

مقدمة التحقيق

وتشتمل على:

- أ- ترجمة الحافظ القسطلاني.
- ب- التعريف بكتاب «لطائف الإشارات لفنون القراءات».
- ج- منهج التحقيق.
- د- وصف النسخ المخطوطة.

أ: ترجمة الإمام القسطلاني

تمهيد

يُعَدُّ الإمام القسطلاني أحد العلماء الموسوعيين الذين زخر بهم القرن التاسع، وأوائل القرن العاشر الهجريين، والذين كان لهم شأن في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيِّمة لا يزال أثرها باقياً حتى يومنا هذا، وذلك في شتى العلوم ومختلف الفنون.

وقد تناول حياة الإمام القسطلاني بالترجمة جماعة من معاصريه، وممن جاؤوا بعده، فمن أقدم من ترجم له: شيخه الحافظ السخاوي (٩٠٢هـ)، فقد عقد له ترجمة حافلة في كتابه «الضوء اللامع»^(١) استوفى فيها جملة من سيرته الذاتية والعلمية، وجلّى كثيراً من جوانب حياته، حتى غدت هذه الترجمة مرجعاً أساساً لجُلِّ مَنْ جاء بعد السخاوي، وذلك على الرغم من وفاة الحافظ السخاوي قبل القسطلاني بأكثر من عشرين سنة.

ولم تغفل كتب الحوادث - وبخاصة التي تناولت تاريخ مصر والشام - الإشارة إلى وفاة هذا الإمام ضمن سردها لأهم وقائع السنين والشهور، فأرّخه ابن إياس^(٢)، وابن طولون^(٣)، وذكر ابن إياس معلومات مفيدة

(١) الضوء اللامع ٢/١٠٣-١٠٤.

(٢) بدائع الزهور ٥/١٥٧.

(٣) مفاكهة الخلان ٢/٦١.

وجامعة عن القسطلاني رغم إيجازها الواضح.

ثم اختصر الشَّمَاع الحلبي، زين الدين عمر بن أحمد (ت ٩٣٦هـ) ترجمة القسطلاني، في كتابه: «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي»^(١).

وجاء العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله الحضرمي اليمني (ت ١٠٣٨هـ) فلخّص -أيضاً- ترجمة القسطلاني، وزاد عليها بعض الأخبار التي تشير إلى إمامة القسطلاني، وعلوّ كعبه في فنون شتى، ووصّف بعض مؤلفاته، وأورد شيئاً مما وقع للقسطلاني مع بعض معاصريه، وعرض جملة من مؤلفات القسطلاني زيادة على ما ذكره السخاوي؛ وذلك لتقدّم وفاة السخاوي كثيراً عن القسطلاني، فاستدرك العيدروس ما فات السخاوي ممّا ألفه القسطلاني^(٢). ثم تأتي ترجمة نجم الدين الغزّي (ت ١٠٦١هـ)^(٣) مستوعبةً لما عند السخاوي، مع زيادة بعض المعلومات المتعلقة بصفات القسطلاني الخلقية والخلقية، وقد أفاد الغزّي من تاريخ العلائي^(٤) في تحرير بعض المعلومات المتعلقة به.

ونثر الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) مؤلفات القسطلاني، مع ذكر

(١) ١٩٦/١-١٩٨.

(٢) النور السافر ١٦٤-١٦٦.

(٣) في الكواكب السائرة: ١٢٦/١-١٢٧.

(٤) وهو تاريخ مصر لمحمد بن عبد الله، بدر الدين، المصري، الحنفي (ت ٩٤٢هـ) وهو تاريخ لمصر في الفترة من (٩١٧-٩٣٤هـ)، ولم يتيسر لنا الوقوف عليه. انظر:

الكواكب السائرة ٧٠/٢، هدية العارفين ٢/٢٣٧، معجم المؤلفين ٣/٤٦٠.

معلومات وفوائد عنها في عدة مواضع من كتابه «كشف الظنون»^(١). ثم ترجم للقسطلاني بعد هؤلاء المذكورين جماعةً، ولم نلمح لديهم آية إضافات ذات شأن إلى من تقدّم ذكرهم، وإنما جُلّ اعتمادهم على مَنْ سبقهم، مع بعض التحليلات والتعليقات لبعضهم^(٢). ولم نقف حتى وقت كتابة هذه الدراسة على ترجمة مستفيضة للإمام القسطلاني نشرها أحدُ الباحثين المعاصرين.

عصر المؤلف

لا شك أن هناك تأثيراً متبادلاً بين المرء وعصره، ولا سيما لدى أولئك الأعلام الذين يتسّمون مكانةً بارزةً في مجتمعاتهم، كالعلماء والمصلحين وأمثالهم؛ لذا كان من المفيد أن نلقي نظرة على العصر الذي عاش فيه الإمام القسطلاني، لنذكر مدى تأثير ذلك في جوانب حياته المختلفة -العلمية منها وغير العلمية- كيف لا؟ وقد ذكروا أن للظروف السياسية التي مرّت بها البلاد -مصر- تأثيراً مباشراً في مرض الإمام القسطلاني

(١) انظر: ٦٩، ١٦٦، ٣٦٦، ٥٥٢، ٥٥٨، ٦٤٧، ٩١٩، ٩٦٠، ١٠٩٠، ١٢٣٢، ١٢٣٥، ١٥١٩، ١٥٣٤، ١٥٥١، ١٥٦٨، ١٦٦٢، ١٦٨٨، ١٧٩٩، ١٨٤٧، ١٨٩٦، ١٩٣٨، ١٩٦٥..

(٢) من هذه المصادر: شذرات الذهب ٨/ ١٢١-١٢٣، البدر الطالع ١/ ١٠٢-١٠٣، إيضاح المكنون ٢/ ٦٨٤، فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٧-٩٧٠، الأعلام ١/ ٢٣٢، معجم المؤلفين ١/ ٢٥٤، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير... ١/ ٣٦٩، إتحاف القاري ٨٦.

ووفاته، كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

أولاً: الحالة السياسية:

عاش الإمام القسطلاني في مصر في ظل حكم دولة «المماليك الجركسية»^(١) وهي الدولة الثانية من دول المماليك^(٢) التي امتدت فترة حكمها ما بين عامي (٧٨٤-٩٢٣هـ) فكان عام وفاة القسطلاني هو نهاية حكم هذه الدولة.

وأصل هؤلاء المماليك رقيقٌ اشتراهم خلفاء بني العباس والملوك الفاطميون والأيوبيون وغيرهم، وجاء الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة (٦٣٦هـ) فاستكثر منهم لتثبيت ملكه، والاعتماد عليهم في الحروب التي خاضها، ثم عظم نفوذهم حتى سيطروا على مقاليد الأمور بعد وفاة نجم الدين أيوب، ومن ثمَّ انتقل إليهم حكم البلاد المصرية على يد أول سلاطينهم عز الدين أيبك سنة (٦٤٨هـ) في ظل ضعف الدولة الأيوبية، وازمحلل نفوذها، واشتداد الصراع بين ملوكها^(٣).

(١) ويقال: الشركسية، وهم سكان إقليم القوقاز من البطون التركية، وعرفت دولتهم أيضاً بـ«المماليك البرجية» لأن السلطان قلاوون أسكنهم بجواره في أبراج القلعة بالقاهرة. انظر: الخطط المقرزية ٣/٣٩١، عصر سلاطين المماليك ١/٤١-٤٢، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٢٧٢.

(٢) وقد عرفت دولة المماليك الأولى بـ«دولة المماليك البحرية»، وامتد حكمها ما بين عامي (٦٤٨-٧٨٤هـ)، انظر: عصر سلاطين المماليك ١/٢٢.

(٣) انظر: البداية والنهاية ١٧/٣٠٨، عصر سلاطين المماليك ١/١٢-٢٢.

وصار هؤلاء المماليك يعتقدون أنَّ حكم مصر والشام حقُّ لهم، وذلك لما تحمَّلوه من أعباء الدِّفاع عن البلاد ضد الأخطار الخارجية؛ إذ كانت هزيمة الفرنج في «المنصورة» و«دمياط» على أيديهم سنة (٦٤٧هـ).

وكان أهم ما تميَّز به حكم المماليك: كثرة الثورات والفتن والمؤامرات الداخلية فيما بينهم؛ بسبب الصراع على السلطة، فقد كان كلُّ واحد من الأمراء يرى أنَّه أحقُّ بالسلطة من غيره، وقد يقوم أحدهم بقتل السلطان الحاكم، أو خلعه، ثم يجلس مكانه، حتى إنَّ أحدهم لم يستغرق حكمه إلا أياماً معدودات، فكانت مدة حكم الملك المنصور مثلاً ثلاثة وأربعين يوماً، ثم خُلِعَ.

قال ابن إياس: «فكانت كِسْنَة من النوم أو يوم أو بعض يوم»^(١). ولنا أن نتصور أنَّ القَسْطَ لاني قد عاصر في مدة حياته سبعة عشر سلطاناً من سلاطين الجراكسة، من: الظاهر جقمق الذي تولَّى السلطنة سنة (٨٤٢هـ)، وحتى طومان باي (٩٢٣هـ) عندما انتهى حكمهم بدخول العثمانيين مصر.

ويذكر ابن إياس شيئاً من هذه الصراعات بين هؤلاء الأمراء، فيقول: «وفي المحرم (٩٠٣هـ) تخوَّف السلطان على نفسه من الأمراء، فأحضر لهم المصحف العثماني، وحلَّف عليه الأمراء بأنهم لا يخونونه قطُّ، ولا يغدرون به، ولا يركبون عليه، وكان هذا رابع يمين حَلَفه السلطانُ للأمراء

على المصحف، وكلُّ أيمانهم كانت كاذبة»^(١).

الخلافة الإسلامية:

حرص المماليك على إحياء منصب الخلافة الإسلامية في سنة (٦٥٩ هـ) على يد السلطان الظاهر بيبرس، وذلك بعد سقوطها في بغداد، وجعلوا ذلك في سلالة العباسيين؛ حرصاً منهم على إضفاء الشرعية على ملكهم، وليجمعوا قلوب عامة المسلمين حولهم^(٢).

إلا أنَّ هذا المنصب كان مجرد اسم فقط، فحظُّ الخليفة من ذلك أن يُدعى له على المنابر، وتُنقش العملة باسمه، ويُلقَّب بأمر المؤمنين، أما تدبير شؤون الحكم فقد كان منوطاً بسلاطين المماليك. ويعبر القسطلاني عن ذلك بقوله: «ومن ثمَّ لما استخفَّ الخلفاء بأمر الدِّين ضَعُفَ أمرهم، وتلاشت أحوالهم، حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد...»، ثم نقل عن العيني قوله: «... لم يكن في المغرب خليفة، وليس في مصر إلا الاسم، وليس له حلٌّ ولا ربطٌ»^(٣)، بل لقد وصل الأمر بالملك الظاهر خشقدم «أنه ضَيَّقَ على الخليفة المستنجد بالله يوسف، وأمره أن يسكن بالقلعة... ومنعه من أن ينزل إلى المدينة، بحيث إن أخته الست مريم توفيت، فلم ينزل يُصلِّي عليها، واستمر بالقلعة إلى أن مات بها»^(٤).

(١) المصدر السابق ٣/ ٣٧٦، وانظر أيضاً: ٤/ ٩٨.

(٢) عصر سلاطين المماليك ٢/ ٩-٢١.

(٣) إرشاد الساري ٨/ ١١.

(٤) بدائع الزهور ٢/ ٤٥٧.

وربما تحسَّن حال الخليفة في أواخر حياة القسطلاني، ففي سنة (٩٢٣هـ) - عام وفاته - «صار الخليفة المتوكل صاحب الحل والعقد والأمر والنهي في الديار المصرية... وصار هو مقام سلطان مصر في نفاذ الكلمة، وإظهار العظمة في تلك الأيام»^(١).

ولم يسلم العلماء والقضاة من أذى السلاطين في ذلك الوقت، فكثيراً ما كان يتغيَّر خاطر السلطان على أحد العلماء، فيعزله، أو ينفيه، وربما ضربه ونكَّل به^(٢)، وقد استهلت سنة ولادة القسطلاني (٨٥١هـ) بصرف الحافظ ابن حجر عن القضاء^(٣)، وفي سنة (٨٥٢هـ) أمر السلطان بسجن قاضي القضاة ولي الدين السَّفطي^(٤).

وبالجملة فقد كان النَّاس يعانون من ظلم السلاطين وسوء معاملتهم، حتَّى قال ابنُ إياسٍ عن السلطان قانصوه الغوري آخر ملوك الجراكسة: «ولولا ظلُّمُه وكثرة مصادراته للرعيَّة، وحبه لجمع الأموال، لكان من خيار ملوك الجراكسة»^(٥).

ولم يسلم السلاطين والأمراء أنفسهم في كثير من الأحيان من ثورات المماليك، والتضييق عليهم، وإثارة القلاقل ضدَّهم^(٦)، كما بُليت مصرُ في

(١) المصدر السابق ٥/ ١٥٧-١٥٨.

(٢) انظر: بدائع الزهور ٢/ ٢٧٥، ٢٩٨، و٣/ ٤٧١.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٥٧.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٢٦٦.

(٥) بدائع الزهور ٥/ ٨٨.

(٦) انظر أمثلة لذلك في: بدائع الزهور ٢/ ٢٧٩، ٣/ ١٩٥، ٢٨٠، ٣٦٣.

تلك الفترة بالحروب ضد التتار والفرنجة، وقد أبلى فيها المماليك بلاءً حسناً^(١).

ولم تسلم البلاد - مع كل ذلك - من ثورات الأعراب وفتنهم في أنحاء البلاد، وتكرّر منهم السلب والنهب والفتن، حتى شغلوا السلاطين والأمراء بتجريد الجيوش لقمعهم وتأديبهم^(٢).

مما تقدّم يتبيّن لنا طرفٌ من الاضطراب وفقد الاستقرار السياسي والفتن والفلاقل في مصر في عصر المؤلف.

ثانياً: الحالة الاجتماعية:

لم تكن الحالة الاجتماعية بأحسن من الحالة السياسية في عصر القسطلاني رحمه الله، فقد ساد النظام الطبقي الذي توزّع عليه أفراد الشعب، وقد تربّع على قمة هذا النظام المماليك الذين ينعمون بكل المزايا والحقوق، والنفوذ، والوظائف دون باقي طبقات الشعب الذي عانى كثيراً من الحرمان، وضياع حقوقه^(٣).

كما انتشر الفقر والأمراض والأوبئة، وضعف الأمن، وعمّت الفوضى، وارتفعت الأسعار، وزاد طغيان المماليك وظلمهم لعامة الناس، وسلب أموالهم ومواشيهم، وفُرِضت الضرائب الباهظة عليهم.

ويرى ابن إياس أن كثيراً من ذلك حَدَث بسبب شيوع المعاصي والظلم،

(١) عصر سلاطين المماليك ٢/٢٤٧-٢٦٠.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٠٤-٣١٦.

(٣) عصر سلاطين المماليك ٢/٢٦٧.

فيقول عن الطاعون الثالث الذي وقع بمصر سنة (٨٩٧هـ): «... وكان كثير الزنى واللواط، وشرب الخمر، وأكل الربا، وجور المماليك في حقّ الناس»^(١).

ويقول في سبب الحريق الذي استمر بالقاهرة أسبوعاً عام (٨٦٢هـ): «وكان قد كثر الفسق والفساد ببولاق جداً، حتّى خرج الناس في ذلك عن الحدّ...، وكان هذا انتقاماً من الله تعالى لأهل مصر»^(٢).

ثالثاً: الحالة الدينية:

بالرغم من الصورة المظلمة سياسياً واجتماعياً في عهد القسطلاني؛ إلا أنه قد برزت بعض الصور المشرقة في الجانب الديني؛ إذ تم تجديد أمر الخلافة الإسلامية التي زالت من بغداد وإحيائها، وجعل القاهرة مركزاً لها، وإن كان ذلك مقتصرًا على الشكل دون مضمون حقيقي كما سبق ذكر ذلك.

كما وُجد في عهد المماليك اهتمام بعض السلاطين بعمارة المساجد والجوامع وترميمها وتجديدها^(٣)، ورصد الأوقاف الكثيرة على وجوه البرّ، ومحاربة بعض مظاهر البدع والخرافات، وإقامة الحدود، والوقوف في وجه المفسدين^(٤)؛ فقد أمر السلطان في عام (٨٥١هـ) بإبطال مولد سيدي

(١) بدائع الزهور ٣/ ٢٨٧، وانظر: عصر سلاطين المماليك ٢/ ٢٦٧-٢٩٣.

(٢) بدائع الزهور ٣/ ٢٨٧.

(٣) انظر على سبيل المثال: أخبار عمارة الجامع الأزهر عام (٨٨١هـ)، والمسجد النبوي

عام (٨٨٦هـ) في بدائع الزهور ٣/ ١٢٤، ١٨٨، ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨.

(٤) عصر سلاطين المماليك ٢/ ٢٦٣-٢٦٨.

أحمد البدوي لما يقع فيه من المفاسد^(١)، وفي عام (٩١٠هـ) نُودي من قبل السلطان بالألّا تنوح نائحةً على ميت، وأن تكسر جرار الخمر التي في بيوت النَّصارى، وأن تُحرق أماكن الحشيش^(٢).

وفي رجب عام (٩١٥هـ) نادى السلطان بالألّا يتجاهر النَّاس بالمعاصي، ولا يُمشى بسلاحٍ بعد المغرب، ويواظب الناس على الصلوات الخمس في الجوامع^(٣).

وقد كان من سلاطين المماليك من له تهجُّدٌ وعبادةٌ وبكاءٌ من خشية الله، ومطالعةٌ في كتب العلم، كالملك الأشرف الظاهري (٩٠١هـ)^(٤).

ومع ذلك فقد وُجدت بعض مظاهر الانحراف الديني والعقدي، كبدعة الموالد، وصرف النفقات الطائلة عليها^(٥)، واستعانة بعض السلاطين بالْمُنَجِّمين^(٦)، وشيوع العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

رابعاً: الحالة العلمية:

بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية على يد التتار، وإحياء الخلافة الإسلامية في مصر، انتقل النشاط العلمي إلى مصر، فتبوت

(١) بدائع الزهور ٢/٢٥٨.

(٢) بدائع الزهور ٤/٧٦.

(٣) المصدر السابق ٤/١٦١.

(٤) شذرات الذهب ٨/٨.

(٥) بدائع الزهور ٣/٢٠٦.

(٦) المصدر السابق ٣/١٧٢.

الزعامة العلمية والثقافية طوال فترة حكم المماليك، قال الحافظ السيوطي: «واعلم أنّ مصر من حين صارت دار الخلافة، عظم أمرها، وكثرت شعائر الإسلام فيها... وصارت محلّ سكن العلماء، ومحطّ رحال الفضلاء»^(١). ومما شجّع - أيضاً - على ازدهار الحركة العلمية أنّ عناية كثير من الأمراء والسلاطين بالعلم، مع توقييرهم العلماء، وجعلهم أهل مشورتهم، حتى إنّه كان لكلّ أمير عالمٌ بالحديث يُسمع الناس^(٢)، كما اهتم الأمراء بدور العلم المختلفة فقاموا ببناء المدارس والمساجد والمكتبات والأربطة، وتعيين الأساتذة والموظفين الأكفاء للقيام عليها، ورصد الأوقاف لها^(٣).

فلا غرو إذن أن نجد هذا العصر - عصر الإمام القسطلاني - قد زخر بكثير من العلماء الجهابذة الأعلام الذين ذاع صيتهم، وعمّ النفع بعلمهم، كالحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي، وابن فهد المكي، وغيرهم. كما برزت في هذا العصر عدّة موسوعات علمية لا زال النفع بها مستمراً حتى وقتنا الحاضر.

(١) حسن المحاضرة ٢/ ١٠٢.

(٢) الضوء اللامع ٤/ ١٧٧.

(٣) انظر: بدائع الزهور ٢/ ٢٥٩-٢٦٠، عصر سلاطين المماليك ٣/ ٢٧-٧٠.

التعريف بالإمام القسطلاني

١ - اسمه ونسبه:

هو: الإمام المقرئ المُحَدِّث: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن علي، شهاب الدين، أبو العباس، القسطلاني الأصل، ثم المصري، القاهري، الشافعي. ويعرف بـ«القسطلاني» وبـ«ابن القسطلاني» كما وصف هو نفسه بذلك^(١).

هكذا ورد سياق اسمه ونسبه في مقدمة كتابه «اللالئ السنية»^(٢) وخاتمته^(٣)، وهو أعلى شيء وقع في سياق نسبه رحمه الله، وقريب منه سياق الحافظ السخاوي^(٤)، -وتبعه الشوكاني^(٥)- الذي رفع نسبه إلى الجدّ السابع «علي».

أما بقية المصادر فقد ورد سياق نسبه فيها مختصراً، ولم يقع بينها اختلاف في الجملة.

(١) المواهب اللدنية ٣/ ٤٨١، وكذا وقع على غلاف كتاب «الفتح الداني» له، وفيها كلها:

أحمد بن القسطلاني.

(٢) ص ١٣.

(٣) ص ١٥٤.

(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

(٥) الضوء اللامع ١/ ١٠٢.

وذكر جده الأول في جميع المصادر بكنيته «أبو بكر»، إلا أنه ورد في مقدمة التحقيق لكتاب «اللطائف»^(١) ذكر اسم الجد ولقبه، فقال: «زين الدين أحمد»، وقد ورد مثله على غلاف نسختين من مخطوطات كتاب «اللطائف»^(٢)، لكن ذكر ذلك في اسم الأب لا الجد، كما ورد في مقدمة التحقيق لمطبوعة «اللطائف» أيضاً ذُكر لقب أبيه وكنيته، وهو «شمس الدين أبو عبد الله»، ووصف المؤلف أباه بـ«الخطيب» في خاتمة كتابه «المواهب اللدنية»^(٣).

نسبته:

يجدر التنبيه على بعض الأمور بين يدي الكلام على نسبة القسطلاني،

منها:

١ - أن أصحاب هذه النسبة من العلماء يؤلفون عائلة علمية كبيرة ومشهورة تمتد مسيرتها على مدى ثلاثة قرون من عام (٦٣٣هـ) إلى أواخر الربع الأول من القرن العاشر (٩٢٣هـ)، وهو تاريخ وفاة القسطلاني. ولقد أحصينا منهم قريباً من أربعين علماً ما بين رجل وامرأة^(٤)، حتى إنه كانت لهم مقبرة خاصة في المعلاة بمكة المكرمة، قال في «العقد الثمين»^(٥) في

(١) ٥ / ١ (طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، القسم الذي طبع منه).

(٢) وهما: نسخة (و)، (س).

(٣) ٤٨١ / ٣.

(٤) وقد استوعب كثيراً من أخبارهم الفاسي في «العقد الثمين»، والمقرزي في «المقفى

الكبير»، وابن حجر في «الدرر»، والسخاوي في «الضوء».

(٥) ٩٨ / ٥.

ترجمة العفيف القسطلاني: «ودفن بعد العصر بالمعلاة بمقبرة أصحابه القسطلانيين».

وقد أفرد ابن فهد المكي بيت القسطلانيين بالترجمة - ضمن تراجم ستة بيوت من بيوتات العلم بمكة - في كتاب سماه: «غاية الأمانى في تراجم أولاد القسطلاني»^(١).

٢- أن كثيراً من أفراد هذه العائلة من أهل العلم والفضل؛ فقد كان منهم المحدثون، والقضاة، والمفتون، والخطباء، وعمل كثير منهم في إمامة المسجد الحرام.

٣- أن هذه العائلة استقرت غالبيتها في مكة المكرمة، ومنهم عدد لا بأس به بمصر، وربما كان بعضهم ببلاد الشام وغيرها.

أما نسبة الإمام القسطلاني: فالذي تحرّر من مجموع كلام أهل العلم أنه منسوبٌ إلى «قسطيلية»: بفتح القاف، وسكون السين، وكسر الطاء، وسكون الياء، ولام مكسورة، وياء خفيفة.

كذا ضبطه ياقوت وغيره، وهي كورة بأقصى إفريقيا - تونس الآن -، من بلادها: تَوَزْر، والحَمَّة، ونُقْطَة، و«تَوَزْر»^(٢) هي أمُّها، بل نقل الإمام السخاوي عن القطب القسطلاني: أن ناساً يقولون: إن «قسطيلية» هي اسم توزر^(٣).

(١) الضوء اللامع ٦/١٢٨-١٢٩، الإعلان بالتويخ ص ٢١٦.

(٢) انظر: معجم البلدان ٥٧/٢ (توزر)، ٣٤٨/٤ (قسطيلية)، مرصد الاطلاع ١٠٩٢/٣.

(٣) التحفة اللطيفة ١/٣٦٠.

وقد ذكروا مدينة أُخرى بالاسم نفسه في الأندلس، ولكن انتساب كثير من القسطلانيين^(١) إلى «تَوَزَّر» -أهم مدن قسطلية- يُرَجَّحُ أن المراد هي التي في إفريقيا، وهذا ما جزم به ابن فرحون^(٢) في ترجمة أحمد بن علي بن محمد أبي العباس بن القسطلاني، وكذا القطب الحلبي في «تاريخ مصر»، والسخاوي في «الضوء اللامع»، وأبو العباس العجمي في «الذيل على اللباب»، كما نقل ذلك عنهم الزبيدي^(٣).

وقد وقع في كلام السخاوي الذي نقله الزبيدي آنفاً: «قَسْطِلِيَّة» بحذف الياء الأولى، وإضافة نون بعد الياء الثانية، وكذا هو عند ابن فرحون في «الديباج»، فلعله وقع تصحيف عندهما؛ إذ لم نجد في كتب الأماكن ذكراً لـ «قسطلية» بالنون.

ووقع في كلام القطب الحلبي السابق نقله أيضاً: «قُسْطِيلَة» بضم القاف، وبدون الياء الثانية^(٤)، وهو تصحيف أيضاً، كما نبّه عليه محقق «التحفة اللطيفة»^(٥).

أما ضبط «لام» القسطلاني: فالظاهر أن الأشهر تشديدها، كما ورد

(١) مثل: عمر بن محمد بن عمر، أبو البركات (ت ٦٤٤هـ)، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ٦٧١هـ)، وقطب الدين القسطلاني (ت ٦٨٦هـ)، وتاج الدين القسطلاني (ت ٧٠٨هـ)، وبهاء الدين عبد الرحمن بن محمد بن عمر (٧١٢هـ) وغيرهم.

(٢) الديباج المذهب ص ١٣٠.

(٣) تاج العروس ٦١٧/١٥ (قسطل).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ٣٦٠/١.

ذلك عن جماعة من أهل العلم، فنقل صاحب «ذيل اللباب» عن أبي شامة أنه شدّدها^(١)، وقال ابن رُشيد في ترجمة قطب الدين أبي بكر، محمد بن أحمد القسطلاني (ت ٦٣٦هـ): «القسطلاني: بلام مشدّدة»^(٢). وقال الزرقاني: «بفتح القاف، وشدّ اللام على ما اشتهر»^(٣) وكذا ضبطه صاحب «الأعلام»^(٤).

فتلخص: أن القسطلاني منسوبٌ إلى «قَسْطِلِيَّة» مدينة بإفريقية، فلعل أحد أجداده نزع إلى مصر واستقر بها، وجاء في آخر سياقه لنسبه في كتابه «اللائح السنية»^(٥) زيادة، وهي: «سِبْط الحَرَّار»، ولعل المقصود به: أحمد بن أبي العباس الذي سيأتي أن الإمام القسطلاني تولّى مشيخة مقامه^(٦)، فربما كان جدّه لأمه.

وزاد بعضهم في نسبه: «القُتَيْبِي»^(٧) وربما كان ذلك تصحيفاً عن «القَيْسِي»، فقد وردت هذه النسبة في تراجم عدد من القسطلانيين^(٨)، والله أعلم.

(١) انظر: تاج العروس ٦١٧/١٥ (قسطل).

(٢) ملء العيبة ٣/٤١٥.

(٣) شرح المواهب ٨/٤٧٢.

(٤) ٣٢٣/٥.

(٥) ص ١٥٤.

(٦) انظر ص: ٣٨.

(٧) انظر: شرح المواهب للزرقاني ٣/١، الخطط التوفيقية ٦/١١، الأعلام ١/٢٣٢.

(٨) انظر: العقد الثمين ١/٣٣١، ٤٧٣، المقفى الكبير ٦/٢٤٩، والدر الكمين ١/٤٢، ١٧٦.

مولده ونشأته:

ولد الإمام القسطلاني في الثاني عشر من ذي القعدة، سنة إحدى وخمسين وثمانمئة (٨٥١هـ) بمصر^(١)، ونشأ بالقاهرة نشأة علمية، فحفظ القرآن، وبعض المتون في النحو والقراءات^(٢).

أسرته:

لم تذكر المصادر كثيراً عن أخبار أسرته، لكن الذي يظهر من النشأة العلمية للقسطلاني، وتوجهه المبكر إلى حفظ القرآن الكريم وطلب العلم، أن أسرته كانت أسرة مباركة، أحسنت تربية ولدها وتوجيهه إلى طلب العلم والعناية به منذ الصغر.

وقد ذكر السخاوي اسم والدته في ترجمته، فقال: «وأمه: حليمة ابنة الشيخ أبي بكر بن أحمد بن حميدة النحاس»^(٣). ولم نقف على شيء من أخبارها ولا أخبار أسرته فيما بين أيدينا من المصادر، لكن يظهر من كلام السخاوي أنها وأباها كانا من أهل الفضل والصلاح.

وذكر السخاوي - أيضاً - شيئاً من أخبار عمّ الإمام القسطلاني: أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القبانّي، فقال: «عمّ صاحبنا الشهاب الآتي، ولد سنة ثلاثين وثمانمئة (٨٣٠هـ)، ممن سمع مني بمكة، وكان

(١) الضوء اللامع ٢/١٠٣، الكواكب السائرة ١/١٢٦.

(٢) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٣) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

ممن قرأ القرآن وتكسَّب بالقَبَّان^(١)، وجاور بعد الثمانين، مات في سنة أربع وتسعين وثمانمئة (٨٩٤هـ) عن بضع وسبعين تقريباً^(٢).

وذكرت بعض المصادر زوجة الإمام القسطلاني «عائشة الباعونية» ويقال لها: «بنت الباعوني»؛ فقد نقل الكتاني عن العياشي في «مسالك الهداية» أن لها أبياتاً تمدح فيها كتاب زوجها «المواهب اللدنية». ونقل الكتاني حكاية أخرى تدلُّ على شهرة هذه المرأة، فقال في مطلعها: «... أن الإمام القسطلاني زوج عائشة الباعونية...»^(٣).

وهذه الزوجة هي: عائشة بنت يوسف بن أحمد، الدمشقية، بنت الباعوني^(٤)، وكانت عالمةً، أديبةً، شاعرةً، ناسكةً، دخلت القاهرة سنة (٩١٩هـ) فأجيزت بالتدريس والإفتاء، وألّفت عدة كتب، توفيت بدمشق سنة (٩٢٢هـ) قبل زوجها بسنة^(٥). ولعل الإمام القسطلاني تزوجها في سفرتها إلى القاهرة؛ فقد مضى أنها دمشقية الأصل، فالله أعلم.

(١) الميزان ذو الدَّرَاع الطويلة المقسمة أقساماً، ينتقل عليها جسم ثقيل يسمى الرُّمَانة، لتعيين وزن ما يُوزن. والمراد أنه كان يعمل وَزَانًا بالقَبان (المعجم الوسيط: قبن).

(٢) الضوء اللامع ١/٢٥٦، وكذا وقع في الضوء اللامع: «بضع وسبعين»، والصواب على ما ذكره من سنة مولده ووفاته: «بضع وستين».

(٣) فهرس الفهارس ٢/٩٦٩.

(٤) نسبة إلى «باعون»، قرية بالقرب من عَجَلون بالأردن. انظر: تاج العروس ١٨/٦٥ (بعون).

(٥) انظر ترجمتها في: الكواكب السائرة ١/٢٨٧-٢٩٢، الشذرات ٨/١١١.

طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته

طلبه للعلم:

نشأ الإمام القسطلاني - كما سبقت الإشارة - نشأة علمية، فحفظ القرآن الكريم و«الشاطبيتين»^(١)، ونصف «الطيبة» الجزرية، و«الوردية» في النحو^(٢). ويتضح من هذه النشأة العلمية اهتمام القسطلاني بعلم القراءات منذ نعومة أظفاره، وأنه من أوائل العلوم التي تلقاها، ويقول هو - رحمه الله - عن ذلك: «وهذا العلم هو أول علم من الله عليّ بتعلمه، وأسبق فنّ عالجت نفسي قبل بلوغ الحُلْم في تفهمه، فهو كما قال بعضهم: الصديق القديم، والنديم الذي منادته أَلطف من مرّ النسيم...»^(٣).

ويقول - بعد سرد جملة من كتب القراءات - : «وقد طالعت أكثر هذه الكتب، ورفعت عن وجه محاسنها الحُجُب»^(٤).

شيوخه:

تتلمذ الإمام القسطلاني على جماعةٍ من مشاهير علماء العصر في كل

(١) وهما: «حرز الأماني»، و«عقيلة أتراب القصائد» كلاهما للشاطبي، وتعرف الأولى أيضاً بـ«اللامية»، والثانية بـ«الرائية».

(٢) انظر: الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٣) لطائف الإشارات: ١/١٦٨.

(٤) المصدر السابق.

فَنِّ، فمن هؤلاء:

أولاً: شيوخه في القراءات:

وأشهر شيوخه في هذا الفن:

- ١- عمر بن قاسم بن محمد، أبو حفص، سراج الدين، الأنصاري، المصري، النَّشَّار - حرفة لهم - الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، وقيل: (٩٣٨هـ)^(١). وهو من أشهر شيوخه، «بل اشتهر النَّشَّار بكونه شيخ القسطلاني»^(٢). تلا عليه القسطلاني بالسبع^(٣)، وقرأ عليه المقدمة الجزرية سنة (٨٦٨هـ) كما نصَّ على ذلك في مقدمة شرحه للمقدمة^(٤)، وقرأ عليه «القصيدة اللامية» للإمام الشاطبي في السنة المذكورة نفسها، قال القسطلاني: «أخبرني بالقصيدة اللامية بقراءتي عليه عن ظهر قلب في القعدة سنة ثمان وستين وثمانمئة»^(٥)، وأثنى عليه بقوله: «شيخنا ومفيدنا، سراج القراء، وإمام القراءة»^(٦)، وذكره في كتابه «اللطائف»^(٧) فقال: «كثيراً ما نقرأ عليه القراءات السبع وهو ينسخ،

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ١١٣/٦، كشف الظنون ٢/١٨١٢، الأعلام ٥٩/٥، معجم المؤلفين ٥٦٩/٢.

(٢) مقدمة التحقيق لكتاب «البدور الزاهرة» ص ٧١، للدكتور/ قربان مهربان، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية ١٤١٠هـ.

(٣) الضوء اللامع ١٠٣/٢.

(٤) اللآلئ السنوية ص ١٤.

(٥) الفتح المواهبي ص ٨٣.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ٦٥٥/٢.

ولا يفوته شيءٌ من دقائق وجوه القراءات إذا أُخِلَّ أحدنا به...».

٢- أحمد بن أسد بن عبد الواحد، أبو العباس، شهاب الدين، الأميوطي، المصري، الشافعي، (ت ٨٧٢هـ)^(١).

قرأ عليه القسطلاني بالسبع ثم بالعشر^(٢)، ووصفه بقوله: «إمام القراء في عصره»^(٣)، وقال مرة: «شيخنا العلامة القاضي»^(٤)، وذكره في «اللطائف»^(٥)، وذكر أنه قرأ عليه «المقدمة الجزرية» بمنزله بالمدرسة الزينية سنة (٨٦٩هـ)^(٦). وأفاد أنه سمع منه «اللامية» للشاطبي، ووصفه بقوله: «شيخ القراء»^(٧).

٣- محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين، الحمصاني - ويقال الحمصي^(٨)، نسبة لحرفة جدّه لأمه - إمام الجامع الطولوني، وشيخ القراء بالشيخونية، تميّز في القراءات، وتصدّى للإقراء فانتفع به الجُم الغفير، (ت ٨٩٧هـ)^(٩). وذكر القسطلاني أنه سمع منه «القصيد»

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ١/ ٢٢٧، الشذرات ٧/ ٣١٤.

(٢) الضوء اللامع ١/ ١٠٣.

(٣) الفتح المواهبي ص ١٤٠.

(٤) المصدر السابق ص ١٤٠.

(٥) ٣٧٦/١.

(٦) اللآلئ السنية ص ١٤.

(٧) الفتح المواهبي ص ٨٣.

(٨) انظر: الأنساب ٢/ ٢٦٤.

(٩) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٧/ ١٩٠.

الرائية» للشاطبي^(١).

- ٤- محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين، المصري، البامي^(٢)، أخذ عن البلقيني والولي العراقي، واشتغل بالتدريس والإفتاء، قال القسطلاني: «العلامة، فقيه المذهب»، وأفاد أنه أخذ عنه «القصيدة اللامية» في القراءات، للشاطبي^(٣)، (ت ٨٨٥هـ)^(٤).
- ٥- عبد الدائم بن علي، أبو محمد، زين الدين، الحديدي، المصري، الأزهري، الشافعي (٨٧٠هـ)، تصدّى للإقراء فقراً عليه جماعة، وكان خيراً متواضعاً، وصفه القسطلاني بقوله: «شيخنا العلامة» وذكر أنه شرع في شرح «الطيبة» لشيخه ابن الجزري، قال: «رأيتهُ يسود فيه، ولعله لم يكمله»^(٥). وأفاد السخاوي أن القسطلاني أخذ عنه القراءات، وأنه أجاز له^(٦).
- ٦- أحمد بن عبد القادر بن طريف - كَرغيف - أبو العباس، شهاب الدين، النشاوي، المصري، الحنفي، وصفه القسطلاني بقوله: «مُسند العصر، رُحلة الآفاق». وذكر أنه سمع منه «القصيدة اللامية» للشاطبي، وذلك

(١) الفتح المواهبي ٨٧.

(٢) بالباء الموحدة ثم ميم، نسبة إلى بلدة بصعيد مصر. (الضوء اللامع ٤٨/٧).

(٣) الفتح المواهبي ٨٧.

(٤) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٤٨/٧.

(٥) لطائف الإشارات ١/١٦٧-١٦٨.

(٦) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

بسماع جميعها في مجلس واحد^(١).

وسمع منه «الرائية» للشاطبي أيضاً^(٢) وأنه أخبره بكتاب «التيسير» للداني^(٣)، (ت ٨٨٤هـ)^(٤).

٧- عبد الغني بن يوسف بن أحمد، زين الدين، الهيثمي، المصري، الشافعي، المقرئ، تصدّر للإقراء قديماً، وكان مقدّماً في التجويد، (ت ٨٨٦هـ)^(٥).
ذكر السخاوي أن القسطلاني قرأ عليه بالثلاث إلى قوله تعالى:
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١]^(٦)، وأفاد القسطلاني أنه سمع منه «القصيدة اللامية»، و«الرائية» للشاطبي، ووصفه بأنه «شيخ التجويد، وتحفة الدين». وقال مرة: «شيخ القراء والإقراء...»^(٧)، ووصفه مرة بـ«شيخنا العلامة»^(٨).

٨- عمر بن محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، نجم الدين، بن فهد، القرشي، المكي، الشافعي، المعروف «بابن فهد»، المحدث، (ت ٨٨٥هـ)^(٩).

(١) الفتح المواهبي ص ٨٦، الفتح الداني ق ٢/أ.

(٢) الفتح المواهبي ص ٨٧.

(٣) الفتح الداني ق ٢/أ.

(٤) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ١/ ٣٥١.

(٥) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٤/ ٢٥٨.

(٦) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

(٧) الفتح المواهبي ص ٨٧.

(٨) لطائف الإشارات ١/ ٣٧٦.

(٩) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٦/ ١٢٦.

ذكره القسطلاني في كتابه: «الفتح المواهبي»^(١)، وأفاد أنه سمع منه «شرح اللامية» للشاطبي، لمتجب الدين الهمداني.

شيوخه في الحديث:

١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الخير وأبو عبد الله، شمس الدين، السخاوي، المصري، الشافعي، الحافظ، (ت ٩٠٢هـ)^(٢).

قرأ عليه القسطلاني قطعة كبيرة من شرحه على «الهداية الجزرية»، وسمع منه مواضع من شرحه على «ألفية العراقي»، ولازمه، وسمع عليه المتون^(٣). وذكره في مواضع من كتبه، ووصفه بـ«شيخنا العلامة الحافظ»^(٤)، وصرح بسماعه منه، فقال: «أخبرني الحافظ الشيخ...»^(٥).

٢ - ابن فهد المكي، نجم الدين، الماضي ذكره في شيوخه في القراءات^(٦). قال السخاوي: «وقرأ بمكة... على النجم بن فهد»^(٧). وذكر القسطلاني -أيضاً- سماعه منه بمكة^(٨).

(١) ص ٩١.

(٢) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٢/٨، الكواكب السائرة ١/٥٣، الشذرات ٨/١٥.

(٣) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٤) المواهب اللدنية ١/٢٩، وانظر: ١/٣٩٩ أيضاً.

(٥) إرشاد الساري ١٥/٥٥١.

(٦) انظر: ص ٢٣.

(٧) الضوء اللامع ٢/١٠٤.

(٨) إرشاد الساري ١/٢٦. وانظر أيضاً: ١٥/٥٥١.

٣- محمد بن محمد بن محمد، رضي الدين، المصري، الشافعي، المعروف بالأوْجَاقِي، وابن الأوجَاقِي، (ت ٨٨٩هـ)، ذكره السخاوي ضمن شيوخ القسطلاني، فقال: «وأخذ.. الحديث عن... رضي الأوْجَاقِي»^(١).

٤- محمد بن محمد بن محمد، أبو السعود، شمس الدين، الغَرَاقِي -نسبة إلى بلدة الغَرَاقَة بالشرقية بمصر^(٢)- المصري، الشافعي. سمع الحافظ ابن حجر، والولي العراقي وغيرهما، (ت ٨٨٩هـ)^(٣).
ذكر السخاوي أن القسطلاني أخذ عنه الحديث^(٤). وذكر القسطلاني -رحمه الله- سماعه منه^(٥).

٥- زينب بنت أحمد بن محمد، أم حبيبة، الشوبكي، الدمشقية، المكيّة. أجاز لها العراقي والهيثمي وجماعة، وكانت خيرةً صالحة، حدثت بمسموعاتها غير مرة، (ت ٨٨٦هـ)^(٦). ذكر السخاوي أن القسطلاني قرأ عليها بمكة «سنن ابن ماجه» وغيرها^(٧)، وذكر القسطلاني سماعه منها^(٨).

(١) الضوء اللامع ٢/١٠٣، وانظر: الفتح المواهبي للقسطلاني: ص ٨٧.

(٢) انظر: الضوء اللامع ٩/٢٥٣.

(٣) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٥٥.

(٤) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٥) الفتح المواهبي: ص ٨٧.

(٦) انظر ترجمتها في: الضوء اللامع ١٢/٣٩.

(٧) الضوء اللامع ٢/١٠٤.

(٨) إرشاد الساري ١٥/٥٥٢.

٦- كمالية بنت النجم محمد بن أبي بكر، أم كمال، الأنصارية، المكية، المعروف أبوها بـ «المرجاني»، أجاز لها جماعةً، وسمع منها الأئمة، (ت ٨٨٠هـ)^(١). ذكر القسطلاني في «آخر شرح البخاري» سماعه منها^(٢).
وأخذ الحديث عن غير هؤلاء: كالنشاوي^(٣)، - وقد تقدّم ذكره - وأبي المعالي محب الدين المكي، والمحدث ناصر الدين المدني^(٤).

شيوخه في الفقه:

١- عثمان بن عبد الله بن عثمان، فخر الدين، أبو عمرو، الحسيني، القاهري، الشافعي، حفظ «العمدة» و«التنبيه» و«المنهاج»، وتفقه بالشرف... المناوي، ولازم الحافظ ابن حجر في سماع الحديث، وكان حسن التقرير في الفقه،... (ت ٨٧٧هـ)^(٥). ذكر الحافظ السخاوي أن القسطلاني تفقه به^(٦).
٢- محمد بن أحمد بن محمد، شمس الدين، المخزومي، البامي - المتقدّم ذكره في شيوخه في القراءات -، ذكر السخاوي أن القسطلاني قرأ عليه شيئاً من «المنهاج» و«البهجة»^(٧).

(١) انظر ترجمتها في: الضوء اللامع ١٢/١٢١.

(٢) إرشاد الساري ١٥/٥٥٢.

(٣) انظر: الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٤) مقدمة إرشاد الساري ١/٢٦ وانظره أيضاً: ١٥/٥٥١.

(٥) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٥/١٣١.

(٦) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٧) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

- ٣- إبراهيم بن أحمد بن حسن، برهان الدين، العجلوني، ثم المقدسي، الشافعي، القاهري، اشتهر بالتدريس، وأخذ عنه غير واحد من الأعيان، (ت ٨٨٥هـ)^(١). ذكر السخاوي أن القسطلاني قرأ عليه قطعة من «الخواوي»^(٢).
- ٤- أحمد بن علي بن حسين، شهاب الدين، العبادي، القاهري، الأزهري، الشافعي، أخذ عن الولي العراقي، وابن حجر وغيرهما، وكان بارعاً في الفقه، (ت ٨٨٠هـ)^(٣). ذكر السخاوي أن القسطلاني أخذ عنه الفقه^(٤).
- ٥- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو البقاء، جلال الدين، البكري -نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه- المصري، الشافعي، المعروف بـ«الجلال البكري». أخذ عن العراقي والبلقيني الفقه وأصوله والحديث، واشتهر بحفظ الفقه حتى كان أحفظ الشافعية لفروع المذهب في وقته، من مؤلفاته: «شرح المنهاج» للنووي، (ت ٨٩١هـ)^(٥).
- ذكر السخاوي أن القسطلاني قرأ عليه من أول «حاشيته على المنهاج» للنووي، إلى أثناء النكاح^(٦).

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ١/ ١١.

(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

(٣) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٢/ ١٧.

(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

(٥) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٧/ ٢٨٤، هدية العارفين ٢/ ٢١٤.

(٦) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

من شيوخه في النحو:

أخذ الإمام القسطلاني النحوَ عن البرهان العجلوني الماضي ذكره ضمن شيوخه في الفقه، قال السخاوي: «قرأ عليه شرح شذور الذهب»^(١).

وللقسطلاني شيوخ آخرون ورد ذكره لهم في أثناء مؤلفاته، منهم:

- أبو المعالي محمد بن الرضي الطبري، وأبو الحسن علي النويري المالكي^(٢).

- أبو عبد الله محمد بن أبي العباس النحوي^(٣).

- هاجر بنت شرف الدين المقدسي^(٤).

- عبد المعطي المكي^(٥).

رحلاته:

لعلّ نشأة الإمام القسطلاني بمصر - موطن العلم، ومحط رحال العلماء آنئذ - لم تضطره كثيراً إلى الارتحال خارجها لطلب العلم، فقد حصّل جُلَّ علومه على شيوخ بلده^(٦)، ولذا لم تذكر المصادر إلاّ رحلاته إلى الحرمين الشريفين؛ لأداء الحج وزيارة المدينة النبوية والمجاورة، مع تكرار ذلك

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

(٢) إرشاد الساري ١٥/ ٥٥١.

(٣) الفتح المواهبي: ص ٨٥.

(٤) المصدر السابق: ٨٤.

(٥) لطائف الإشارات ٨/ ٣٤٥٩.

(٦) انظر: الضوء اللامع ٢/ ١٠٣-١٠٤.

منه رحمه الله، قال الحافظ السخاوي: «وَحَجَّ غير مرَّةٍ وجاور...»^(١).
وقد لقي في رحلاته تلك كثيراً من المشايخ وأهل العلم، وسمع منهم،
بل كتب وبيَّض بعض مؤلفاته بمكة، كما سيأتي ذكر شيءٍ من ذلك.
ويبدو أن أوَّل رحلاته إلى مكة كانت في حدود سنة (٨٧٧هـ) أو قبلها؛
إذ ذكر في خاتمة كتابه «اللآلئ السنينة»^(٢) أنَّه بيَّضه بمكة وزاد فيه مواضع،
وحذف أخرى، وذلك في الرابع من شهر شعبان سنة (٨٧٧هـ) بالمسجد
الحرام.

ثم رحل إلى مكة ثانية سنة (٨٨٤هـ) فحجَّ وجاور^(٣)، وقد عاد من هذه
الرحلة سنة (٨٨٥هـ)، كما ذكر ذلك هو، فقال: «ووقع لي أيضاً في سنة
خمس وثمانين وثمانمئة في طريق مكة، بعد رجوعي من الزيارة الشريفة
لقصد مصر...»^(٤).

ثم كانت له رحلة إلى مكة والمدينة سنة (٨٩٢هـ)؛ فقد قال رحمه
الله: «ولما كنت سائراً لقصد الزيارة في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين
وثمانمئة، ولاح لنا عند الصباح جبل مفرح الأرواح...»^(٥).
والظاهر أنه بقي في هذه الرحلة إلى سنة (٨٩٣هـ) كما ذكر - رحمه الله -

(١) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٢) ص ١٥٤.

(٣) الضوء اللامع ٢/١٠٣.

(٤) المواهب اللدنية ٣/٤١٩.

(٥) المصدر السابق ٣/٤٠٨.

أنه كان بمكة في جمادى الأولى من هذه السنة^(١). ثم كانت له رحلة إلى مكة للحج أيضاً سنة (٨٩٧هـ)؛ قال السخاوي: «قدم مكة أيضاً بحراً صحبة ابن أخي الخليفة سنة سبع وتسعين (٨٩٧هـ)، فحجَّ ثم رجع معه»^(٢)، وكان رجوعه إلى مصر بعد هذه الحجة مباشرة؛ فقد ذكر في آخر كتابه «المواهب اللدنية»^(٣): أن الابتداء في مسودة الكتاب المذكور كان ثاني يوم قدومه من مكة المشرفة، في شهر محرم سنة (٨٩٨هـ). ولقد كان القسطلاني -رحمه الله- في تلك الرحلات المتتالية إلى مكة المكرمة، والمدينة النبوية المشرفة، مشتغلاً بقاء أهل العلم، والأخذ عنهم، مع اشتغاله بالتأليف والتصنيف، كما تقدّم ذكرُ تبييضه كتاب «اللائح السنية» بمكة، وتقدّم أنّه قرأ بمكة على زينب بنت الشوبكي وغيرها^(٤). وذكر مرة سماعه من العلامة ناصر الدين أبي الفرج المدني بالمدينة وغيرها^(٥).

أخلاقه وثناء العلماء عليه

أخلاقه:

أجمع الذين ترجموا للإمام القسطلاني على سمو أخلاقه، وكريم

(١) المصدر السابق ٣/٤١٩.

(٢) الضوء اللامع ٢/١٠٤.

(٣) ٣/٤٨٢.

(٤) وانظر أيضاً: إرشاد الساري له: ١/٢٦، ١٥/٥٥١، ٥٥٢.

(٥) إرشاد الساري ١/٢٦.

خصاله، وحسن سيرته، وصلاحه. فمن أبرز هذه الأخلاق:

١- التواضع: وصفه بذلك معظم الذين ترجموا له^(١)، وله - رحمه الله - بعض المواقف والأقوال التي تدل على هذا الخلق الرفيع، فمن ذلك: قوله في مقدمة «اللطائف»^(٢): «سائلاً من لقيت من الأصحاب عما أشكل، متفهماً منه ما عليّ أعضل». وقوله: «ولطالما حدثت نفسي أن أجمع في هذا الفن - يعني القراءات - تصنيفاً جامعاً... فيقعدي عن ذلك العلم بقدري، وتدفع يد العجز في صدري»^(٣). وقال مرة: «... لا سيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة»^(٤). وقال في ختام كتابه «المواهب اللدنية»^(٥): «سائلاً من وقف عليه من فاضل... أن يصلح بحلمه عثاري وزللي، ويسد بسداد فضله خطئي وخللي... خصوصاً عذر مثلي، مع قصر باعه في هذه الصناعة».

ومن المواقف التي تدل على تواضعه ولين جانبه: ما حدث له مع الحافظ السيوطي فيما حكاه ابن فهد: وهو أن السيوطي تغير خاطره على القسطلاني فقصده الشيخ لإزالة ما في خاطره، فمشى من القاهرة إلى الروضة حافياً مكشوف الرأس حتى وصل إلى بيت السيوطي،

(١) انظر: الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، الكواكب السائرة ١/ ١٢٧، البدر الطالع ١/ ١٠٣.

(٢) لطائف الإشارات ١/ ١٦٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) إرشاد الساري ١٥/ ٥٥٢.

(٥) ٣/ ٤٨١-٤٨٢.

فطاب خاطره عليه^(١).

٢- الزهد والقناعة والتعفف: قال السخاوي عنه: «قانع متعفف»^(٢)، وقال العلائي: «كان فاضلاً محصلاً ديناً متعففاً»^(٣)، وقال الغزي: «كان من أزهد الناس في الدنيا»^(٤).

٣- حسن العشرة وسلامة الصدر مع الناس: وصفه غير واحد بأنه كان لطيف العشرة حسنها، متودداً^(٥).

ومما يدل على سلامة صدره: ما سبق من حكاية ذهابه إلى السيوطي معتذراً، طالباً رضاه عنه، رغم شدة السيوطي معه، كما كان يدعو -رحمه الله- لمن أساء إليه^(٦).

٤- الصلاح والعبادة: فقد «اشتهر بالصلاح على طريق أهل الفلاح»^(٧)، وكان «جيد القراءة للقرآن...»^(٨)، و«كان صوته بالقرآن يُبكي القاسي، إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء»^(٩). وقد تقدّم

(١) النور السافر ص ١٦٦.

(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

(٣) الكواكب السائرة ١/ ١٢٧.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٢٦.

(٥) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، الكواكب السائرة ١/ ١٢٧، البدر الطالع ١/ ١٠٣.

(٦) انظر: خاتمة كتابه «لطائف الإشارات»: ٩/ ٤٤٨٢.

(٧) البدر الطالع ١/ ١٠٣.

(٨) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

(٩) الكواكب السائرة ١/ ١٢٧.

ذكر رحلاته الكثيرة إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، مع تعلق قلبه بهما، وكثرة دعائه بأن يرزقه الله المقام بهما^(١).

٥- توقيره لأهل العلم وإجلاله لهم: ذكر تلميذه جار الله بن فهد المكي: أنه «في الرحلة الثانية عَظَّمَنِي، واعترف لي بمعرفة فني، وتَأَدَّب معي، ولم يجلس على مرتبته بحضرتي، فالله يزيد في إكرامه...»^(٢). كما يتضح هذا التوقير والاحترام من وصفه لمشايخه، كقوله عن شيخه أبي البقاء الأحمدي: «كتب إليَّ الشيخ العالم، ذو العلوم النافعة، والمناقب الساطعة»^(٣)، وغير ذلك من العبارات التي سبق ذكرها في وصفه لمشايخه وثنائه عليهم.

ثناء العلماء عليه، وأوصافه العلمية:

أثنى على الإمام القسطلاني كلُّ من ترجم له، وذكروا من أوصافه العلمية ما يدل على علوِّ كعبه وطول باعه في العلم والحفظ وجودة التصنيف، فمن ذلك:

١- قال ابن إياس: «كان علامة في الحديث، وله شهرة طائلة بين الناس، وكان لا بأس به، وكان من أعيان المحدثين»^(٤).

٢- وقال العيدروس: «وبالجملة: فإنه كان إماماً حافظاً متقناً، جليل

(١) انظر: المواهب اللدنية ٣/ ٤٨٢، الفتح الداني ق ١٧٢/أ.

(٢) البدر الطالع ١/ ١٠٣.

(٣) الفتح المواهبي: ٧٥.

(٤) بدائع الزهور ٥/ ١٥٧.

- القدر... كان زينة أهل عصره، ونقاوة ذوي دهره»^(١).
- ٣- وقال نجم الدين الغزي: «الإمام العلامة، الحجة الرُّحلة»^(٢)، الفهامة، الفقيه النبيه، المقرئ المجيد، المُسندِ المحدث، صاحب المؤلفات الحافلة...»^(٣).
- ٤- ووصفه بدر الدين الغزي في إجازته المنظومة للمُسندِ داود بن علي العبَّاسي بقوله:
- الحافظ المُسندِ ذي الإِتقان أحمدُ المعروف بالقسطلاني^(٤)
- ٥- وقال ابن العماد: «الحُجَّة، الرُّحلة، الفقيه، المقرئ، المُسند»^(٥)، وبنحوه وصفه الكتاني^(٦)، والبنَّا^(٧).

وظائفه

تقلد الإمام القسطلاني بعض الوظائف، وشغل بعض المناصب خلال حياته العلمية الحافلة بالعبء، وقد كانت هذه الوظائف في غالبها تتعلق بالتعليم والوعظ والتدريس والتأليف، وغير ذلك من الأعمال المتصلة

(١) النور السافر ١٦٦.

(٢) يقال: عالِمٌ رُحلةٌ، أي: يُرتحل إليه من الآفاق. (المعجم الوسيط: رحل).

(٣) الكواكب السائرة ١/١٢٦.

(٤) فهرس الفهارس ٢/٩٦٧، وتحذف الألف للوزن العروضي، فيقرأ: بالقسطلاني.

(٥) شذرات الذهب ٨/١٢١.

(٦) فهرس الفهارس ٢/٩٦٧.

(٧) إتحاف فضلاء البشر ١/٦٤.

بالعلم. فقد عقد مجالس الوعظ في أماكن عدّة، قال السخاوي: «جلس للوعظ بالجامع الغمري سنة ثلاث وسبعين، وكذا بالشريفية بالصّبّانين، بل وبمكة، وكان يجتمع عنده الجَم الغفير، مع عدم ميله في ذلك»^(١). وقال ابن العماد: «ولم يكن له نظير في الوعظ»^(٢).

وقد عمل القسطلاني بالخطابة، قال السخاوي: «جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجي الصوت بها»^(٣). والظاهر أنه كان مشهوراً بالخطابة حتى اقترن اسمه بهذا العمل؛ فقد قال بعضهم في ترجمته: «الخطيب القسطلاني»^(٤).

كما كانت للإمام القسطلاني مجالس لإسماع الحديث وإقراء القرآن؛ فإنّه من أئمة الحديث والقراءة، قال تلميذه الشّماع: «سمعت من لفظه الحديث المسلسل بالأولية بمنزله في القاهرة»^(٥). وقال السخاوي: «أقرأ الطلبة»^(٦). وذكر العلائي أنه كان مُتَقَلِّلاً من لقاء النَّاس إلا في الإقراء^(٧).

وقد عمل القسطلاني بالإمامة، كما يتضح ذلك من قول الشعراوي: «كان صوته بالقرآن يُبكي القاسي، إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، وانظر: الشذرات ٨/ ١٢٢.

(٢) الشذرات ٨/ ١٢٢.

(٣) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

(٤) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٧.

(٥) القبس الحاوي ١/ ١٩٧.

(٦) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

(٧) الكواكب السائرة ١/ ١٢٧.

والبكاء»^(١). كما أنه تعاطى الشهادة بمصر رقيقاً لبعض الفضلاء^(٢).
 كما ولي القسطلاني مشيخة مقام أحمد بن أبي العباس الحرّار^(٣) بالقرافة
 الصغرى^(٤).
 هذا كله إلى جانب اشتغاله بالتأليف والتصنيف، كما سيأتي بيان ذلك
 إن شاء الله تعالى.

عقيدته ومذهبه

١ - عقيدته:

مذهب الإمام القسطلاني في العقيدة في هذا الكتاب هو مذهب متأخري
 الأشاعرة الذي كان سائداً في مصر وغيرها في تلك الفترة، والذي يقوم
 على تأويل صفات الله عز وجل، خلافاً لمذهب السلف الذين يثبتون لله

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٧.

(٢) الضوء اللامع ٢/١٠٤، النور السافر ١٦٥. ولم نقف على تعريف محدد لوظيفة
 الشاهد، لكن الظاهر أنها كانت وظيفة معروفة لها ترتيباتها، وقد شغلها كثير من أهل
 العلم، كما ورد في تراجم جماعة منهم، كقولهم: «كان من شهود الحكم»، «كان من
 كبار شهود دمشق»، «واشتغل وتكسّب بالشهادة..» إلى غير ذلك. انظر: صبح الأعشى
 ١/٤٧٦، ٤٧٧، ٣/٥٢٣، السلوك ١/٢/٢٧٣، المجمع المؤسس ٢/٢٥٠، ٦٢٢،
 الضوء اللامع ١/٣٧١، ٨/٤٠.

(٣) نسبة إلى عمل الحرير، وهو: أحمد بن أبي بكر، أبو العباس، التّجيبى، المصري،
 الزاهد، كان أحد الصالحين العبّاد، (ت ٦١٦هـ). انظر: التكملة للمنزري ٢/٤٦٧،
 تاريخ الإسلام ١٣/٤٦٥، توضيح المشتبه ٢/٣٤٤.

(٤) الضوء اللامع ٢/١٠٤، الشذرات ٨/١٢٢.

عز وجل ما أثبتته لنفسه، وما أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم إثباتاً بلا تشبيه، وينفون عنه ما نفاه سبحانه عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم نفيّاً بلا تعطيل.

وقد ورد من كلام الإمام القسطلاني في كتابه «اللطائف» ما يدل على هذا المذهب.

وقد علّقنا على المواطن التي خالف فيها المؤلفُ مذهبَ السلف، ونبّهنا على القول الحق في كل موطن منها، مع تأييد ذلك بأقوال أئمة السلف، وتوثيقه من الكتب المعتمدة في هذا الباب^(١).

٢- مذهبه الفقهي:

كان القسطلاني -رحمه الله- شافعي المذهب، كما أشار هو إلى ذلك، فقال في مباحث البسملة من كتاب «اللطائف»^(٢): «واختلف فيها أول الفاتحة: فذهب إمامنا الشافعي إلى أنها آية مستقلة». كما نسبه إلى المذهب الشافعي المترجمون له، كما سبق نقل ذلك من كلامهم عند سياق اسمه ونسبه^(٣).

ويتضح ذلك أيضاً من نشأته العلمية؛ فقد نشأ شافعيّاً فقرأ «المنهاج» للنووي، و«الحاوي» للماوردي، وشيئاً من «حاشية البكري على المنهاج»^(٤).

(١) انظر على سبيل المثال: ١/٢، ٤/٤، ١٧٩٤، ١٨١٥، ٨/٣٤٩٩.

(٢) ٤/١٣٢٧.

(٣) انظر: ص ١٤.

(٤) انظر: الضوء اللامع ٢/١٠٣.

تلاميذه:

لم تذكر أكثر المصادر التي ترجمت للقسطلاني شيئاً من أسماء تلاميذه إلا ما جاء من بعض الإشارات المجملة، كقول السخاوي: «أقرأ الطلبة»^(١)، إلا أنه أمكن الوقوف على بعض تلاميذه من خلال تتبع بعض مؤلفاته، أو بتصريح بعض المترجمين بشيء من ذلك، وممن وقفنا عليهم من تلاميذه:

١- بدر الدين الغزّي، محمد بن محمد بن محمد، أبو البركات، العامري، الدمشقي، الشافعي، والد نجم الدين المؤرخ. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث، من مؤلفاته: «التفسير الكبير» منظوم في مئة ألف بيت، «التذكرة الفقهية»، (ت ٩٨٤هـ)^(٢).

أفاد ولده نجم الدين أنه أخذ عن القسطلاني «شرح البخاري»، و«المواهب اللدنية»، وأجازته بسائر مؤلفاته^(٣).

٢- الشَّاع، عمر بن أحمد بن علي بن محمود، أبو حفص، زين الدين، الحلبي، الشافعي، رَحَلَ في طلب العلم وطوَّف كثيراً، من مؤلفاته: «تنبيه الوسنان إلى شعب الإيمان»، «القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي»، (ت ٩٣٦هـ)^(٤).

(١) الضوء اللامع ٢/١٠٤.

(٢) له ترجمة في: الكواكب السائرة ٣/٣، الشذرات ٨/٤٠٣، البدر الطالع ٢/٢٥٢.

(٣) الكواكب السائرة ١/١٢٦-١٢٧.

(٤) له ترجمة في: الشذرات ٨/٢١٨، كشف الظنون ٢٥٢، معجم المؤلفين ٢/٥٥٢.

ذكر هو تتلمذه على القسطلاني، وسماعه منه الحديث المسلسل بالأولية في منزله، وكثيراً من مؤلفاته في سنة (٩١٥هـ)^(١).

٣- جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد، المكي، الشافعي، نشأ بمكة فحفظ القرآن و«المنهاج» وغير ذلك، وارتحل وجاور بالمدينة، وحدّث بالحرمين وغيرهما، (ت ٩٥٤هـ)^(٢).

ذكر أنه اجتمع بالإمام القسطلاني في رحلته الأولى إلى مكة فأجازه بمؤلفاته ومروياته^(٣).

٤- عبد القادر، زين الدين، المصري، الشافعي، المقرئ، المعروف «بالمنهاجي»، نزيل مكة، (ت ٩١٥هـ)^(٤).

ذكر القسطلاني أنّ المنهاجي قرأ عليه «شرح المقدمة الجزرية» بمكة^(٥).
٥- الخطيب حسنين بن مخلوف الشماسي.

٦- شمس الدين محمد بن عبد الرحيم الديروطي.

وهذان التلميذان ذكر القسطلاني أنّهما قرأ عليه «شرح المقدمة الجزرية» بمكة^(٦).

(١) القبس الحاوي ١/١٩٧-١٩٨.

(٢) له ترجمة في: النور السافر ٣٢٣، الشذرات ٨/٣٠١، الأعلام ٦/٢٠٩.

(٣) البدر الطالع ١/١٠٢.

(٤) له ترجمة في: الكواكب السائرة ١/٢٥٤.

(٥) اللآلئ السنية ١٥٤.

(٦) اللآلئ السنية ١٥٤.

مؤلفاته:

يُعدُّ الإمام القسطلاني من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالعديد من «المؤلفات الحافلة»^(١)؛ فلقد «أُعطي السَّعْدَ في قلمه وكَلِمَه، وصنَّف التصانيف التي سارت بها الرُّكبان في حياته»^(٢).

ومن أهم الخصائص التي تُميِّز مؤلفات القسطلاني:

- ١- تنوع فنونها: فقد شملت فنوناً عديدة مثل: القراءات والتجويد، والحديث وشرحه، والسيرة النبوية، والتراجم، وغير ذلك.
- ٢- تفاوت حجمها: فقد تراوحت بين الموسوعي الكبير، كـ«اللطائف» و«شرح البخاري»، والمتوسط والصغير، وإن كانت السمة الغالبة على مؤلفات عصره هي سمة الموسوعية.
- ٣- ارتباط مؤلفاته بمؤلفات المتقدمين: شرحاً لغامضها، واختصاراً لمطولها، وحلاً لمشكلها، وجمعاً لمتفرقاتها؛ إذ العلوم كانت قد دُوِّنت واستقرت قواعدها، فلم يُعدُّ لأكثر المتأخرين همٌّ سوى التقريب والتيسير لعلوم من سبقهم، ولعل هذا هو المعنى الذي عناه الإمام القسطلاني بقوله في مقدمة «اللطائف»: «... أجيل فكري فيما دَقَّقَه الأئمة في تصانيفهم، وأمتع نظري فيما حَقَّقَه في تأليفهم، فألخِّص مطوِّلها، وأسَهِّل معضلها، وأفصِّل مجملها، وأفتح مغلقها، وأقيد مطلقها، وأحلِّ رموزها، وألج

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٦.

(٢) النور السافر: ١٦٦، وانظر: فهرس الفهارس ٢/٩٦٧.

مطالبها وكنوزها...»^(١).

- ٤- تواضعه في مؤلفاته، واعترافه بحصول التقصير: يقول في نهاية شرحه للجزرية: «وأنا أعتذر لذوي الألباب من الخطأ الواقع في هذا الكتاب أن يصلحوا ما وجدوه خطأ...»^(٢). وقال في خاتمة شرحه للبخاري: «وأستغفر الله مما زلت به القدم، ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخطأ، ملتمساً ممن وقف عليه من الفضلاء أن يسدَّ بسداد فضله ما عثرَ عليه من الخلل...»^(٣). وكان -رحمه الله- من ردَّ له سهواً أو غلطاً يزيد في محبته^(٤).
- ٥- عنايته بتحرير مؤلفاته وتنقيحها، مع جمال العبارة ولطف الإشارة^(٥)، ومطالعة ما أمكن من كتب الأئمة الذين سبقوه إلى مثلها: يقول في مقدمة شرحه للبخاري: «وبذلت الجهد في تفهم أفاويل الفهاء المشار إليهم بالبنان، وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن، ومراجعة الشيوخ... ومباحثة الحذاق»^(٦). ويقول في مقدمة «اللطائف»: «وعكفت على تأليف هذا الكتاب، مستعيناً بالقوي الوهَّاب، ساهراً في حنادس الظلام، منقطعاً عن أكثر الأنام»^(٧).

(١) لطائف الإشارات ١/١٦٩.

(٢) اللآلئ السنوية ١٥٣.

(٣) إرشاد الساري ١٥/٥٥٢.

(٤) الكواكب السائرة ١/١٢٦.

(٥) انظر: النور السافر ١٦٦.

(٦) إرشاد الساري ١/٤.

(٧) لطائف الإشارات ١/١٦٩.

وقد أَلَّف كتابه «شرح الجزرية» سنة (٨٧٥هـ)، وبقي في تنقيحه والزيادة فيه، والنقص منه، وتبييضه إلى سنة (٨٧٧هـ)^(١).

سرد مؤلفاته:

أولاً: في علوم القرآن:

- ١ - «لطائف الإشارات لفنون القراءات». وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله مفصلاً^(٢).
- ٢ - «الفتح الداني من كنز حرز الأمانى» وهو شرح لمنظومة الإمام الشاطبي في القراءات السبع، المسماة بـ«حرز الأمانى»، مع الإشارة إلى ما زاده الشاطبي على أصله «التيسير» أو خالفاً أو أحدهما طريقه في نقله^(٣). وقد ذكره أكثر الذين ترجموا له^(٤). وذكره القسطلاني في ترجمته للإمام الشاطبي عند ذكره لشروح الشاطبية، فقال: «وقد كتبت عليها توضيحاً مسائراً لها... وسمّيته بـ(الفتح الداني)»^(٥). وقد فرغ المؤلف من تأليفه سنة (٩١٣هـ)^(٦).

(١) انظر: اللآلئ السنية ١٥٤.

(٢) انظر: ص ٥٧.

(٣) مقدمة الفتح الداني ق ٢/أ.

(٤) وانظر: كشف الظنون ٦٤٧، ١٢٣٢، والفهرس الشامل - القراءات ٥٢.

(٥) الفتح المواهبي: ص ٩٦.

(٦) الفتح الداني: ق ١٧٢/أ، وقد حقق الكتاب الدكتور/ مبارك المغربي في رسالة علمية، وهو قيد الطبع.

وقد سَمَّاهُ الغَزِّيُّ: «الجنى الداني...»، ثم قال: «وهو للشاطبية كالتوضيح على ألفية ابن مالك»^(١). وسَمَّاهُ بعضهم: «توضيح المعاني من مرموز حرز الأمانى»^(٢). وعَدَّهُ الحبشي - لأجل هذه التسمية - كتابين^(٣)! ولعل هذه التسمية مأخوذة من قول المؤلف في مقدمة «اللطائف»^(٤): «موضحاً غامض المعاني للمعاني، من مرموز حرز الأمانى».

وقد أشار السخاويُّ إلى شرح القسطلاني على الشاطبية فقال: «وصل فيه إلى الإدغام الصغير، زاد فيه زيادات ابن الجزري من طرق نشره، مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره»^(٥). وظاهر هذا الكلام أن الكتاب لم يكمل، فإذا اعتبرنا سنة فراغ المؤلف من تأليفه وهي سنة ٩١٣ هـ كما سبق، علمنا أن القسطلاني أتمَّه بعد وفاة شيخه السخاوي، فيكون السخاوي قد ذكر ما رآه منه قبل تمامه. وقد يكون للقسطلاني شرح آخر على «الشاطبية» أكبر من «الفتح الداني» ويكون هو الذي عناه السخاوي، أو ربما عنى به كتاب «اللطائف» للمؤلف؛ لأن فيه زيادات ابن الجزري من نشره. فالله أعلم.

٣- «نشر النشر في القراءات العشر». ذكره في «الفهرس الشامل»، فقال:

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٧.

(٢) انظر: فهرس الجامع الكبير بصنعاء ١/٣٣، والفهرس الشامل - القراءات ٥٢.

(٣) جامع الشروح والحواشي ٢/٨١٤.

(٤) ١/١٦٩.

(٥) الضوء اللامع ٢/١٠٤.

«وهو شرح على النشر في القراءات العشر، لابن الجزري»^(١). ولم نر من ذكر هذا الكتاب ممن ترجموا للقسطلاني.

٤- «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» ذكره السخاوي فقال: «كتب منه قطعة مزجاً»^(٢).

٥- «الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز»^(٣). ذكره القسطلاني في كتابه «اللطائف»^(٤) عند الكلام على وقف حمزة وهشام، فقال: «ولي فيه (الكنز)، اختصرته من كتاب النشر وغيره».

٦- «الوقف والابتداء». ذكره الدكتور محسن درويش في مقدمة تحقيقه لكتاب «الوقف والابتداء» للسجاوندي^(٥)، فقال: «رأيت في دار صدام للمخطوطات ببغداد، برقم (٣٧٢٧٦) في (٢٤٠) ورقة، وتاريخ نسخه يعود إلى سنة (١١٨١ هـ)، وهو بحالة ممتازة، ولاحظت أن هذا الكتاب مُستلٌّ من (لطائف الإشارات لفنون القراءات) للمؤلف نفسه، مقتصرًا فيه على الوقف والابتداء، مرتباً على سور القرآن الكريم». وهذا الكتاب لم يذكره أحد من الذين ترجموا للقسطلاني، فالله أعلم.

(١) الفهرس الشامل - القراءات ص ٢٠٥، وذكر له نسخة في إستانبول.

(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، وانظر: النور السافر ١٦٥.

(٣) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، النور السافر ١٦٥، الشذرات ٨/ ١٢٢، كشف الظنون ١٥١٩/٢.

(٤) ٩٣١/٣.

(٥) ص ٣٩.

٧- «اللآلئ السنّية في شرح المقدمة الجزرية». وهو شرح على مقدمة ابن الجزري في التجويد، المسماة بـ«المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه». وقد ذكره أكثر الذين ترجموا للمؤلف^(١)، وسماه السخاوي: «العقود السنّية...» وتبعه على ذلك بعض المترجمين، وتسميته بـ«اللآلئ...» هو الذي نصّ عليه المؤلف في مقدمته^(٢).

ثانياً: مؤلفاته في الحديث وعلومه:

٨- «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري». وهو من أشهر كتب القسطلاني، وقد ذكره أكثر المترجمين له^(٣)، وصار المؤلف يعرف به، فيقال: «شارح البخاري»^(٤). وهو من أواخر الكتب التي ألّفها القسطلاني، إذ انتهى منه سنة (٩١٦هـ)، وكان -رحمه الله- شديد العناية به، كثير التحرير له^(٥). ولقد أثنى عليه جماعة من أهل العلم وعدّوه من أحسن شروح البخاري وأجمعها وأخصها^(٦). وعلى الكتاب بعض الحواشي والمختصرات^(٧).

(١) انظر: الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، الشذرات ٨/ ١٢٢، كشف الظنون ٢/ ١٥٣٤.

(٢) اللآلئ السنّية ص ١٤، والكتاب مطبوع، بتحقيق: الحسن قطب، سنة ٢٠٠٤م.

(٣) انظر: النور السافر ١٦٥، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦، كشف الظنون ١/ ٥٥٢.

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر ١/ ٦٤.

(٥) الكواكب السائرة ١/ ١٢٦-١٢٧.

(٦) انظر: النور السافر ١٦٥، فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨.

(٧) انظر: إتحاف القاري ٨٦.

- ٩- «تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري». ذكره المؤلف في كتابه «المواهب اللدنية»^(١)، وذكره أكثر المترجمين له^(٢).
- ١٠- «اختصار إرشاد الساري» ذكره الكتاني^(٣)، وقال: «لم يكمله».
- ١١- «الدراري في ترتيب أبواب صحيح البخاري». ذكره صاحب «معجم المؤلفين»^(٤)، وذكر في «الفهرس الشامل» أن له نسخة خطية بالمكتبة المحمودية^(٥).
- ١٢- «أسئلة على البخاري» إلى أثناء الصلاة^(٦).
- ١٣- «منهاج الابتهاج شرح مسلم بن الحجاج». ذكره الكتاني، قال: «في ثمانية أجزاء»^(٧).
- ١٤- «مناهج الهداية إلى معالم الرواية». وهو شرح على كتاب ابن الجزري «الهداية إلى معالم الرواية»^(٨)، ذكره محقق «اللطائف»^(٩)، وذكر أن له نسخة بدار الكتب المصرية.

(١) ٥٠٣/٢.

(٢) انظر: الضوء اللامع ١٠٤/٢، النور السافر ١٦٥، كشف الظنون ١/٣٦٦.

(٣) فهرس الفهارس ٢/٩٦٨.

(٤) ٢٥٤/١.

(٥) الفهرس الشامل - الحديث ٢/٧٧٤، وانظر: جامع الشروح والحواشي ١/٤١١.

(٦) إتحاف القاري ٨٨.

(٧) فهرس الفهارس ٤/٩٦٨.

(٨) انظر: الفهرس الشامل - الحديث ١٥٨٣، وكشف الظنون ٢/١٨٤٧.

(٩) ١٨/١. (ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية). وتصحَّف فيه إلى «البداية...».

١٥- «الأنوار في الأدعية والأذكار».

١٦- «اللوامع في الأدعية والأذكار الجوامع». وهو مختصر من الذي قبله.

١٧- «قبس اللوامع». وهو مختصر من المختصر، وهذه الكتب الثلاثة ذكرها الغزي في «الكواكب السائرة»^(١).

ثالثاً: مؤلفاته في السيرة النبوية:

١٨- «المواهب اللدنيّة بالمنح المحمدية». وهو يتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وشأئله، وخصائصه، ومعجزاته، وفضائله، وغير ذلك. ذكره المؤلف مرة فسماه «المنح المحمدية»^(٢). وذكره أكثر الذين ترجموا له^(٣). وهو من أشهر كتب المؤلف، وقد أثنى عليه جماعة من أهل العلم، وقالت زوجة القسطلاني ابنة الباعوني شعراً:

كتابُ المواهب ما مثله كتابٌ جليلٌ وكم قد جَمَعُ
إذا قال غَمْرٌ: له مُشَبِّهٌ يقولُ الوري: منك لا يُسْتَمَعُ^(٤)

وقد اعتنى الناس كثيراً بهذا الكتاب وبالغوا في ثمنه^(٥).

(١) ١٢٧/١.

(٢) اللطائف ١/٤٣٣، ٤/١٣٥٠.

(٣) انظر: النور السافر ١٦٥، الكواكب السائرة ١/١٢٧، كشف الظنون ٢/١٨٩٦، معجم

المؤلفين ١/٢٥٤.

(٤) فهرس الفهارس ٢/٩٦٨.

(٥) الكواكب السائرة ١/١٢٧.

١٩- «حاشية على الشفا» للقاضي عياض، ذكره المؤلف في كتابه «اللطائف»^(١).

٢٠- «مشارق الأنوار المضية في مدح خير البرية». وهو شرح على «البردة» للبوصيري مزجاً، قال السخاوي: «قرّظته أنا وجماعة»^(٢). وذكره في مقدمة تحقيق «اللطائف»^(٣) بعنوان: «الأنوار المضية في شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية» وأن له نسخة في دار الكتب المصرية.

٢١- «حاشية على الشمائل النبوية» للترمذي. ذكره الكتاني وغيره^(٤).

٢٢- «مولد النبي صلى الله عليه وسلم». ذكره محقق «اللطائف»^(٥)، وقال: «اختصره محمد نووي الجاوي وسماه: الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني»، طبع المختصر بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ.

٢٣- «مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى» ذكره الحاج خليفة^(٦)، وذكر أنه في مجلد، وأنه رتبّه على أحد عشر مسلكاً، وفرغ منه

(١) ١٣٥٠/٤. وانظر: الفهرس الشامل - السيرة ٢٥٥/١، جامع الشروح والحواشي ١٠٩٤/٢.

(٢) الضوء اللامع ١٠٤/٢.

(٣) ١٣/١. (ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) وانظر: الفهرس الشامل - السيرة ٨٦١/١.

(٤) فهرس الفهارس ٩٦٨/٢، والفهرس الشامل - السيرة ٢٥٦/١، جامع الشروح والحواشي ١١٠٦/٢.

(٥) ١٧/١. (ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية).

(٦) كشف الظنون ١٦٦٢/٢.

في رجب سنة ٩١٧هـ. وذكر له محقق «اللطائف»^(١) عدة نسخ خطية بالقاهرة وتركيا.

رابعاً: مؤلفاته في التراجم:

٢٤- «الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر». ذكره أكثر الذين ترجموا له^(٢)، والظاهر أنه يتعلق بترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

٢٥- «نزهة الأبرار في مناقب الشيخ أبي العباس الحرّار». ذكره معظم المترجمين له^(٣)، وقد ألفه حين ولايته مشيخة مقام الشيخ المذكور^(٤).

٢٦- «الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي». وهو في سيرة الإمام أبي القاسم الشاطبي^(٥)، وسماه في «معجم المؤلفين»^(٦): «منحة من منح الفتح المواهبي تنبئ عن لمحة وسيرة أبي القاسم الشاطبي»!! وإنما هذه عبارة المؤلف في مقدمة الكتاب. وقد اختصر الكتاب وهذبه محمد حسن عقيل^(٧).

(١) ١٧/١ (ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية).

(٢) انظر: الضوء اللامع ٢/١٠٤، النور السافر ١٦٥، كشف الظنون ١/٩١٩.

(٣) انظر: الضوء اللامع ٢/١٠٤، النور السافر ١٦٥، كشف الظنون ٢/١٩٣٨، إتحاف القاري ٨٨.

(٤) كشف الظنون ٢/١٩٣٨، وانظر ما تقدّم عند الكلام على وظائف المؤلف.

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/١٢٣٥، معجم المؤلفين ١/٢٥٤.

(٦) ١/٢٥٤.

(٧) وطبع المختصر بجدة عن الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم سنة ١٤١٥هـ -

٢٧- «مختصر الضوء اللامع للسخاوي». ذكره جماعة من المترجمين^(١)، وسماه في «كشف الظنون»: «الضوء الساطع..» وفي «إيضاح المكنون»: «النور الساطع...».

خامساً: مؤلفاته في فنون أخرى:

٢٨- «الإسعاد تلخيص الإرشاد» في فروع الفقه الشافعي، وصل فيه المؤلف إلى أثناء الطهارة^(٢).

٢٩- «إمتاع الأسماع والأبصار»^(٣).

٣٠- «زهر الرياض وشفاء القلوب المراض»^(٤). في المواعظ.

٣١- «نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس»^(٥).

٣٢- «رسالة في العمل بالربع المجيب»^(٦). ذكره السخاوي، وقال: «وأظنه

أخذه عن العز الوفائي»^(٧)، وقال محقق «اللطائف»: «وهي دراسة في

المواقيت، لم نحصل عليها، وإنما اطلعنا على أشباهها في دار الكتب

(١) فهرس الفهارس ٢/٩٦٨، كشف الظنون ٢/١٠٩٠، إيضاح المكنون ٢/٦٨٤.

(٢) كشف الظنون ١/٦٩.

(٣) المصدر السابق ١/١٦٦.

(٤) كشف الظنون ٢/٩٦٠، مقدمة اللطائف ١/١٧. (ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية).

(٥) الضوء اللامع ٢/١٠٤.

(٦) قال في مفتاح السعادة ١/٣٦٦: «علمٌ وضع ربع الدائرة المجيب والمقنطر وتعريفه وموضوعه: يعرف بالقياس إلى وضع الإسطرلاب».

(٧) الضوء اللامع ٢/١٠٤. وانظر: النور السافر ١٦٥.

لمؤلفين آخرين»^(١).

٣٣- «مقامات العارفين». ذكره محقق «اللطف» وذكر له نسخة خطية في كوبريلي (٧٨٤).

٣٤- «فهرسة». ذكرها الكتاني، فقال: «له فهرسة نسبها له ابن رحمون فيما وقفت عليه بخطه» وذكر أنه يرويها بإسناده إلى القسطلاني^(٢). ولعلها فهرسة لأسماء شيوخه ومسموعاته، والله أعلم.

٣٥- «مُحَمَّسات». ذكرها محقق «اللطف»، وذكر أن منها نسخة مخطوطة في مكتبة بريل-ليدن^(٣).

مُحَنُّه وابتلاؤه

المحن والابتلاءات من سنن الله التي تجري على عباده المؤمنين في الدنيا، ولقد كان الإمام القسطلاني ممن ابتلي في حياته بالأمراض والمحن والمُنَغَّصات.

ويشير الحافظ السخاوي إلى شيء من ذلك أثناء ترجمته للقسطلاني فيقول: «وهو كثير الأسقام»^(٤). وأشار القسطلاني إلى ذلك مرة، فقال: «ولقد كان حصل لي داءٌ أعيا دواؤه الأطباء، وأقمت به سنين...»^(٥).

(١) مقدمة اللطائف ١٨، (طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر).

(٢) فهرس الفهارس ٢/٩٦٨.

(٣) مقدمة اللطائف ١٨ (طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية).

(٤) الضوء اللامع ٢/١٠٤، وانظر: البدر الطالع ١/١٠٣.

(٥) المواهب اللدنية ٣/٤١٩.

ومرة قال عن نفسه: «...وما ابتلي به من... العوارض البدنية»^(١). وأصابه الفالج^(٢) في آخر حياته، وكان سبباً -بعد تقدير الله- في وفاته، كما سيأتي. وكان -رحمه الله- ربما ابتلي ببعض المحن والمنغصات التي أشار إلى شيءٍ منها، فقال في نهاية شرحه للبخاري: «على أني -والله عز وجل يعلم- في أكثر مدة جمعي له في كُرب ووجَل...»^(٣).

وقال في أواخر كتابه «المواهب اللدنية»^(٤): «...وما ابتلي به من شواغل الدنيا الدنيّة، وتحملُه من الأثقال التي لو حملها رَضوى^(٥) لتضعع، أو أنزلت على ثبير^(٦) لخشع وتصدّع...».

وأشار العيدروس إلى شيءٍ مما كان يعانيه القسطلاني من معاصريه، فقال: -بعد الثناء عليه-: «ولا يقدر فيه تحاملٌ معاصريه عليه، فلا زالت الأكابر على هذا في كل عصر رحمهم الله»^(٧).

وربما كانت الحادثة التي وقعت له مع الإمام السيوطي من أشد المحن التي وقعت له مع معاصريه، فقد «كان السيوطي يغضُّ منه، ويزعم أنه يأخذ من كتبه، ويستمد منها، ولا ينسب النقل إليها، وأدّعى عليه بذلك بين يدي

(١) السابق ٤٨٢/٣.

(٢) شلل يُصيب أحد شقي الجسم طويلاً. (المعجم الوسيط: فلج).

(٣) إرشاد الساري ٥٥٢/١٥.

(٤) ٤٨٢/٣.

(٥) جبل قريب من ينبع على مسيرة يوم منها (معجم البلدان ٥١/٣).

(٦) جبل من جبال مكة (معجم البلدان ٧٣/٢).

(٧) النور السافر ١٦٦.

شيخ الإسلام زكريا...»^(١).

وقد تقدّم أن القسطلاني مشى إلى منزل السيوطي مكشوف الرأس، حافي القدمين ليسترضيه^(٢).

وفاته:

تتفق أكثر المصادر على أن وفاة القسطلاني كانت في شهر المحرم من سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة (٩٢٣هـ)، غير أنهم اختلفوا في يوم وفاته، فقيل: ليلة الجمعة سابع المحرم^(٣). وقيل: ثامن المحرم^(٤). وأطلق بعضهم القول بوفاته في المحرم دون تحديد اليوم^(٥). وشدّ ابن طولون فأرّخ وفاته في شهر ربيع الآخر^(٦). وقد كانت وفاته بمنزله بحارة العينية بالقاهرة، ودفن بمدرسة العيني^(٧).

وقد كانت وفاته رحمه الله لعروض فالج له، نشأ من تأثره ببلوغه قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي^(٨)، صديق السلطان الغوري، بحيثُ

(١) النور السافر ١٦٦، الشذرات ٨/١٢٢.

(٢) انظر: ص ٣٣.

(٣) النور السافر ١٦٤، البدر الطالع ١/١٠٣.

(٤) الكواكب السائرة ١/١٢٧.

(٥) بدائع الزهور ٥/١٥٧.

(٦) مفاكهة الخلان ٢/٦١.

(٧) الخطط التوفيقية ٦/٢٨.

(٨) وذلك عند دخول العثمانيين القاهرة، وما حصل عقب ذلك من قتلٍ لم يُر مثله. (انظر:

بدائع الزهور ٥/١٤٨-١٥٧).

سقط عن دابته وأغمي عليه، فحمل إلى منزله ثم مات بعد أيام، وصُلِّي عليه بالأزهر عقب صلاة الجمعة، ودفن بمدرسة بدر الدين العيني بجوار منزله^(١)، وتأثر كثير من الناس لموته لحسن معاشرته وتواضعه^(٢).

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٧، النور السافر ١٦٤.

(٢) الكواكب السائرة ١/١٢٧.

ب- التعريف بكتاب «لطائف الإشارات لفنون القراءات» وذلك في

ضوء المباحث التالية:

- ١- تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبه إلى المؤلف.
- ٢- مضمون الكتاب.
- ٣- سبب تأليفه، والمراحل التي مرَّ بها.
- ٤- مصادر الكتاب.
- ٥- أهمية الكتاب.
- ٦- منهج الكتاب.
- ٧- موقف القسطلاني من ترجيح بعض القراءات المتواترة على بعض.
- ٨- من الملاحظات على الكتاب.

١ - تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه إلى المؤلف:

تحقيق عنوان الكتاب:

ليس ثمة خلاف يذكر حول عنوان كتاب «اللطائف»، فقد اشتهرت تسميته بين أهل العلم بـ «لطائف الإشارات لفنون القراءات» منذ أن وضعه مؤلفه، وحتى وقتنا هذا.

وهذه التسمية وإن لم ينصَّ عليها المؤلف في كتاب «اللطائف» - فيما بحثنا - إلا أنه نصَّ عليها في بعض كتبه الأخرى، من ذلك: كتاب «الفتح المواهبي»^(١). وهذا الاسم تكاد تتفق عليه النسخُ الخطية للكتاب، إلا ما ورد من خلافٍ يسير بينها في بعض أجزاء هذا العنوان، كتسمية بعضها له بـ «لطائف الإشارات بفنون القراءات»^(٢). وتسمية بعضها له بـ: «لطائف الإشارات في علم القراءات»^(٣). وزادت بعضُ النسخ على هذه التسمية الأخيرة: «...الأربعة عشر»^(٤).

أمَّا ما ورد على نسخة (د) من تسمية الكتاب بـ «لطائف الإشارات لفنون العبارات...» فلعله من التحريف الذي طرأ على الكلمة الأخيرة من اسم الكتاب^(٥).

(١) ص ١٠١، ووردت هذه التسمية على غلاف نسختين خطيتين من نسخ الكتاب، وهما:

(س)، (ن)، وكذا سمَّاه في «كشف الظنون» ١٥٥١/٢..

(٢) كما في نسخة: (ص)، و(ه).

(٣) كما في نسخة: (غ)، و(خ). وكذا سمَّاه الزركلي في الأعلام ١/٢٣٢.

(٤) كما في نسخة: (ش)، و(ح).

(٥) ووردت هذه التسمية أيضاً في: الفهرس الشامل - القراءات ص: ١٧٧، ومعجم المؤلفين

ومن العرض السابق يتبيّن أنه لم يُختلف في الشطر الأول من عنوان الكتاب، مع وجود بعض الفروق اليسيرة في شطره الثاني، وقد اخترنا الاسم الذي نصّ عليه المؤلّف نفسه، والذي ورد أيضاً على بعض النسخ الخطيّة التي يُعتدُّ بها، وهو: «لطائف الإشارات لفنون القراءات».

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلّف:

اشتهرت نسبة كتاب « اللطائف » للإمام القسطلانيّ شهرة مستفيضة، وقد نسب له جماعة ممن ترجموا له، منهم: الحاج خليفة^(١)، والزركلي^(٢)، وكحّالة^(٣).

ونسبه إليه الشيخ أحمد البنا في «الإتحاف»^(٤) الذي يُعدُّ تلخيصاً لكتاب « اللطائف ». كما نُسب الكتاب للإمام القسطلانيّ في كثير من المكتبات العالمية التي تحتفظ بنسخ خطيّة من الكتاب^(٥).

ومن الأدلة الصريحة على صحة نسبة الكتاب للمؤلّف: ذكُرُ المؤلّف له في بعض مؤلّفاته الأخرى، وإحالاته إليه، من ذلك: كلامه في «الفتح المواهبي»^(٦) في مسألة صحة تحمُّل مَنْ قرأ على شيخ، والشيخ مشغول

(١) كشف الظنون ٢/ ١٥٥١.

(٢) الأعلام ١/ ٢٣٢.

(٣) معجم المؤلّفين ١/ ٢٥٤.

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٦٤.

(٥) انظر: جملة من هذه المكتبات في: الفهرس الشامل، القراءات ص: ١٧٧-١٧٨.

(٦) ص: ١٠١.

بأمرٍ آخر: كإقراء شخصٍ آخر، أو كتابة، أو غير ذلك، وأشار إلى المذاهب في المسألة اختصاراً، ثم أحال إلى «اللطائف»، فقال: «... ولا يخفى ما في ذلك من التساهل والتفريط، ومقابل ذلك التشديد والإفراط فيه ما بلغني عن شيخ مشايخنا الكيلاني المصري رحمه الله تعالى، مما ذكرت بعضه في كتاب «لطائف الإشارات»...». وقد وُجِدَ هذا الكلام بعينه في «اللطائف» للمؤلف^(١).

كما أحال القسطلاني في كتاب «اللطائف»^(٢) إلى بعض مؤلفاته الأخرى، فمن ذلك: قوله في مسألة ترتيل القرآن، وتحسين الصوت به: «وقد أومأت لشيءٍ من ذلك في كتابي «المنح المحمدية» على صاحبها أفضل الصلاة والسلام». وقد وُجِدَ هذا الكلام بعينه في «المواهب اللدنية»^(٣) للمؤلف. وقال في «اللطائف»^(٤) أيضاً في مباحث البسملة: «... كما بيّنته في كتابي: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» و«حاشية الشفا». وقد وُجِدَ هذا الكلام بعينه في هذه المسألة في «المواهب اللدنية»^(٥)، وثبتت نسبة كتاب «حاشية الشفا» للقسطلاني، كما مرَّ ذلك عند الكلام على مؤلفاته^(٦).

(١) ٦٥٧/٢.

(٢) لطائف الإشارات ٤٣٣/٢.

(٣) ٣٦٥-٣٦٣/٣.

(٤) ١٣٥٠/٤.

(٥) ٤٨٥/٢.

(٦) انظر: ص ٥٠.

وقال أيضاً في «اللطائف»^(١) عند كلامه على وقف حمزة وهشام على الهمز: «ولي فيه «الكنز» اختصرته من كتاب النشر وغيره». وقد مضى ذكر كتاب «الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز» عند الكلام على مؤلفات القسطلاني^(٢).

تلك من أبرز الأدلة التي تؤكد صحة نسبة كتاب «اللطائف» للإمام القسطلاني.

٢- مضمون الكتاب:

استوفى القسطلاني في كتابه «لطائف الإشارات» القراءات العشر المتواترة من طريق النشر وطيبته، والأربع الزائدة عليها من اختيار الحسن البصري (ت: ١١٠هـ)، وابن محيصة المكي (ت: ١٢٣هـ)، والأعمش الكوفي (ت: ١٤٨هـ)، ويحيى اليزيدي (ت: ٢٠٢هـ).

وقسمه إلى قسمين رئيسيين: الوسائل والمقاصد، وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه، فقال^(٣): «ثم إن هذا العلم - كما قاله صاحب «الضوابط والإشارات» - ينحصر القول فيه في وسائل ومقاصد:

الأول: في الوسائل، وتنحصر في سبعة أجزاء^(٤): الأسانيد، وعلم العربية ومنه مخارج الحروف وصفاتها، وفي الوقف والابتداء، والفواصل وهو فنٌ عدد الآيات، ومرسوم الخط، والاستعاذة، والتكبير...»، ثم قال: «وهاك ذكر

(١) ٩٣١/٣.

(٢) انظر ص ٤٦.

(٣) لطائف الإشارات ٣٥٨/١.

(٤) أي: أقسام.

ما في هذه الأجزاء التي هي وسائل إلى مقاصد هذا الفن من المباحث»، ثم ذكر في الجزء الأول علم الإسناد وأهميته وأقسامه، وتعرض في الجزء الثاني لعلم العربية ومخارج الحروف وصفاتها، ومقدمات في علم التجويد، وختمه بأموراً يتأكد التحرز منها عند النطق بالحروف.

وخصّ الجزء الثالث بعلم الوقف والابتداء، ومبادئ هذا العلم. وخصّ الجزء الرابع بفنّ عدّ الآي، ومبادئ هذا العلم، وأفرد الجزء الخامس لمرسوم الخطّ ومبادئ هذا العلم، وتناول في الجزء السادس الاستعاذة والمسائل المتعلقة بها، وعرض في الجزء السابع للتكبير، والمسائل المتعلقة به، ثم ذكر خاتمة لقسم الوسائل ذكر فيها آداب التلاوة، وقدم بين يدي هذه الأقسام مقدمات في علوم القرآن والقراءات، جاء فيها:

- * فضل أهل القرآن.
- * ذكر أسماء القرآن وعدد سورته.
- * بيان نزول القرآن.
- * بيان المكّي والمدنيّ.
- * شرح حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف».
- * ذكر حفّاظ القرآن من الصحابة رضي الله عنهم.
- * جمع القرآن وما يتعلق به من مباحث.
- * ذكر القراء المشاهير وشروط قبول القراءة.
- * تاريخ تدوين القراءات، وتراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم، وذكر طرقهم بالتفصيل.

أمَّا القسم الثاني: المقاصد، فذكر المؤلف فيه القراءات أصولاً وفرشاً:
فالأصول ذكرها على هذا النحو:

- * الإدغام الكبير بأنواعه.
- * الإدغام الصغير بأقسامه.
- * أحكام النون الساكنة والتنوين.
- * حكم هاء الكناية.

أحكام الهمز بالعناوين التالية:

- * الهمز المفرد بنوعيه: الساكن والمتحرك.
- * الهمز الذي تنقل حركته إلى الساكن قبله.
- * السكت على الساكن قبل الهمز وغيره.
- * الهمزتان في كلمة.
- * الهمزتان في كلمتين.
- * وقف حمزة وهشام على الهمز.
- * خاتمة في ذكر همزة الوصل والقطع.
- * ثم جاء باب المدّ والقصر.

ثم باب أحكام الفتح والإمالة بالعناوين الآتية:

- * إمالة ذوات الياء.
- * إمالة ذوات الرّاء.
- * إمالة كلمات مخصوصة من ذوات الياء.

- * إمالة الأفعال الواوية.
 - * إمالة أحرف أخرى من غير ذوات الياء.
 - * إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور.
 - * الوقف على الممال.
 - * الإمالة المقيّدة بهاء التأنيث في الوقف
 - * أحكام الرّاءات في التفخيم والترقيق.
 - * أحكام اللامات ترقيقاً وتفخيماً.
 - * الوقف على أواخر الكلم.
 - * الوقف على مرسوم الخطّ.
 - * حكم ياءات الإضافة.
 - * حكم ياءات الزوائد.
- أمّا الفرش وهو الذي لا يتكرر، فأورده المؤلف حسب ترتيب سور القرآن بدءاً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، فجاء الكلام غالباً في كلّ سورة تحت العناوين التالية:
- * عدُّ الآي مع ذكر فواصلها.
 - * القراءات وتوجيهها.
 - * المرسوم.
 - * مواضع الوقف والابتداء بأنواعها في آيات السورة كلّها.
 - * ذكر تجزئة السورة إلى أرباع وأنصاف وأحزاب.

وقد أشار المؤلفُ إلى ذلك في المقدمة بقوله^(١): «والثاني: - وهو الذي لا يتكرر - يُورَدُ منشوراً على حسب الترتيب القرآني كالسابق، مع توجيه كلِّ قراءة وإعرابها تلوَّها، مما كتبه وانتقيته من «إعراب القرآن» للعلامة شهاب الدين الحلبيِّ المعروف بالسمين، «والبحر» لشيخه إمام النحاة في عصره أبي حيان، وتفسير الأستاذ العلامة القاضي ناصر الدين البيضاوي، وشرحي الشاطبية: للمحقق أبي إسحاق الجعبريِّ، وأبي عبد الله محمد المعروف بـ «شعلة» وغيرها. مفتتحاً كلَّ سورة بعدد حروفها وكلمها، وتعيين آيها حسبها ذكره عبد الواحد بن شيطا في كتابه المفرد لذلك والجعبري في «حسن المدد بفن العدد» مختتماً بما فيها من مرسوم خطِّ المصاحف العثمانية، والوقف والابتداء - مما كنت أفردته مُسَوِّدة - وتجزئتها إلى الأرباع والأنصاف والأحزاب لتتمَّ الفائدة. وهذا القسم يسميه أهل هذا الفنَّ بـ «فرش الحروف» مصدر فرش، أي: نشر، وبعضهم بـ «الفروع» مقابلة «الأصول».

ثم ختم المؤلفُ الكتابَ بخاتمة حسنة في آداب ختم القرآن الكريم وما يتعلق به من مباحث.

٣- سبب تأليف الكتاب والمراحل التي مرَّ بها:

يمثّل كتاب «لطائف الإشارات» موسوعةً شاملةً لعلوم القراءات وفنونها، اجتهد المؤلفُ في تأليفها وترتيبها، وأحسن في اختيار مصادرها ومواردها من أمّات الكتب في القراءات وتوجيهها، وعلم عدَّ الآي وفواصلها، وعلم كتابة

(١) لطائف الإشارات ٤/ ١٣١٢.

الآيات القرآنية ومرسومها، وفي آداب تلاوتها مع معرفة وقوفها، ثم أحسن في تلخيصها وتنسيقها، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب، فقال (١) بعد أن سرد الكتب المؤلفة في القراءات متواترها وشاذها، ووجوهها، وأعاريبها التي تجاوزت مئة كتاب: «وقد طالعت أكثر هذه الكتب، ورفعت عن وجه محاسنها الحُجْبَ، وهذا العلم هو أوَّل علم من الله عليّ بتعلمه، وأسبق فنّ عاجلت نفسي قبل بلوغ الحلم في تفهّمه، فهو كما قال بعضهم: الصديق القديم، والنديم الذي منادته أطفُ من مرّ النسيم.

ولطالما حدّثت نفسي أن أجمع في هذا الفنّ تصنيفاً جامعاً لشوارد فرائده، وأرتّب فيه تأليفاً شاملاً لزوائد فوائده، وإيفاً بنشر طرقه ورواياته، كافياً في إعراب وجوه قراءاته، فيقعدي عن ذلك العلم بقدري، وتدفع يد العجز في صدري، لاسيّما والسلف قد كفّونا مؤونة ذلك، وقاموا بأعباء ما هنالك، فغايّنا تفهّم كلامهم، والوقوف عند مراسمهم، لكنه لما كان التشبّه بهم مطلوباً، والتنافس في نفائسهم محبوباً، حداني حادي فريقهم إلى سلوك طريقهم، فامتطيت نجائب المعاني، وجبّت فيافي المباني، حتى حطّطت رحلي بحرم الفضائل، وكعبة الوسائل، وعكفت على تأليف هذا الكتاب مستعيناً بالقويّ الوهّاب، ساهراً في حنادس الظلام، منقطعاً عن أكثر الأنام، أجيل فكري فيما دقّقه الأئمة في تصانيفهم، وأمتّع نظري فيما حقّقه في تأليفهم، فألخص مطوّلها، وأسهل معضلها، وأفصل مجملها، وأفتح مغلقها، وأقيّد

(١) لطائف الإشارات ١/١٦٩.

مطلقها، وأحلُّ رموزها، وألجُّ مطالبها وكنوزها، فأستخرج من الروايات نفائس دررها، ومن وجوه الأعاريب محاسن غررها، موضَّحاً غامض المَعاني للمُعاني من رموز حرز الأمان، سائلاً مَنْ لقيت من الأصحاب عمَّا أشكل، متفهِّماً منه ما عليَّ أعْضَل.

ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء، وأقرب النشر بالطيِّ حتى أتاح الله لي ذلك، وقرب عليَّ فيه المسالك، فجاء بحمد الله مفرداً جامعاً لأشتات الفضائل، شارعاً إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل، بحيث إنَّ السالك فيه:

إن رام ما يتعلَّق بنشر القراءات العشر أو الأربعة الزائدة عليها على اختلاف طرقها المستنيرة فاز بآماله، أو أعاريبها على تنوُّع وجوهها الوجيِّهة ظفر بكماله، أو الوقف والابتداء كان له نِعْم «المرشد» في الاهتداء، أو علم مرسوم الخطِّ العثماني حَظي بنيل البغية والأمان، أو معرفة آي التنزيل وكلماته وحروفه من حيث العدد منح بـ «حسن المدد» مع ما حواه من محاسن رقائق «أنوار التنزيل»، واشتمل عليه من لطائف أسرار التنزيل».

أمَّا المراحل التي مرَّ بها تأليف الكتاب: فقد مكث المؤلف في تأليف هذا الكتاب وتهذيبه وتحريه زمناً ليس بالقصير، وبذل فيه جهداً كبيراً، يقول: «ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء، وأقرب النشر بالطيِّ حتى أتاح الله لي ذلك، وقرب عليَّ فيه المسالك، فجاء بحمد الله مفرداً جامعاً لأشتات الفضائل، شارعاً إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل». ويؤكد ذلك ما جاء في آخر نسخة (غ): «قال الشيخ: قد فرغت من تسويده يوم الخميس شهر شعبان سنة

تسعمئة»، بينما جاء في آخر النسخ: (ش)، و(هـ)، و(ح): «وقد انتهى تبييض هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة إحدى وتسعمئة، وذلك بعد حذف كثير من المسوِّدة التي كان انتهاؤها في يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمئة، وزيادة فوائد مهمة، ومن ثمَّ صارت المسوِّدة مرجوعاً عنها، وإلى الله أضرع أن يصليَّ ويسلِّم على رسوله محمد وآله وصحبه، وأن يعين على تحرير هذه النسخة وتصحيحها».

على حين جاء في آخر نسخة (قولة) التي اعتمدها المحققان: الأستاذ الشيخ عامر السيّد عثمان شيخ المقارئ المصرية، والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين للمجلد الأول المطبوع، ص: (٢٢-٢٣):

«أولاً نسخة (قولة) ... كُتِبَتْ في حياة المؤلف، فهي أقدم النسخ جميعاً،

ولذلك أثبت في آخرها تاريخ الانتهاء من التأليف ... وجاء في نهايتها:

«قد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس رابع عشر شعبان المكرم سنة

أربعة عشر وتسعمئة، أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم،

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

والحمد لله وحده».

هذا وجاء في آخر نسخة (س) على الحاشية، وبخطٍ مغاير بعد قوله: «وقد

انتهى جمع هذا الكتاب يوم الخميس ...»، فوضع خطَّ التخريج بعد «الخميس»

وُكِّبَ على الحاشية اليسرى: «رابع عشر شعبان المُكْرَم سنة ٩١٤».

والظاهر أن هذه الزيادة ليست من الناسخ لوجود تاريخ النسخ في تنمة

الكلام، بل زادها أحد مَنْ مَلَكَ هذه النسخة عندما أشكل عليه قوله: «جمع هذا الكتاب...» ثم التاريخ الذي ذكر بعده إنما هو تاريخ النَّسخ، وليس تاريخ الجَمع، فأضاف بعد الجمع تاريخ الجمع على الحاشية، وأبقى تاريخ النَّسخ كما كان، وهذه الزيادة ليست اعتباطية، بل ربما يكون مصدرها نسخته الخاصة غير هذه النسخة.

فيستأنس بهذا التاريخ على أنه تاريخ الانتهاء من التحرير والتنقيح. ولو تأملت هذه النصوص مع النص الأول: «ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء...» لوجدت أن هذه الموسوعة مرّت في تأليفها بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

هي مرحلة جمع المادة العلمية، وهي مرحلة التسويد التي أشار إليها المؤلف في آخر نسخة (غ)، وأشار إليها وإلى التبييض في النسخ: (ش، هـ، ح)، كما سيأتي في المرحلة الآتية.

المرحلة الثانية:

هي مرحلة التبييض والتهذيب مع زيادة فوائد وحذف أشياء وقد استغرقت سنة كاملة من المؤلف، وهي التي أشار إليها في آخر النَّسخ: (ش، وهـ، وح)، وأشار المؤلف في هذه العبارة إلى المرحلة الثالثة في كلامه عندما قال بعد التبييض والتهذيب: «وإلى الله أضرع أن يُعين على تحرير هذه النسخة وتصحيحها».

المرحلة الثالثة:

هي مرحلة التنقيح والتحرير، ولم تصلنا النسخة التي تمثل هذه المرحلة،

وليس عندنا تاريخ مؤكّد لإنجازها، إلا ما جاء في آخر نسخة اللطائف المطبوعة (نسخة قولة)، وما جاء في آخر نسخة (س)، فإنه يستأنس به كما قدمنا.

وعلى هذا يكون انتهاء المؤلّف من هذه المرحلة قبل وفاته بتسع سنوات، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وستين سنة، فكان يقوم فيها بتحرير النصّ وضبطه أحياناً، وبالحذف والزيادة أحياناً أخرى، وقد جاء في نسخة جامعة برنستون (ن) التي قوبلت على خطّ المؤلّف - ولم يصلنا منها إلا المجلد الأول - جاء فيها ضبطٌ بالحروف لأعلام في الأسانيد وطرقها، وزيادة نصوص لم تكن في معظم النسخ مما يدل على أن المؤلّف ظلّ يجمع ويحرّر هذه الموسوعة قبل أن يُقرّر صورتها النهائية طوال هذه المدة الطويلة.

فكتابه هذا من أنضج كتبه؛ إذ ألّفه بعد تقدّمه في العمر عندما رسخت في العلم قدمه، وبلغت إلى الآفاق شهرته، فهو من أوسع كتب القراءات وأجمعها.

٤ - مصادر الكتاب:

إن مصادر هذه الموسوعة الضخمة متنوعة وكثيرة، فقد شملت علوماً متعددة: في التفسير والحديث والسيرة، واللغة وفروعها، والفقه وأصوله، وتراجم حملة القرآن، بالإضافة إلى مصادر في علوم القرآن، وبخاصة كتب القراءات وعلومها التي تجاوزت مئة كتاب نظراً لاحتواء هذه الموسوعة العلوم والفنون التي تتعلق بالقراءات من توجيهه، وتجويد، ومرسوم، ووقوف، وعدّ الآي وتجزئتها إلى أرباع وأنصاف وأحزاب.

إلا أن القراءات وتوجيهها تُوَلَّفُ جُلًّا ما في هذه الموسوعة فلنبدأ بِذِكْرِ مصادر المؤلف فيها:

إن مصادره في ذكر القراءات العشر كثيرة، كما تبين لنا من نصّه السابق الذي قال فيه -بعد أن سرّد الكتب المؤلّفة في القراءات عبر القرون الماضية-: «وقد طالعت أكثر هذه الكتب...»، ومع ذلك فإنَّ جُلَّ اعتماده في تحرير القراءات العشر كان على الكتاب الشهير: «النشر في القراءات العشر» لخاتمة المحققين الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) تغمّده الله بواسع رحمته؛ لأنه أهمُّ كتب القراءات طوال القرون الستة الماضية منذ أن أُلّفه عام ٧٩٩هـ^(١)، فلهذا ختم المؤلف كتب القراءات في (١/ ١٦٧) بكتب ابن الجزري قائلاً: «وكتاب النشر في القراءات العشر» الجامع لجميع طرق ما ذكرناه من هذه المؤلّفات، وفرائد فوائدها، الذي لم يُسبق إلى مثله، و«تقريبه» و«طيبته» لشيخ مشايخنا... أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري».

ثم تأتي في المرتبة الثانية كتب القراءات التي هي من أصول النشر، منها ما نقل عنها مباشرة، ومنها ما نقل عنها بواسطة النشر.

وهناك مصادر في القراءات المتواترة لم تُذكر في النشر، ومن أهمها كتاب «النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة»: لأبي عبد الله محمد بن سليمان المقدسي الحُكْري (ت: ٧٨١هـ)، و«حوز المعاني مختصر حرز الأمان» لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ).

أمَّا القراءات الأربع الزائدة على العشر، فكان جُلُّ اعتماده فيها على كتاب

(١) انظر: النشر ٢/ ٤٦٩.

«إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة» لشمس الدين محمد بن خليل القباقي (ت: ٨٤٩هـ)، ونظمه «مجمع السرور ومطلع الشموس والبدور»، ثم على مصادره: من مفردات أبي علي الأهوازي (ت: ٤٤٦هـ)، والمستنير لأبي طاهر بن سوار (ت: ٤٩٦هـ)، والمبهج لسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)، وكتاب مصطلح الإشارات في القراءات الست (بعد السبعة) لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ).

أمّا مصادره في إعراب هذه القراءات الأربع عشرة وتوجيهها تفسيراً ولغةً فهي حسبما ذكرها المؤلف^(١) في المقدمة كما يلي:

- ١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ).
- ٢- البحر المحيط لإمام النُّحاة في عصره أبي حيان (ت: ٧٥٤هـ).
- ٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للعلامة ناصر الدين البيضاوي (ت: ٧٩١هـ).
- ٤- كنز المعاني شرح حرز الأماني لأبي عبدالله محمد المعروف بـ «شعلة» (ت: ٦٥٦هـ).
- ٥- كنز المعاني شرح حرز الأماني للمحقق أبي إسحاق الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).
- ٦- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (شرح الفاسي على الشاطبية) لأبي عبدالله الفاسي (ت: ٦٥٦هـ).

(١) لطائف الإشارات ٤/ ١٣١٢.

٧- إبراز المعاني شرح كنز الأمانى لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ).
والمصدران الأخيران نقل عنهما المؤلف كثيراً، لكن لم ينصّ عليهما ضمن
مصادره في التوجيه في المكان المذكور.

أمّا مصادره في الوقف والابتداء التي أشار إليها المؤلف^(١)، فهي كالتالي:

- ١- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).
- ٢- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).
- ٣- المرشد في الوقف والابتداء لأبي محمد الحسن بن علي العَمَّاني
(ت قبل: ٥٠٠هـ).
- ٤- علل الوقوف لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠هـ).
- ٥- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لأبي إسحاق الجعبري
(ت: ٧٣٢هـ).

٦- النهر المادّ من البحر المحيط لأبي حيان (ت: ٧٥٤هـ).

٧- أنوار التنزيل للبيضاوي (ت: ٧٩١هـ).

واستفاد في بيان مبادئ هذا العلم من كتاب «النشر» أيضاً.

أمّا مصادره في علم الرّسم، فمن أهمّها كتاب: «جميلة أرباب المراصد في
شرح عقيلة أتراب القصائد» للمحقّق أبي إسحاق الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)،
ثم تأتي في المرتبة الثانية مصادر الجعبريّ في الجميلة من المقنع لأبي عمرو
الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وعقيلة أتراب القصائد (الرائية) للإمام الشاطبيّ
وشرحيها: «الوسيلة» للسخاوي، و«الجميلة» للجعبري.

أمّا مادته في علم عدّ الآي وبيان عدد كلمات السور وحروفها، فمن كتاب عبد الواحد بن شيطا (ت: ٤٥٠هـ) المؤلّف في هذا الفنّ، وكتاب «حسن المدد في معرفة فن العدد» للمحقّق أبي إسحاق الجعبريّ (ت: ٧٣٢هـ) حسبها ذكره المؤلّف^(١).

أمّا مصادره في علم التجويد، فمن أهمها: كتاب «النشر في القراءات العشر»، وكتاب «التمهيد في علم التجويد» كلاهما لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، ثم تأتي في المرتبة الثانية مصادر التجويد التي أوردها ابن الجزري في كتابيه السالفين، كـ«الرعاية» لمكيّ بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، والتحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ونهاية الإتقان من تجويد القرآن لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني (ت: ٥٣٩هـ)، وجمال القراء للسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، وغيرها من الكتب التي نقل عن بعضها من غير أن ينصّ عليه.

ومصادره في المقدمات التي ذكرها في أول الكتاب هي: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، وكتب التفسير والحديث وشروحه^(٢). أمّا مصادره في تجزئة المصحف إلى أرباع وأنصاف وأحزاب فلم ينصّ عليها، ولم نتوصّل إلى معرفتها وإن كنا قد وثّقنا كلامه من الكتب التي تعنى بذلك مثل «البيان في عدّ آي القرآن» لأبي عمرو الداني، و«فنون الأفتان» لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، و«جمال القراء» للسخاوي (ت: ٦٤٣هـ)

(١) لطائف الإشارات ٤/ ١٣١٢.

(٢) انظر: أسماءها في فهرس الكتب الواردة في «اللطائف» ضمن الفهارس العامة للكتاب.

وغيرها من الكتب المؤلفة في هذا الفن.

٥- أهمية الكتاب:

تتجلى أهمية الكتاب وقيّمته العلمية في الجوانب التالية:

١- يُعدُّ «اللطائف» من أهم كتب القراءات وأجمعها، فقد حوى عصارة كتب المتقدمين، وخلاصة آراء المتأخرين؛ إذ جمع القسطلاني في موسوعته ما تفرّق في بطون الكتب من علوم: التجويد، ووجوه القراءات، والمرسوم، والوقوف، والتوجيه، وعدّ الآي، وعدّ كلمات السور، وعدّ حروفها، وتجزئة الأحزاب إلى الأنصاف والأرباع، وقد حالفه التوفيق في حسن التبويب والترتيب.

٢- اشتمل الكتاب على جميع القراءات المتواترة، فلم يدع قراءة متواترة إلا أتى بها مع توجيهها، سواء في الأصول أو الفرش.

٣- جمّع الكتاب أشهر القراءات الشاذة مع وجوهها، وهي القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة.

٤- تضمّن الكتاب مسائل الرّسم والوقف والابتداء، وعدّ الآي، والتجزئة، سورة سورة، من أول القرآن الكريم إلى آخره.

٥- جمّع الكتاب مقدّمات هامة تتعلق بعلوم القرآن وفنون القراءات، وجمع مسائل التجويد الدقيقة وآداب التلاوة المحرّرة.

والجدير بالذكر أن القسطلاني من علماء القراءات المعروفين، وقد تلقى

هذا العلم من أئمة عصره، ومن هؤلاء الأئمة من تتلمذ على ابن الجزري.

ويُعدُّ «اللطائف» من أنضج مؤلفاته، وقد ألفه بعد أن تجاوز الستين من

عمره، وانتشرت نُسخُه في مكتبات العالم، وقد عدّد «الفهرس الشامل» (قراءات ص: ١٧٧) ٢٩ نسخة، وقد اطلعنا على (١٥) نسخة منها.

وكان للكتاب أثرٌ فيما تلاه من مصنفات في فنون القراءات، فكان المصنفون فيها يستقون من القسطلانيّ ما يناسب كتبهم.

ومن ذلك ما اختصره العلامة المحقّق أحمد بن محمد البناء الدميّاطيّ (ت: ١١١٧هـ) في كتابه المشهور «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» المسمّى «منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات».

وصفه بقوله^(١): «فخطر لي بعد ذلك أن أخصّ ما صحّ وتواتر من القراءات العشر حسب ما تضمّنته الكتب المعتمدة المعولّ عليها في هذا الشأن ككتاب «النشر في القراءات العشر»...، وكتاب «اللطائف» للشهاب المحقّق أحمد ابن محمد بن أبي بكر القسطلانيّ شارح البخاري».

وذكر منهجه في ذكر القراءات، ثم ختمه بقوله^(٢): «تبعاً لكتاب «اللطائف» وهو مرادي بالأصل».

واستفاد من كتاب «اللطائف» آخرون كثيرون ممن جاء بعده، وألّف في القراءات وعلومها.

ولأهمية الكتاب قرّرت لجنة «إحياء التراث» التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر طبع هذا الكتاب، وأسندت تحقيقه إلى الأستاذ الشيخ عامر السيد عثمان، والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، بيد أنه لم

(١) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٦٤.

(٢) المصدر المذكور ص: ٨٠/ ١.

يُطبع بتحقيقها إلا الجزء الأول فقط، والذي يمثل (٨٧) ورقة من الكتاب، وقد اشتمل هذا القدر المطبوع على مقدمات الكتاب فقط.

٦- منهج الكتاب:

ذكر المؤلّف منهجه في الكتاب في موضعين: فقال في الموضع الأول^(١): «وأما القسم الثاني من المقاصد: فهو ما يُبحث فيه عن الكلمة بالنظر إلى ما يغير معناها غالباً، وهو: إمّا أن تتكرر فيه الكلمة ويقع الخلاف فيها في كل موضع وقعت فيه أو في أكثر المواضع، أو لا تتكرر: فالأول يُضبط الخلاف فيه في أول موضع وقعت فيه تلك الكلمة، ويضمُّ إليها ما يشبهها، ثم يعاد كلّها أو أكثرها في محالّه للإيضاح وعدم مشقة المراجعة. ويغتفر التّكرار لمزيد الفائدة وتفصيل المجرّم، بل ليس التفصيل بعد الإجمال تكراراً».

والثاني: وهو الذي لا يتكرر: «يورد منشوراً على حسب الترتيب القرآني كالسابق، مع توجيه كلّ قراءة وإعرابها تلوّها مما كتبه وانتقيته من «إعراب القرآن» للعلامة شهاب الدين الحلبي المعروف بـ «السمين»... إلى آخر ما ذكر من المصادر التي تقدم ذكرها، ثم قال: «مفتتحاً كلّ سورة بعدد حروفها وكلمتها وتعيين آيها حسب ما ذكره عبد الواحد بن شيطا في كتابه المفرد لذلك، والجعبريُّ في «حسن المدد بفض العدد»، مختتماً بها فيها من مرسوم خطّ المصاحف العثمانية والوقف والابتداء - مما كنت أفردته مسوّدّة-، وتجزئتها إلى الأرباع والأنصاف والأحزاب؛ لتتم الفائدة».

(١) لطائف الإشارات ٤/١٣١٢.

والموضع الثاني وهو الأهم في بيان المنهج، فقال في مقدمة كتابه^(١): «ولمَّا كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام: قسم اتَّفَقَ على تواتره، وهم السبعة المشهورة، وقسم اختلف فيه، وهم الثلاثة بعدها، وقسم اتَّفَقَ على شذوذه، وهم الأربعة الباقية، قَدِّمْتُ قراءة السبعة، ثم الثلاثة، ثم الأربعة على الترتيب السابق، فإن تابع أحد من الثلاثة أحداً من السبعة عطفته عليه بقولي: «وكذا أبو جعفر» مثلاً، فإن وافق أحد من الأربعة قلت بعد استيفاء الكلام على تلك القراءات: «وافقهم ابنُ مَحْيَصَن» مثلاً.

فإن خالف الأربعة أو أحد منها قلت: «وعن اليزيدي» مثلاً. وإذا أعدت قراءة صَدَرْتُ بالكلمة المختلف فيها، وأخرت قارئها كقولي: «وقرأ ﴿أَكَلَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] بسكون الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو»، والله الموفق.

ويمكننا أن نلخص منهج الكتاب على ضوء ما ذكر، في النقاط التالية:

١- بدأ المؤلف الكتاب بمقدماتٍ ومباحثٍ بمنزلة مداخل ووسائل للكتاب، عرّف فيها بأئمة القراءات ورواتهم وطرقهم وطبقاتهم، مع بيان أهمية الإسناد، ثم ذكر مقدماتٍ مهمّةٍ في كلٍّ من علم التجويد والوقف والابتداء، وعدّ الآي ومرسوم الخطّ ثم ذكر أحكام الاستعاذة ومباحث التكبير، وختم هذه المقدمات بأداب التلاوة.

٢- ثم شرع في مقاصد الكتاب، فأشبع الكلام في الأصول بدءاً بالإدغام الكبير، وأدخل فيه الإدغام الصغير وأحكام النون الساكنة والتنوين

مخالفاً الترتيب الذي في كتاب «النشر» وأصوله، ثم هاء الكناية، فأحكام الهمز بأنواعه، إلا أنه قدم الهمز المفرد بنوعيه: الساكن والمتحرك مع بابي النّقل والسّكت على الهمزتين المجتمعتين، مخالفاً الترتيب المعهود في «النشر» وأصوله، ثم باب المدّ والقصر آخره أيضاً على عكس ما جاء في «النشر» وأصوله، ثم أحكام الفتح والإمالة، فترقيق الرّاءات، وتغليظ اللّامات، ثم أحكام الوقف بنوعيه: على أواخر الكلم، وعلى مرسوم الخطّ، وختّم الأصول بأحكام الياءات بنوعيتها: الإضافة والزوائد.

٣- ثم شرع في الفرش بدءاً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ومن منهجه في كلّ سورة أنه يبدوّها:

أ- بيان مكّيّها ومدنيّها مع بيان خلاف العلماء في ذلك، ثم بيان التعداد لكلمات السّورة وحروفها مع ذكر العدد الإجمالي لآيها، على اختلاف علماء العدّ السبعة من المدّنيّين والمكي والشامي والحمصي والكوفي والبصري، مُتبعاً ذلك الخلاف بينهم في عدّها مع بيان ما في السّورة من مشبه الفاصلة وعكسها^(١)، ويختّم علم عدّها أي كلّ سورة بذكر ما فيها من رؤوس الآي وفواصلها آية آية على عدّ الكوفيّ ومن معه تبعاً للجعبريّ في «حسن المدد».

ب- ويثني بيان «القراءات وتوجيهها» بالمنهج التالي:

(١) انظر: تعريف مشبه الفاصلة في أول سورة الفاتحة، وتعريف عكس مشبه الفاصلة في أول البقرة.

إن كانت الكلمة فرشية، ويُذكَرُ الخلاف فيها في أول مواضعها، فيذكرها ويصدِّرها غالباً بعنوان: «واختلف في...»، ثم يذكر فيها القراءات بدءاً بالقُرَّاء السبعة على الترتيب المشهور (نافع فابن كثير فأبو عمرو و فابن عامر فعاصم فحمزة فالكسائي).

فإن تابعهم أحد من الثلاثة المتَّمة للعشرة عطفه عليهم بقوله: «وكذا...» ثم يستوفي الكلام على القراءة توجيهاً وشرحاً، ثم يعطف عليهم - في حال الموافقة - القُرَّاء الأربعة الزائدة على القُرَّاء العشرة، وهم: الحسن وابن محيصن والأعمش واليزيدي، أو أحدهم، فإن خالف أحدٌ منهم قال: «وعن...»، فالقراءة المبدوءة بـ «عن اليزيدي» أو «عن ابن محيصن» ونحوهما تكون حتماً قراءة شاذة، وقد جعلناها في الكتاب كله بين قوسين عاديين ().

ج- وإن كانت الكلمة سبق ذكرها في الأصول أو الفرش، وأراد المؤلف أن يُذكَرَ بها فيها من قراءات، أوردتها كما قال - بالصيغة الآتية: «وقرأ ﴿أَكَلَهَا﴾» [إبراهيم: ٢٥] بسكون الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو، يعني يصدِّرها بالكلمة القرآنية مسبوقه بـ «وقرأ» إن كانت فرشية، وبـ «وأدغم»، و«أبدل»، و«أمال» ونحوها إن كانت الكلمة تتعلق بالأصول وأبوابها؛ لأن المؤلف من منهجه ذكُرُ كلِّ كلمة قرآنية في سورتها مع ذكر خلاف القراء فيها - سواء كان من قبيل الفرش أو من قبيل الأصول - على عكس منهج ابن الجزري الذي اكتفى في «النشر» بالإحالة إلى ما تقدم بالنسبة

للكلمات التي سبق ذكرها، أمّا القسطلانيُّ فهو يجمع غالباً بين الإحالة وإعادة ذكر الخلاف في الكلمات المكررة، واعتذر عن هذا التكرار بقوله: «ويغتفر التكرار لمزيد الفائدة، وتفصيل المجمل، بل ليس التفصيل بعد الإجمال تكراراً».

د- ثم يثُلث بيان ما في السُّورة من المرسوم من حذف وزيادة، ومقطوع وموصول وغيرها.

هـ- ثم يُتبع ذلك ما في آيات السُّورة من وقوف حسنة وجائزة وممنوعة، كما قال في (٥١٨/٢) بعد أن عرّف بمبادئ علم الوقف والابتداء: «وسياتي تفصيل ما أجمَلته من الوقوف إن شاء الله تعالى في أواخر السُّور مرتباً على ترتيب الآيات، فأسوق إن شاء الله الوقوف الاختيارية مع ما يتعلّق بها من المباحث غالباً مستوعباً أكثر ما في كتاب «المرشد» لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العمّاني مع زيادات من غيره...». ثم قال في (٥١٩/٢): «وقد رَقَّمت لكلُّ من الوقف الكامل، والتام، والكافي، والحسن، والناقص بهذه الأحرف، وهي: م، ت، ك، ح، ن، وبالله تعالى أستعين وعليه أتوكَّل».

و- ويختتم كلُّ سورة بِذكر تجزئتها إلى أرباع وأنصاف وأحزاب.

٧- موقف القسطلانيِّ من ترجيح بعض القراءات المتواترة على بعضها الآخر.

لم يهتم المؤلّف بالترجيح قدر ما اهتمَّ بالتوجيه، فكان يهتم بتوجيه كل ما

يورد من قراءات لغةً وفقهاً وتفسيراً، فالمؤلّف عندما عرّف القراءات أشار إلى توجيهها وأهميته قائلاً^(١): «وموضوع علم القراءات كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة (ذكر القراءات)، وفائدته صيانته عن التحريف والتغيير مع ما فيه من فوائد كثيرة، عليها الأحكام تُبنى، ولم تزل العلماء تستنبط من كلّ حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى، فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط، ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصّراط، مع ما في ذلك من التسهيل على الأمة، وإظهار شرفها، وإعظام أجرها من حيث إنهم يُفرون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه».

ويرفض مبدأ الترجيح، وفي ذلك يقول^(٢): «ثم إن ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض، إنما هو باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب، وإلا فالقرآن واحد بالذات متفقّه ومختلفه، لا تفاضل فيه».

فعندما ذكر الخلاف في ﴿مَلِكٍ﴾ [٤] من سورة الفاتحة وجّه كلاً من القراءتين: بحذف الألف وإثباتها، ثم ذكر كلام العلماء في الترجيح لكلّ منهما، لكن لم يعجبه هذا الأسلوب، فعلق على ذلك بقوله^(٣): «وقد رجّح كلّ من الفريقين إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضيٍّ؛ لأن كلاً منهما متواتر».

وكذلك عندما ذكر الخلاف في ﴿وَأَعَدْنَا﴾ [٥١] من سورة البقرة وغيرها

(١) لطائف الإشارات ١/٣٥٦.

(٢) المصدر السابق ١/٣٥٦.

(٣) لطائف الإشارات ٤/١٣٦٣.

وجّه القراءتين من الحذف والإثبات، ثم قال^(١): «وقد رجّح أبو عبيدة كأي حاتم ومكيّ قراءة القصر، وأنكر قراءة الألف...» وردّ عليه قائلاً: «ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كلاًّ منها متواترة، فهما في الصحة على حدّ سواء».

وكذلك عندما ذكر الخلاف في ﴿بَارِيكُمْ﴾ [٥٤] من سورة البقرة ونحوه وجّه القراءات من الإسكان والاختلاس والإتمام، ثم قال عن قراءة الإسكان: «وقد طعن جماعةٌ في هذه القراءة ونسبوا رايها إلى الغلط على أبي عمرو...». ثم قال: «وأساء المبرّد حيث قال: «لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب، لا في كلام ولا شعر، وقراءة أبي عمرو لحن».

ثم ردّ على ذلك كلّه بقوله: «فمن زعم أن قراءة أبي عمرو هذه لحن لم يصب؛ لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثرٍ عن رسول الله ﷺ، ولغة العرب توافقه على ذلك، ووجه قراءته ظاهر في العربية، وهو التخفيف، وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة...» وأطال في الاحتجاج لها.

فكان منهجه هو الدِّفاع عن القراءات المتواترة وتوجيهها لغة ورسماً، ورواية ودراية، وكان ينكر على من يرّجح قراءة متواترة على مثلها، وهناك أمثلة أخرى على ذلك^(٢).

(١) المصدر السابق ٤/١٤٤٠.

(٢) انظر: أمثلة أخرى لذلك في الصفحات التالية: ٤/١٥٠٦ في البقرة الآية [١١٧-١١٨]، و٤/١٥١٩ في البقرة الآية [١٢٨]، و٤/١٦٢٨ في البقرة الآية [٢٨٤]، و٤/١٧٤٤ في آل عمران الآية [٧٩]، و٥/١٨٢٩ في سورة النساء الآية [١]، و٥/١٩٥٩ فيها أيضاً الآية [٦٠]، و٥/٢٠٣٩ في سورة الأنعام الآية [٥٢]، و٥/٢١٠٣-٢١١٦ فيها أيضاً عند الآية [١٣٧].

موقفه من النصوص التي ينقلها:

بما أن المؤلف جمع في كتابه هذا نقولاً كثيرة في القراءات وعلومها لكبار الأئمة أمثال ابن الجزريّ والجعبريّ وأبي حيان والسّمين والبيضاويّ والفاسيّ وغيرهم، فلم يكن همّه نقلها بحروفها ونصوصها، بل كان همه من النقل محتواه بعد تهذيبه وتلخيصه، فجاءت معظم النقول في الكتاب بعد تصرّف المؤلف فيها، وكان للمؤلف مشاركات إثر هذه النقول تعليقاً وتعقيباً، والأمثلة على ذلك كثيرة في الكتاب، منها على سبيل المثال: ما جاء في سورة يوسف عند الآية [٩٠]^(١)، فقال -وهو يوجّه قراءة قبل في ﴿مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ بإثبات الياء-: «ويحتمل أنه يعني ﴿يَتَّقِي﴾ مرفوع غير مجزوم، و«مَنْ» موصولة؛ والفعل صلتها، فلذلك لم تُحذف لامه.

واعترض على هذا بأنه قد عطف عليه مجزوم، وهو قوله: ﴿وَيَصْبِرْ﴾... ثم قال: «وأجيب: بأن التسكين لتوالي الحركات...، وبأنه جزم على التوهم يعني لَمَّا كانت «مَنْ» الموصولة تُشبه «مَنْ» «الشرطية».

علّق المؤلف على هذه العبارة قائلاً: «وهذه عبارة فيها غلط على القرآن، فينبغي أن يقال فيها: مراعاة الشبه اللفظي، ولا يقال: للتوهم».

٨- من الملاحظات على الكتاب:

لا يخلو عمل بشريّ من النقص، وثمة ملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب العلميّة ولا من شأن مؤلفه.

(١) لطائف الإشارات ٦/٢٥٣٦.

أولاً: وقع المؤلف في الكتاب في تأويل صفات الله تعالى بما يوافق مذهب الأشاعرة، كما سبق ذكر ذلك عند الحديث على عقيدته^(١).

ثانياً: الملاحظات في القراءات:

أ- هناك ثلاث قراءات متواترة في ثلاث كلمات مختلفة سمّاها المؤلف انفرادات، إشارة إلى أنها غير مقروء بها، وهذا غير صحيح؛ وقراءة رابعة متواترة أيضاً فاتته لم يُشِرْ إليها بتاتاً، ومن الغريب أن هذه القراءات الأربع كلها في قراءة أبي جعفر في رواية ابن وردان فيما انفرد الشَّطوئيُّ عنه، وهي على ترتيب المصحف كما يلي:

١- رواية ابن وَرْدَانَ بخُلف عنه في سورة الأعراف الآية [٥٨] في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبَثَ لَإِيْحُجِّ الْإِنكِدًا﴾، فقرأ ﴿لَا يُخْرِجُ﴾ بضم الياء وكسر الراء بخلف عنه.

٢- كذلك روايته بخُلف عنه في سورة التوبة الآية [٢٠] في قوله تعالى: ﴿سِقَايَةَ الْحَآجِّ﴾، قرأه ﴿سُقَاةَ الْحَآجِّ﴾ بضم السين وحذف الياء بعد الألف على أنه جمع «ساق» كـ «رام ورماة».

٣- وكذا في التوبة نفسها في الآية المذكورة ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ﴾، قرأه بخلف عنه ﴿وَعَمْرَةَ﴾ بفتح العين والميم وحذف الألف التي بعدها على أنه جمع «عامر» مثل صانع وصنعة.

٤- وكذا روايته في ﴿فَتَغْرَقْكُمْ﴾ بالإسراء الآية [٦٩]، فقرأه بخلف عنه بتشديد الراء من «غَرَّق» المتعدي بالتضعيف.

وقد يُعْتَدِر له في ذلك أنه اتبع ابن الجزري في النشر^(١) لأنه عبر عن هذه القراءات الأربع فيها بقوله: «وانفرد...»، فهذا لم يذكرها في طبيته^(٢).
 لكن قد يقال: إن ابن الجزري اعتمدها في كتابيه: «تجبير التيسير»، و«الدرة المضية»، ومعلوم أن ابن الجزري ألّف «الدرة المضية» عام ٨٢٣هـ كما جاء في آخرها^(٣) أي بعد تأليفه كتاب «النشر» بأربع وعشرين سنة.

ب- عدم التزام المؤلف - أحياناً - بطرق «النشر»:

نقل المؤلف القراءات العشر من كتاب «النشر في القراءات العشر» فهذا تجده يلتزم بها جاء فيه من الطرق والأوجه، وقد صرح بذلك في مواضع كثيرة من كتابه: ومنها ما جاء تحت عنوان: «تنبيه» بعد أن ذكر إمالة ذوات الرء المكسورة، قال فيه^(٤): «ما ذكره في العنوان من التقليل في هذا الباب لحمزة كورش، فهو مما انفرد به، وكذلك روايته له لأبي الحارث ليس من طرفنا، ولا على شرطنا كما نبه عليه شيخ مشايخنا العلامة ابن الجزري: أثابه الله تعالى...».

ومنها: ما جاء في باب الإمالة أيضاً في قوله^(٥): «عاشرها: ﴿نَعَا﴾ بالإسراء وفصلت»، قرأه السوسي فيما انفرد به فارس في أحد وجهيه، لكن الذي عليه

(١) النشر ٢/ ٢٧٠، ٢٧٨، ٣٠٨.

(٢) طيبة النشر ص: ٧٥، ٧٧، ٨٣.

(٣) الدرة المضية ص: ٤٢.

(٤) لطائف الإشارات ٣/ ١٠٨٩.

(٥) المصدر السابق ٣/ ١١٠١.

الرواة عن السوسي من جميع الطرق هو الفتح، قال في النشر: «لا نعلم عنهم في ذلك خلافاً».

ومنها: تعقيب المؤلف بعد أن ذكر الإمالة للسوسي في الرء من ﴿رَأَى﴾ بقوله^(١): «لكن تعقب ذلك شيخ مشايخنا العلامة ابن الجزري فقال: «انفرد الشاطبي بإمالة الرء أيضاً عن السوسي بخلاف عنه، فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه، ولا أعلم هذا الوجه رُوي عن السوسي من طريق «الشاطبية» و«التيسير»، بل ولا من طرق كتابنا أيضاً، نعم رواه عن السوسي صاحب التجريد من طريق أبي بكر القرشي عن السوسي، وليس ذلك في طرقنا». وكذا نبه المؤلف في موضع آخر على انفرادة لا يقرأ بها^(٢).

لكن هناك مواضع في الكتاب خرج المؤلف فيها عن طرق النشر المعتمدة ولم ينبه عليها، ومن هذه المواضع:

ما جاء في باب الفتح والإمالة وغيرها في الفرش، عند ذكر الكلمات الممالة من الإمالة في ذوات الياء لقالون^(٣) من كتاب «العنوان» مثل حمزة والكسائي فهو غير مقروء به لقالون؛ لأن طرق قالون المعتمدة في النشر هي: طريق الحلواني وطريق أبي نسيط، وصاحب «العنوان» إنما روى عن قالون من طريق إسماعيل القاضي عنه، وهو ليس من طرق النشر، فالمؤلف ذكر هذه الرواية في الكتاب كله في الأصول وفي الفرش في معظم الكلمات الممالة، ولم ينبه على

(١) المصدر السابق ٣/ ١١٠٤.

(٢) لطائف الإشارات ٤/ ١٥١٢.

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية: ٣/ ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٣، ١٠٧٠.

أن هذه الإمالة لقالون ليست من طرق النشر فلا يُقرأ بها لقالون. وفي ذلك يقول العلامة الإزميريُّ محرِّرُ كتاب «النشر»^(١): «وليس في العنوان طريق الأصبهاني عن ورش، وفيه رواية قالون، وليست من طريق الطيبة».

ومنها: ما ذكر المؤلف من الإمالة الصغرى لقالون وحمزة وأبي الحارث^(٢) في الأسماء ذوات الرء المتطرفة المكسورة من كتاب «العنوان» مثل ورش من طريق الأزرق عنه. وقد نبه بعد ذلك بقوله^(٣): إن التقليل المذكور لحمزة وأبي الحارث كورش ليس من طرفنا، ولا على شرطنا، لكن لم ينبه على تقليل قالون في الباب المذكور بأنه أيضاً ليس من طرق النشر، ولا على شرطه، كما تقدم قريباً.

ومنها: أنه ذكر السكت لرويس كحمزة ومن معه في مواضع^(٤)، ولم ينبه على أنه انفراد لا يقرأ بها له، لا صراحة ولا صياغة، مما يوهم أن ذلك قراءة متواترة له مثل حمزة، وهو غير صحيح بدليل أنه نفسه نبه على ذلك في موضع آخر بقوله^(٥): «وأما رويس فروي عنه السكت دون سكت حمزة على ما كان من كلمة وكلمتين ما لم يكن ممدوداً، وهذا مما انفرد به أبو العز القلانسي من طريق القاضي أبي العلاء الواسطي عن النخاس عن التمار».

(١) كتاب إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة ص: ٥٥.

(٢) لطائف الإشارات ٣/ ١٠٨٨.

(٣) المصدر السابق ٣/ ١٠٨٩.

(٤) انظر على سبيل المثال ٢/ ٨٧٢، ٤/ ١٣٩٧.

(٥) انظر: ٢/ ٨٨١.

ولذا لم يذكره ابن الجزري في طبيته (٤٧) على عادته في عدم ذكر الانفرادات التي لا يُقرأ بها.

ومنها: ما ذكره المؤلّف من الإشمام لخلاّد عن حمزة بخلف عنه في ﴿صِرَاطٍ﴾ المجرد عن لام التعريف في غير الفاتحة^(١)، والمقروء به له فيه هو الصاد الخالصة كالجماعة، ولم ينبه المؤلّف على ذلك في المواضع المذكورة، وقد نبه عليه في مواضع^(٢) بأن ذلك انفرادة ابن عبيد عن الصواف عن الوزان عن خلاّد، وتام الكلام في النشر إذ قال فيه^(٣): «وانفرد ابن عبيد على أبي علي الصوّاف على الوزان عنه بالإشمام في المعرف والمنكر كرواية خلف عن حمزة في كل القرآن، وهو ظاهر المبهج عن ابن الهيثم».

لكن لم يعول عليه في طيبة النشر^(٤) على منهجه في عدم ذكر الانفرادات التي لا يُقرأ بها.

ومنها: ما ذكره لحمزة في الوقف على الهمز مما لم يصح عنه، والمثال على ذلك ما جاء في سورة الإسراء عندما ذكر القراءات في ﴿وَنَسَا﴾ [٨٣] قال^(٥): «وأما الوقف عليها: فحَلَفٌ يسهّل الهمزة مع إمالة النون والهمزة المنبّه عليه قريباً، وخلاّد كذلك، لكن يفتح النون ويميل الهمزة فقط، وهذا على التخفيف القياسي».

(١) لطائف الإشارات ٥/١٩٤٠، ٢٠٣٢، ٢٠٦٨، ٢١٨٨.

(٢) كما في ٦/٢٦٢٦، ٢٦٦٢.

(٣) النشر ١/٢٧٢.

(٤) طيبة النشر ص: ٣٨، وانظر: اتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة ص: ٢٠١-٢٠٢.

(٥) لطائف الإشارات ٦/٢٧٢٢.

وأما الرسمي فـ ﴿ نَعَا ﴾ كتب بألف واحدة بعد النون، فإن قَدَّر حذف الثانية فيوقف لـخلفِ بألف مماله إن أخذ بالرسم في حذفها، ويجوز المد والقصر والتوسط، ويوقف لـخَلَّادٍ بألف غير مماله مع الثلاثة أيضاً، فإن لم يؤخذ بالرسم في حذفها وقف على الأصل، فيتحد مع القياسي، وكذا يتحد التخفيف القياسي والرسمي إن قَدَّر حذف الأولى».

وجاء مثله في سورة فصلت^(١) عند الآية [٥١]، والكلام المذكور مصدره النشر^(٢) لكن جاء فيه: «وكذلك حكم ﴿ وَنَعَا ﴾ و﴿ رَأَى ﴾ لا يصح فيه سوى بين بين كما قدّمنا.

وعلى الإبدال مع ضعفه يقَدَّر الحذف أو الإثبات فيجتمع ساكنان، فيمد ويتوسط، وكله لا يصح، ثم إنه لا فرق بين ما كان بعده ساكن نحو: ﴿ رَأَى الْقَمَرَ ﴾ وبين غيره، فإن الألف فيه هي صورة الهمزة، والألف بعدها حذفت اختصاراً لاجتماع المثليين لا لالتقاء الساكنين...».

إذن لا يُقرأ بما ذكره المؤلف في هذين الموضعين لحمزة وفقاً إلا بالتسهيل بين بين فقط ولا يصح ما سواه من الأوجه التي ذكرها المؤلف.

عدم الالتزام أحياناً في ذكر الآيات بترتيب المصحف: من منهج المؤلف أنه يلتزم غالباً في ذكر الآيات في السورة الواحدة بترتيب المصحف في الأقسام

(١) انظر: ٣٦٣٨/٨.

(٢) النشر ٤٨٣/١.

الأربعة من عدِّ الآي، والقراءات، والمرسوم، والوقف والابتداء.

لكنه لم يلتزم بذلك في مواضع من الكتاب انظر منها على سبيل المثال:
 لعدِّ الآي في الصفحات: ٢٦٤٤/٦، ٢٧٤٠، ٢٨٥٩/٧، ٢٩٥٧، ٣٠٨٨، ٣٢١٨.

وللقراءات في الصفحات: ١٤٧١/٤، ٢٨٣٣/٧.
 وللمرسوم انظر: مرسوم سورة الكهف وطه والأنبياء والمؤمنون والنور
 والفرقان والروم.

وللوقف والابتداء في الصفحات: ١٦٦٢/٤، ١٦٧٨، ٢٠٠٤/٥،
 ٢٨١٤/٦، ٢٨٢٠، ٢٩١٢/٧، ٤١١١/٩.

وهناك ملاحظات أخرى من قبيل السهو أو الوهم:
 في الكلمات القرآنية^(١)، والإحالات^(٢)، والتراجم^(٣)، وذكر كلمات في
 مرسوم سورة مَّا وهي ليست منها^(٤).

(١) انظر: منها على سبيل المثال: ٨٤٠/٢، قال: ﴿فَأَذْرَبْ﴾ والصواب ﴿تَأَذَّنْ﴾، و: ٨٤١،
 قال: ﴿يَشْسْ﴾، والصواب ﴿يَيْسْ﴾، وفي ص: ٩٥٣، مثل بـ «سألت» ضمن الأمثلة
 القرآنية، وهي ليست منها، ومثلها في ٤/١٣٦٨ الحاشية الثانية. وانظر: ٣/١٠٦٤ قال:
 ﴿سَارِعَوْا﴾ في الحديد، وصوابها: ﴿سَارِقُوا﴾، وقال في ٣/١٢٢٦ ثاني النحل،
 والصواب: رابع النحل.

(٢) انظر: منها على سبيل المثال: ١٩٩١/٥ قال: المائدة، والصواب: النساء، وفي ٥/٢١٢٩
 نسب الكلمة إلى سورة فصلت وهي ليست فيها، وقال في ٥/٢٣٠٩: سبق في البقرة،
 والصواب: الفاتحة، وقال في ٦/٢٣٦٧: تقدم في البقرة، وصوابها: المائدة.

(٣) انظر: منها على سبيل المثال: ١/١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٨٣.

(٤) انظر: مرسوم سورة الأحزاب في ٨/٣٣٧٨، ومن هذا القبيل ما جاء في ٧/٣٢٠٥ في =

ج- منهج التحقيق:

حظي «اللطائف» باهتمام كبير لدى المَعْنِين بعلم القراءات، بعد إذاعة مؤلفه له، ونسخ منه النَّسَاح أعداداً كثيرة في أرجاء العالم الإسلامي. وهذا واضح من مراجعة فهرس المكتبات والخزائن المخطوطة؛ إذ تتوافر منه عشرات النسخ. ومن هنا حرصنا على مراجعة هذه الفهارس لانتخاب الجيد منها، للشروع في عملية التحقيق العلمي للنص، التي تعني تقديم أقرب نص يريده المؤلف.

وبحمد الله وتوفيقه حصلنا على نُسْخٍ مخطوطة عليها سماعات المؤلف، أو خطه، أو توثيقه، أو نُسْخٍ كتبها رجل علم، أو مُقْرئٌ مشهود له. ويبدو أن المؤلف -رحمه الله- كان له مسودة للكتاب، بدليل كثرة الاختلافات والإضافات والملحقات في ثلاث نسخ وقفنا عليها من الكتاب، أثبت عليها المؤلف سماعه، أو خطه، أو توثيقه. هذا بالإضافة إلى أنه كان يعتمد في بناء الكتاب على النقل من مصادر معينة وضعها نصب عينيه، فما يضيفه إلى نقولاته على النسخة التي بين يديه قد لا يراعي فيه سياق العبارة، أو يكون ما أضافه وارداً بعبارة مختلفة عما كان قد كتبه من قبل، ولم تصلنا المبيضة الأخيرة التي كان المؤلف يأمل أن يحررها.

وبناء على هذا كله كان أمامنا مهمة شاقة للوصول إلى النص المحقق المنشود، فوضعنا نصب أعيننا مطبوعات علوم القرآن، وكذلك طائفة لا

= مرسوم سورة النمل: «اتفقوا على حذف ألف تاء ﴿الْقُرْآنَ وَإِنْ وَكَيْتَابٍ﴾»، والصواب: أنهم اتفقوا على رسم الألف وإثباتها لا على حذفها.

بأس بها من أمّات المخطوطات التي تؤلف مصدراً رئيساً لمضمون الكتاب. ويمكن أن نحدد معالم هذه المهمة بما يلي:

١ - الإفادة من مجموع النسخ الخطية التي وقفنا عليها، وجعلنا بعضها يكمل بعضها الآخر.

٢ - معارضة ما يذكره المؤلف من تحرير لمسائل القراءات بالكتب المعتمدة في الفن، سواء أكانت هذه الكتب من مصادره المباشرة، أم كانت من غيرها.

٣ - الاعتداد بما أثبتته المؤلف في أصل الكتاب، وأما ما نراه من اجتهاد وتصويب في حواشي النسخ المخطوطة فقد أثبتناه في حواشي الكتاب؛ وذلك للحفاظ على مبدأ الأمانة العلمية.

وأما المنهج الذي سرنا عليه فهو أننا كنا نعتدُّ بنسخة (ش)؛ نظرًا للمسوغات التي ذكرناها في وصف النسخ المخطوطة، وأثبتنا في الحاشية الاختلافات المهمة التي وقفنا عليها لدى مقابلتها بباقي النسخ، ولم نر فائدة من إثبات الاختلافات التي هي من قبيل أخطاء النساخ، من مثل أخطائهم في الكتابة الإملائية أو السقط، أو التكرار، إذ لا يفيد القارئ أن ينقل بصره، ويقطع متابعته؛ لينظر في حاشية لا تفيد في إقامة النص، وإنما تشوش عليه القراءة. ومما دعانا إلى الانتخاب من الاختلافات الواردة بين المخطوطات كون هذه النسخ التي نعمل عليها كثيرة، وإثبات جميع الاختلافات يجعل الكتاب مشحوناً بحواشٍ لا طائل من ورائها. بيد أننا - كما سبق - ذكرنا ما كان له أي وجهٍ محتمل من الاختلافات، فقد يصوبه القارئ، ويقدمه على اختيارنا.

وإذا كنا قد اعتدنا بنسخة (ش) فإننا لم نشأ أن نضع الزيادات عليها بين معقوفتين وإنما اكتفينا بالإشارة إلى مصدر هذه الزيادات في الحاشية، وغايتنا ألا نكثر من هذه المعقوفات في المتن، وكنا نختار من إحدى النسخ ما نراه هو الصواب في الأسلوب أو المضمون، والفيصل في ذلك المراجع الموثوقة.

وكان من منهجنا في تخريج النقول وتوثيقها ألا نشير إلى الاختلاف بين نص المؤلف الذي ورد في المتن، ونص المصدر الأصل الذي ينقل منه؛ وقد كان المؤلف غالباً يتصرف بالعبارة التي ينقلها، ولا يتقيد بنسخها. أما إذا كان ثمة اختلاف ذو شأن في تقرير المعنى الذي يعنيه صاحب المصدر فقد نصصنا عليه في الحاشية، وإن كان يسيراً، وذلك في حروف قليلة، فأصلحناه في المتن وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

وقد يختصر القسطلاني من النصوص المقتبسة اختصاراً يؤدي إلى خلل في العبارة، فاجتهدنا في إصلاح الخلل بما يحقق الغرض.

وقد التزمنا بوضع رقم المخطوطة (ش) التي اعتدنا بها على جانب الورقة مشيرين بخط مائل / إلى بداية رقم الورقة من المخطوطة، وأما في مجال خدمة النص فقد اتبعنا منهجاً وسطاً بين الإفاضة في التعليقات، والتوسع في بيان الضوابط والأوجه، وبين الإيجاز، ورأينا أن الأخذ بمنهج التوسط يحقق تقديم النص للقارئ كما يريده مؤلفه، إلى جانب حل مشكلاته وتيسير تناوله، بعيداً عن تضخيم الكتاب، وتطويل حواشيه.

وقد عُنينا بسرِّدٍ لأهم مظانِّ المسائل التي تعرَّض لها المصنف، فقد يرى القارئ أن يعود إلى بعض هذه المظان ليطلب المزيد من علومها، بيد أننا

حرصنا على أن يكون المسرود من المصنفات أصيلاً في فنه، جامعاً لمفردات هذا الجانب من العلم.

وكان من مظاهر خدمة النص شرح الألفاظ الغريبة، وبيان مقاصد المعاني المشككة، ولا سيما في النصوص والشواهد المختلفة التي يوردها المؤلف، ويدخل في هذا إعادة الضمير إلى ما هو له، وربط الكلام ببعضه ببعض، وبيان الوجه الإعرابي لمشكل النص.

ونظراً لأهمية تيسير فهم النص، ومتابعة السياق، والوقوف على مقاصده، أثبتنا علامات الترقيم المناسبة من نقطة وفاصلة، وفاصلة منقوطة، وعلامة اعتراض وتعجب وأقواس وتنصيص واستفهام ... كما حرصنا على البدء بسطر جديد إن شرع المؤلف في فقرة جديدة.

وكتبنا النص المحقق وفق الرسم الإملائي على ما قرره الجمهور من حيث الهمزات والألفات وغيرها، ولم نر أية فائدة من شحن الحواشي ببيان اختلاف طريقة الرسم عمّا في الأصول الخطّية. وقد عُنينا بضبط مشكل النص وفق قواعد الإعراب والبناء، على نحو يفيد القارئ المتخصص وغير المتخصص، ولم نغفل أيّ لفظة احتاجت إلى هذا الضبط.

ونود أن نشير إلى منهجنا في توثيق القراءات في «اللطائف»، وقد اشتمل الكتاب على ثلاثة أقسام: المقدمات والوسائل، ثم الأصول، ثم الفرش.

فما يذكره المؤلف في قسم المقدمات والوسائل من قراءات متواترة عَرَضاً ليستشهد بها على مسألةٍ ما، وثقناه من «النشر» فقط، مع الإحالة على سورتها في الفرش، وإن ذكر فيها قراءة شاذة وثقناها من المصادر من غير إحالة على

الفرش، لأنها قد لا تَرِد في قسم الفرش.

أما قسمها الأصول والفرش فقد التزمنا فيها بالتوثيق المفصل عند أول ورود القراءة من غير أن نكرر ما تقدم توثيقه فيها.

وتم التوثيق للقراءة المتواترة بالطريقة الآتية:

يتم توثيق القراءة من مصادرها بوضع حاشية على آخر قارئ في المجموعة الأولى، ثم لا يعاد توثيقها عند المجموعة الثانية والثالثة.. إن كانت هناك ثلاث مجموعات، ومثال ذلك:

إن كانت الكلمة فيها ثلاث قراءات كأن يقول المؤلف مثلاً:

«قرأ نافع وابن كثير...، وقرأ أبو عمرو ويعقوب...، وقرأ الباقر...»
فهذه ثلاث مجموعات في الكلمة الواحدة، فتوضع حاشية على آخر قارئ في المجموعة الأولى (وهو ابن كثير)، وتوثق القراءة في الحاشية من «النشر» و«الإتحاف» مع ذكر مصدر من أصول النشر، ثم لا يعاد هذا التوثيق عند المجموعة الثانية، ولا عند المجموعة الثالثة؛ لأن القراءات الثلاث في الكلمة المذكورة ذُكرت كلها في مكان واحد في المصادر المذكورة، فلو أعدناها مرة ثانية وثالثة لكان تكراراً محضاً من غير فائدة.

ثم إن كان المؤلف قد ذكر ضمن كلامه على القراءة بعض الكتب والمصادر من أصول النشر اكتفينا في حاشية التوثيق الأساسية المذكورة بالتوثيق من «النشر»، و«الإتحاف» فقط. هذا بالنسبة إلى القراءات العشر المتواترة.

أما موافقة القراء الأربعة (ابن محيصن واليزيدي والأعمش والحسن) للقراء العشرة أو بعضهم فتوثق موافقتهم في حاشية مستقلة بالتفصيل الآتي:

فإذا قال مثلاً بعد المجموعة الأولى المذكورة آنفاً: «وافقهما الحسن»، فتوثق موافقته من مفردته، وإيضاح الرموز للقباقبي، ثم لو قال بعد المجموعة الثانية المذكورة مثلاً: «وافقهما ابن محيصن واليزيدي» فتوثق موافقتهما في هذه الحالة من المبهج والإيضاح من غير ذكر لمفردته؛ لأننا لا نجد هذه الموافقة في مفردة ابن محيصن؛ لأن مؤلفه الأهوازي التزم ألا يذكر مذهب ابن محيصن والحسن في مفردتيهما إلا في حالة مخالفتها لأبي عمرو، أما إذا وافقا أبا عمرو فيسكت عن الكلمة التي وافقا فيها أبا عمرو فسكوته يكون دليلاً على أن قراءتهما فيها كقراءة أبي عمرو.

أما موافقة الأعمش فمن الروضة أو المبهج مع الإيضاح، أما عند اختلاف راوييه: المطوعي والشنبوذي عنه، فمن المبهج والإيضاح، لأن الروضة ليس فيها طريق المطوعي والشنبوذي.

ثم إن كانت الحاشية الأولى في هذه الموافقات تضمنت المصدرين: المبهج والإيضاح فتغني عن تكرار الحاشية إلا إذا كان المؤلف نص على مصدر معين فيوثق منه.

أما موافقة اليزيدي فالاعتماد على توثيقها من إيضاح الرموز، وأضفنا إليه عند الموافقة المستنير أو المبهج، بناء على ما قاله القباقبي في مقدمة كتابه^(١) أنه اعتمد عليهما في ذكر اختياراته وموافقاته.

أما قراءات هؤلاء الأربعة التي انفردوا بها، وهي كلها من قبيل القراءات الشاذة، فوثقناها من مصادرها مع التوثيق من إيضاح الرموز، فمثلاً إذا

(١) إيضاح الرموز: ص ٦٢.

قال: «عن الحسن ...» وثقناه من مفردة الحسن والإيضاح، وإذا قال: «عن الأعمش ...» فمن روضة أبي علي المالكي أو المبهج، مع التوثيق من إيضاح الرموز، وإذا قال: «عن اليزيدي ...» فتوثق من إيضاح الرموز، ويضاف إليه المستنير أو المبهج إن وجدت قراءته فيهما، وإلا فمن أي كتاب من كتب الشواذ أو من الإيضاح .

كل ذلك إذا كان المؤلف ذكر قراءة ولم يعزها إلى مصدر معين، أما إذا ذكر قراءة أو مسألة وعزاها إلى مصدر معين من كتب القراءات فيتم التوثيق من المصدر الذي ذكره فقط، إن وجد مطبوعاً أو مخطوطاً.

وكذلك إذا ذكر قراءة شاذة، ثم قال: «وقراءة الجمهور ...» فيقصد بالجمهور القراء العشرة، فهذه لم توثق؛ لأنه لا خلاف فيها بينهم.

ومن المعلوم أن منهج المؤلف إعادة ذكر معظم الكلمات القرآنية في سورها مع ذكر ما فيها من قراءات، ولو مرَّ ذكرها في الأصول أو الفرش مفصلاً، وقد التزمنا بالتوثيق عند أول ورودها في الأصول والفرش، إلا أن المؤلف إذا أعاد الأصول مفرقة في الفرش كالإدغام وأحكام الهمز والإمالة والياءات بنوعيتها: الإضافة والزوائد، فلا نعيد توثيقها في الغالب اعتماداً على ما تقدم في الأصول، ولم نلتزم بالإحالة عليها في الأصول لكثرتها واشتহার أبوابها، إلا إذا أحال المؤلف نفسه فنكمل الإحالة في الحاشية بذكر الصفحة والباب.

أما في الفرش فإذا ذكر كلمة في سورة آل عمران مثلاً، ثم أعادها في سورة من سور القرآن، فإن كان المصنف أحال على آل عمران نكتب بعدها

بين المعقوفتين رقم الآية التي مرت فيها القراءة، وإن سكت عن الإحالة التزمنا بالإحالة عليها في الحاشية؛ لأن القارئ قد يخفى عليه مكان الإحالة إن أغفلناه، ولأن التوثيق قد تم في ذلك الموضع الذي نحيل القارئ عليه، ولا نعيده في كل مرة يعيدها المؤلف.

الالتزام بالرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية قدر المستطاع:

ومن توفيق الله عز وجل أن قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بإعداد خمسة مصاحف تمثل روايتي شعبة وحفص عن عاصم، وروايتي قالون وورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو. وقد أفدنا من مصاحف هذه الروايات في إثبات رسمها المعتمد وفق المنهج التالي:

١- إن كان المؤلف بدأ بكلمة قرآنية، ثم ذكر ما فيها من قراءات، تمّ

تنزيل الآية من مصحف حفص، مثال ذلك: قول المؤلف:

«واختلف في ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: فنافع وأبو عمرو...».

٢- إذا ذكر المؤلف قارئاً ثم ذكر الكلمة التي فيها خلاف تمّ تنزيل

الكلمة القرآنية من مصحف القارئ أو من مصحف من يوافقه في القراءة، إن كان قد طبع مصحفه بالمجمع ضمن المصاحف الخمسة المذكورة.

وإن لم نجد هذه الكلمة القرآنية بقراءته المحددة في المصاحف

المطبوعة كتبناها على قراءته بالرسم الإملائي وبين أقواس مزهرة.

٣- إذا كانت الكلمة القرآنية اجتمعت فيها قراءات من الأصول والفرش

لمجموعة من القراء، فإن كان سياق المؤلف يتعلق بالقراءة الفرشية،

فعند تنزيل الكلمة من المصاحف المذكورة، أو كتابتها كتابة عادية نظرنا إلى الخلاف الفرشي، وصرفنا النظر عن الخلاف الأصولي، وإن كان سياقاً في ذكر خلاف أصولي نظرنا عند تنزيلها أو كتابتها بالرسم الإملائي إلى الخلاف الأصولي الذي أراده المؤلف، بصرف النظر عن الخلاف الفرشي للمجموعة المذكورة بكاملها، ولا يمنع ذلك أن تكون الكلمة القرآنية المنزلة أو المكتوبة قد وافقت أحد قراء المجموعة. والمثال على ذلك:

«وقرأ ورش وأبو عمرو، وكذا أبو جعفر ويعقوب ﴿تَسْلَى﴾... [٤٦] بإثبات الياء».

وقد تم تنزيل الآية من المصحف الذي فيه إثبات الياء بصرف النظر عن خلافهم الفرشي، وإن كانت الكلمة جاءت موافقةً لبعض قراء المجموعة فرشياً وهما أبو عمرو ويعقوب.

٤- إذا اتفق مصحف شعبة ومصحف الدوري عن أبي عمرو على قراءةٍ ما تم تنزيلها من مصحف شعبة غالباً، وإذا اتفق مصحف الدوري ومصحف قالون فمن مصحف الدوري غالباً، وإذا اتفق مصحف قالون ومصحف ورش فمن مصحف قالون غالباً، ولم يتم التنزيل من مصحف ورش إلا فيما انفرد به.

٥- حصرنا الكلمات القرآنية بقراءاتها العشر المتواترة بين أقواس مزهرة نزلت من المصاحف المطبوعة، أو كتبت بالإملاء العادي.

٦- أما القراءات الشاذة، فإن كانت صُيِّبَتْ على وجهها الشاذ كتبت بين

قوسين عاديين () تنبيهاً على شذوذها، وإن كانت الكلمة نزلت من مصحف حفص ثم جاء تحتها ضبط القراءة الشاذة بالحروف بقيت الكلمة القرآنية منزلة بين قوسين مزهرين.

وإذا لم يكن ثمة شاهد قرآني يستلزم إيراد رواية معينة أثبتنا الآية وفق رواية حفص. واضطررنا إلى إيراد نص الآية بالرسم الإملائي الموافق للفظ الرواية التي تخرج عن المصاحف الخمسة، ونأمل أن يستكمل المجمع إعداد باقي المصاحف التي تمثل مجموع الروايات المتواترة، فنقوم على إيرادها في أماكنها في طبعات قادمة، مستغنين عن الرسم الإملائي.

وقد عزونا جميع الآيات إلى سورها، وكان هذا العزو في متن الكتاب بين معقوفين صغيرين، مبتدئين باسم السورة، ثم رقم الآية، فيما عدا الفرش، أما الفرش فاكتفينا برقم الآية لوجود اسم السورة قبلها، واعتمدنا في عدّ الآي العدّ الكوفي، وهو المتداول بين الأيدي في أيامنا هذه.

وإذا وافق نص الآية أكثر من آية اكتفينا بذكر عزوها في أول ورودها؛ وذلك لأن المصنف لا يقصد موضعاً بعينه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فالإحالة تكون على الموضع الأول، وهو الآية [١٧٣] من البقرة، على الرغم من ورودها مرات عديدة.

ومن العلوم التي عني بها القسطلاني توجيه القراءات الأربع عشرة التي أوردها، وقد قمنا بتوثيق هذا التوجيه من مظانّه الأصلية، ولم نشأ إيراد وجوه أخرى خلاف ما حرره من وجوه التوجيه، لكيلا تتضخم الحواشي، فاكتفينا بتوثيق ما ذكره. فإن كانت القراءة متواترة أحلنا توجيهها إلى كتاب «الحجة»

للفارسي، و«الحجة» لابن زنجلة، و«الموضح» لابن أبي مريم وقد نضيف كتاب «الكشف» لمكي إن كان ثمة نكتة اقتضت ذلك.

وإن كانت القراءة شاذة أحلنا توجيهها إلى كتابي «المحتسب»، و«الإتحاف» وكتاب إعراب شواذ القراءات للعكبري. وقد ندعم التوجيه بها أورده صاحب «البحر المحيط» وصاحب «الدر المصون».

وفي جانب التفسير - وفي اللطائف قدر كبير منه - وثقنا ما أورده المؤلف من روايات وأقوال، سواءً أنصَّ على مصدر هذه الروايات وأصحابها، أم لم ينص. وإن كان ثمة اختلاف بين عبارته وعبارة الأصل الذي ينقل عنه بيناه في الحاشية، واجتهدنا في شرح عبارات المفسرين إن احتاج السياق إلى ذلك، وقد نذكر ميطان بعض المسائل المشكلة التي يوردها.

أما عدُّ الآي:

فقد التزم المؤلف بذكر المكي والمدني تحت هذا العنوان لكل سورة من سور القرآن الكريم، فوثقنا ذلك من كتاب «حسن المدد» للجعبري، وكتب التفسير المشهورة، ووثقنا عدد حروف السورة وعدد كلماتها من مصادر تعنى بذلك، ومن أهمها: «حسن المدد»، ومنه استقى المؤلف جلَّ مادته في عدِّ الآي، ويأتي بعده في التوثيق: «البيان» للداني، و«البصائر» للفيروزبادي، و«منار الهدى» للأشموني، و«القول الوجيز» للمخللاتي، مع الإشارة إلى الاختلاف في عدد حروف السورة وكلماتها، من غير التزام بتحرير الخلاف فيها.

ووثقنا عدد آيات السورة، وخلاف علماء العدِّ فيها، مع توثيق ما يذكره المؤلف من مشبه الفاصلة وعكسها وحروف رويها من كتب علماء العدِّ،

مع تحرير الخلاف في آياتها وفواصلها من كتاب «حسن المدد»، وهو مصدر النقل الأساس، ثم «البيان»، و«فنون الأفتان»، و«جمال القراء»، و«البصائر»، و«القول الوجيز».

وأما ما يتعلق بالمرسوم الذي يورده المؤلف آخر كل سورة فقد وثقنا ذلك من كتب الرسم الأصيلة كـ «المقنع» لأبي عمرو الداني، و«مختصر التبيين» لأبي داود، و«العقيلة» للشاطبي وشرحها: «الوسيلة» للسخاوي، و«الجميلة» للجعبري.

وعزونا ما عليه العمل عند المغاربة إلى «دليل الحيران»، وعند المشاركة إلى «سمير الطالبين» للضباع أو شرحه «سفير العالمين».

وقمنا بتخريج الأحاديث والآثار والمقاطع تخريجاً علمياً حسب المنهج الآتي:

أ- إذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفينا بالعزو إليهما، أو إلى أحدهما إذا انفرد واحد منهما، وذلك بذكر الجزء والصفحة وعنوان الكتاب والباب عندهما، ورقم الحديث أو الأثر.

ب- وأما ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما فقد تم تخريجه من المصدر الذي عزاه إليه المصنف بالتفصيل المذكور في فقرة (أ).

ثم قمنا بدراسة الإسناد من حيث أحوال الرواة، واتصال الإسناد أو انقطاعه؛ ولا مريية أن هذه المرحلة من أصعب مراحل التخريج، ولا سيما في دراسة رجال غير الكتب الستة الأصول، وبالأخص رجال المتأخرين، كرجال ابن عساكر والبيهقي والحاكم والدارقطني والطبراني وأمثالهم؛

وذلك للوصول إلى معرفة درجة الحديث أو الأثر والحكم على الإسناد تصحيحاً وتضعيفاً.

وقد يتطلب المقام التوسع في التخريج؛ وذلك لتقوية الإسناد أو المتن، أو لرفع شبهة تدليس مدلس بمجيئه من طريق أخرى مُصَرَّحاً فيه بالسماع، أو التحديث، أو لرفع إبهام في الإسناد أو إطلاق في الرواة، أو لبيان علة من العلل. ج- عند عدم عزوه الحديث إلى مصدر معين خَرَّجْنَا الحديث أو الأثر أو المقطوع من بعض أمات كتب السنة المشهورة، مع دراسة الإسناد وأحوال الرواة، ومن ثم الحكم عليه إذا كان في غير الصحيحين، وذلك حسب المنهج المبين في فقرة (ب).

د- أما عند عزو المصنف الحديث أو الأثر أو المقطوع إلى كتاب مفقود، فسعيناً في تخريجه من مصدر وسيط نقله عن هذا الكتاب المفقود، وإلا فعن أي مصدر آخر تيسر لنا تخريجه منه، ثم درسنا إسناده - إن ذكّر له إسناداً - وحكمنا عليه على ضوء ما توصلنا إليه بعد دراسة الإسناد وال متن، وفق المنهج المتقدم.

هـ - وقمنا بالتنبيه على بعض الأمور المهمة، وعلى بعض الأوهام التي وقع فيها المصنف - رحمه الله تعالى - وذكرنا نماذج على سبيل المثال وهي كالاتي:

نبهنا في الغالب على ما يختصره المصنف من الأحاديث والآثار، أو يذكر طرفاً منها، أو ينقلها بالتصرف، وهذا حصل منه في مواضع كثيرة. ومما أخرج به وفيه خلل قوله: «أخرج ابن ماجه، وصححه ابن حبان

والحاكم من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً: «لله أشدُّ أذناً -أي: استماعاً- للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة»؛ فترك جزءاً مهماً متصلاً بالحديث وهو قوله: «إلى قيته» فتصير الجملة: «من صاحب القينة إلى قيته»، وبهذا يتم المعنى^(١).

وأيضاً في الحديث المذكور تنبيه آخر، وهو أنه يتبادر إلى الذهن أن اللفظ المذكور لابن ماجه وهو أول المذكورين، بينما اللفظ للأخيرين، وكان على المصنف التنبيه على ذلك.

وكذلك جاء عند المصنف في (٢/ ٥٤٤) قوله: «وأيد ذلك قوله عليه السلام فيما رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- «قيدوا العلم بالكتابة» فلم نقف عليه في المصدرين السابقين من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- كما عزا إليهما، فلعله وهم في ذلك وذكره من حفظه، والله أعلم^(٢).

و- استعملنا بعض الرموز في أثناء التخريج للاختصار، وكذا في أسماء المصادر للغرض نفسه، وهي على النحو التالي:

اختصرنا «كتاب» بـ «ك»، و«باب» بـ «ب»، و«الدر المنثور» بـ «الدر»، و«مجمع الزوائد» بـ «المجمع»، و«فتح الباري» لابن حجر بـ «الفتح»، وكذا «تقريب التهذيب» بـ «التقريب»، و«تهذيب التهذيب» بـ «التهذيب».

(١) لطائف الإشارات ٢/ ٤٤٢.

(٢) وانظر نماذج أخرى لما حصل فيه وهم للمصنف في عزو الأحاديث في: ٢٠/١،

وجرينا على اختصار بعض المصادر سوى ما ذكر من كتب التفسير وغيرها. وقد وفقنا الله تعالى بفضلته لتخريج الأحايث والآثار من مصادرها التي عزاها المصنف إليها، إلا في مواضع يسيرة جداً لم نتمكن من الوقوف عليها بعد البحث والتقصي، فاجتهدنا في تخريجها من غيرها من المصادر، وربما لم نقف عليها في أي مصدر من المصادر المتوافرة بعد البحث، وهذا قليل جداً. واتبعنا في ترجمة الأعلام الواردين في نص كتاب اللطائف المنهج التالي: عَرَّفْنَا بالعلم عند أول ورودٍ له في متن الكتاب، وذلك بذكر اسمه واسم أبيه وجدّه، وكنيته، ولقبه، ومذهبه الفقهي إن عُرِفَ، وشهرة فنه الذي عرف به، وأبرز أوصافه العلمية، وأشهر مؤلفاته، وسنة وفاته على المشهور من ذلك. ثم عَرَّفْنَا بنسبة المترجم، مع ضبطها بالحروف إن خيف التباسها، وذلك بالتوثيق من أشهر المصادر المعنية بذلك.

ثم ذكرنا في نهاية الترجمة أشهر المصادر التي استقينها منها معلومات المترجم، مع مراعاة تنوع هذه المصادر، وبخاصة إذا كان العَلَمُ مشاركاً في أكثر من فنٍّ، وقد راعينا ترتيب هذه المصادر تاريخياً.

وإذا تكرر ورود العَلَم في الكتاب بلقبه أو كنيته أو نسبته، أو وصف آخر، وخشي التباسه وعدم تميُّز شخصه، أشرنا في الحاشية إلى ما يُعَرَّف به، ويزيل احتمال التباسه على نحو مختصر، دون النص على رقم الصفحة التي ترجم فيها؛ لأن في مُكَنَّة الباحث أن يهتدي إلى موضع الترجمة لدى العودة إلى فهرس الأعلام.

وحرصنا على ضبط الأعلام في متن الكتاب، ولا سيما مَنْ ذُكِرَ بنسبته أو لقبه، ورجعنا في تعيين هذا الضبط لكتب الفن المعتمدة.

وفي «اللطائف» قدر كبير من مسائل العربية: نحوها وصرفها ولغتها وبلاغتها وضرور الإعجاز البياني. قمنا بتوثيق هذه المسائل من مظانها، واستكمال ما أغفله المؤلف من ضوابطها، وشرحنا ما كان غامضاً من عبارتها، وعزونا الأقوال إلى مصادرها الأصلية، إن كان صاحب القول له مصنف مطبوع أو مخطوط. وقد يورد القسطلاني القول غفلاً من صاحبه، فاجتهدنا في الوقوف على صاحبه، وصححنا في الحاشية أو هام المؤلف في مجموع هذه النقول من حيث أصحابها، وتحرير عباراتها، وقد وقفنا على قدر لا بأس به من هذه الأوهام. وقد أفدنا في ذلك من المؤلفات التي كان ينقل منها كالبحر المحيط والدر المصون. ويبقى المرجع الرئيس في ضبط المفردات اللغوية معاجم اللغة الموثوقة وأمّات مصادرها فهي المعول عليها في هذا الجانب. وحفل كتاب اللطائف بمئات من الشواهد الشعرية، منها ما يتصل بشواهد النحو والصرف واللغة، ومنها ما يتصل بنظم القراءات. وقد قمنا بتوثيق جميع هذه الشواهد من مظانها الأصلية. فإن كان البيت لشاعر له ديوان مطبوع حَرَّجناه من هذا الديوان مشفوعاً ببعض المصادر التي أوردت البيت، وليس من منهجنا الإكثار من سَرِدِ هذه المصادر لأن ذلك لا طائل من ورائه.

وإن أورد المؤلف البيت الشعري ناقصاً أكملناه في الحاشية، واجتهدنا في إقامة وزنه العروضي وضبطه وشرحه غريبه، كما اجتهدنا في الوصول إلى تعيين قائله، وقد نشير إلى الاختلاف في هذا القائل بإيجاز. وإن كان البيت

من نظم القراءات أحلنا على قصيدته الأم، مع إكماله إن ورد ناقصاً. وأما مسائل الوقف والابتداء فقد وثقنا جمهور النقول التي اقتبسها المؤلف من مظانها التي اعتمدها، سواء أشار إلى مصدر نقله أو لم يشر. ومن هذه المصادر: المرشد، والمكتفى، والقطع والائتناف، والإيضاح، ووصف الاهتداء. وحرصنا على إثبات رموز الوقف التي اعتمدها المؤلف للفظ الآية، وشرحها في مقدمته، وهي:

م: للوقف الكامل.

ت: للوقف التام.

ك: للوقف الكافي.

ح: للوقف الحسن.

ن، ق: للوقف الناقص.

وقد وقع اختلاف كبير في النسخ الخطية عند إثبات هذه الرموز، بيد أننا كنا نستأنس بعبارة نفسها، وما يقوله أصحاب الفن في اختيار الرمز المناسب من هذه النسخ، وكنا ننص على أبرز اختلافات النسخ في الحاشية. وقد لاحظنا أن عبارة المؤلف في كثير من مسائل الوقف والابتداء تميل إلى الإيجاز الذي قد يصل إلى حد الإغراب والإشكال، فكنا نعود إلى مصادره، ونشرح العبارة المشكلة في الحاشية، بما يجعل استيعابها ممكناً ضمن سياقها. ولم نشأ أن نرجح مذهباً غير ما اختاره المؤلف في أحكام الوقف على ألفاظ الآية، لأن الكتاب يمثل في الأصل اختياره واجتهاده، وهذا لا يمنعنا من النص في أحيان قليلة على ضعف ما اختاره.

وقد يوجه القسطلاني حكم الوقف والابتداء في إحدى القراءات من غير أن ينص على صاحبها، فكنا نشير في الحاشية إلى مكان هذه القراءة في قسم القراءات بذكر رقم الآية التي ذُكرت فيها القراءة.

وعلى الرغم من أن كتاب «اللطف» كتاب متخصص في القراءات الأربع عشرة فقد وقع في كلام المؤلف عبارات تحتاج إلى تأمل وتوقف عندها من جانب العقيدة، وقد رأينا أهمية التعليق عليها، وبيان وجه الصواب فيها.

وأما المنهج الذي سلكناه في القضايا والمسائل العقدية التي خالف فيها المؤلف مذهب السلف فهو: بيان وجه مخالفته للسلف، وتوضيح الصواب الموافق لعقيدة أهل السنة والجماعة، وذلك بالاعتماد على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح وتطبيق القواعد والضوابط والأصول المرعية التي منها:

١- أن نصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ في النفي والإثبات، ولا يتجاوز القرآن والحديث، والقول في صفات الله كالقول في ذاته، كما أننا لا نفرق بين الصفات بإثبات بعضها، وتأويل بعضها، حتى لا تقع في التناقض، بل نثبت ما دلت عليه آيات الصفات وأحاديثها من المعاني، إثبات وجود لا إثبات تكييف.

٢- الألفاظ المجملة التي يوردها المتكلمون في مباحثهم ويردّون بها الحق الذي في الكتاب والسنة ليست نصوصاً شرعية، بل هي اصطلاحات خاصة بالمتكلمين، وقد أنكرها عليهم السلف، فلا تقال في حق الله لا نفيًا ولا إثباتًا.

٣- الأصل في باب العقيدة النقل، فما لم يثبت عن السلف فهو نقلٌ للترك،

وعليه المعول في إبطال المحدثات والبدع كلها في هذا الباب.
وقد عيننا بإثبات كلام المحققين من أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية
وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية مهما وجدنا إليه سبيلاً، فهم أقدر منا على
بيان عقيدة السلف، وأحرص على تحرير العبارات.
وقد راعينا الإيجاز في تعليقاتنا على كلام القسطلاني إلا إذا اقتضى المقام
مزيداً من التفصيل والبيان فإننا نتوسّع بعض الشيء.

طبعة الكتاب:

أصدر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة الجزء الأول من
الكتاب، بتحقيق الشيخين: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، وذلك
في (٣٤٤) صفحة، ويشتمل على أول الكتاب إلى فقرة «خاتمة في حفظ القرآن
والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه».

ويمثل هذا الجزء (٨٧) ورقة من المخطوطة الأم التي اعتمدها
المحققان.

وقد حُقِّق الجزء اعتماداً على أربع نسخ مخطوطة، ووعد المحققان بمتابعة
إصدار الأجزاء التالية، ولم يتسنَّ لهما إصدار شيء. ولا نعلم أن للكتاب طبعة
غيرها، ومن هنا صحَّ العزم على الشروع في تحقيقه كاملاً.

وفي نهاية المطاف صنعنا فهرس تفصيلية شملت:

* فهرس الآيات القرآنية.

* فهرس الأحاديث والآثار.

- * فهرس الأعلام.
- * فهرس الكتب.
- * فهرس الأشعار.
- * قائمة المصادر والمراجع.
- * فهرس الموضوعات.

أما الآيات القرآنية فقد تمت فهرستها حسب تسلسل السور في القرآن الكريم، ثم ترتيب الآيات في كل سورة، وابتدأنا باسم السورة عنواناً لها، وذكرنا تحت هذا العنوان رقم الآية، فأرقام الصفحات التي وردت فيها هذه الآية. وأسقطنا من فهرسة الآيات ذكراً مواضع ورود الآيات التي يُذكر سرد قراءتها في الفرش من سورة الفاتحة إلى سورة الناس؛ لكيلا تتضخم هذه الفهرسة. فإن رغب القارئ في الوصول إلى التفصيل في آية بعينها عاد إلى الفرش نفسه إلى مكانها. وأما ما عدا ذلك كأن يستشهد بآية في غير الفرش، فذكرناه حسب المنهج السابق. ولم نميز بين قراءة وأخرى، متواترة أو شاذة. وأما الأحاديث والآثار فتَمَّتْ فهرستها وفق حروف المعجم مراعين أوائل الحروف وثوانيتها وثوالثها، مثال ذلك تسلسل الكلمات: ما، مال، مالك، ما له، مالي، وأغفلنا (أل) التعريف، كما أننا لم نحسب عبارات الدعاء والثناء في الترتيب مثل: عزَّ وجلَّ، تبارك وتعالى، ﷻ.

وأما الأعلام فقد تمَّ ترتيبها وسرُّدُها وفق حروف المعجم، مراعين الأوائل والثواني والثوالث، وأسقطنا (أل) التعريف، وألفاظ أب وأم وابن وابنة. ولم نفهرس مواضع ورود القراء، وما ألحق بهم من طرقهم؛ نظراً لكثرتهم، وإنما

اكتفينا بذكر موضع ترجمتهم الذي ورد في الحاشية. وقمنا بفهرسة الكتب التي ذكرها المؤلف مرتبة على حروف المعجم. وأما فهرس الأشعار فرتّبناه حسب حرف الروي الساكن، فالمفتوح، فالمضموم، فالملكسور.

ثم يأتي سرد قائمة المصادر والمراجع وفق عناوين المصنفات بالترتيب المعجمي، مراعين الأوائل والثواني والثالث، وبدأنا بعنوان الكتاب، فمؤلفه، فمحققه، فدار نشره، فمكان النشر، فرقم الطبعة، فتاريخ الطبع. واختتمنا هذه الفهارس بموضوعات الكتاب في جميع أجزائه متسلسلة وفق ورودها في الكتاب، وألحقنا بكل مجلد من المجلدات التسعة فهرساً يشتمل على موضوعات ذلك المجلد.

د- وصف النسخ الخطّية:

لقد تيسّر الوقوف على عدد كبير من النسخ الخطّية للكتاب، أكثرها تامّ، والقليل منها ناقص، وقد كانت هذه النسخ وافية - بحمد الله - لإخراج نص الكتاب بصورة متكاملة هي أقرب ما تكون إن شاء الله إلى النص الذي وضعه المؤلف.

وإليك وصف هذه النسخ، حسب أهميتها، ومدى اعتمادها في إخراج نص الكتاب، وذلك على النحو التالي:

١ - نسخة المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد الوطنية) بدمشق (ش):

وتقع في جزأين، الأول برقم (٣٢٠) ٣١ - القراء، ويقع في (٣١٥) ورقة، في كل ورقة (٢٥) سطراً، ومقاسها: ١٥×٢١ سم، وهذا الجزء

يبدأ من أول الكتاب، وينتهي بسورة «الأنعام». والجزء الثاني رقمه في المكتبة المذكورة (٣٢١، ٣٢٢) ٣٢، ٣٣- القراءة، ويقع في (٣٦٦) ورقة، في كل ورقة (٢٥) سطراً، ومقاسها: ١٥×٢١ سم، ويبدأ هذا الجزء من أول سورة الأعراف حتى نهاية الكتاب. وبهذا تكون هذه النسخة كاملة لانقص فيها. والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد وواضح.

وهذه النسخة من أهم النسخ وأقدمها، إذ كُتِبَ الجزء الأول منها في حياة المؤلف، فقد جاء في آخر هذا الجزء انتهاء ناسخها منها في ذي الحجة سنة (٩٢١هـ)، أي: قبل وفاة المؤلف بعامين.

وناسخ هذا الجزء هو: أحمد بن محمد المدني، والظاهر أنه من أهل العلم؛ يتضح ذلك من إثبات المؤلف له سماعه للكتاب وقراءته له عليه بخطه، ففي الورقة (١٠) من الجزء الأول ما نصّه: «بلغ مقابلةً وقراءةً بأصله على مؤلفه أحمد بن محمد المدني، صحّح ذلك وكتبه مؤلفه».

كما أثبت خط المؤلف في هذا الجزء في مجالس السماع لجماعة آخرين غير الناسخ المذكور، وذلك في واحد وتسعين مجلساً، تنتهي عند الورقة (٢٢٣) من هذا الجزء، وليس ثمة سماعات في بقية الكتاب.

ومن أبرز هؤلاء الذين قرؤوا النسخة على المؤلف: الشيخ شهاب الدين، والشيخ شمس الدين قريش، والشيخ أبو العباس المقدسي، وغيرهم، ومن أمثلة هذه السماعات، قول المؤلف في الورقة ١٤٤/أ: «الحمد لله، ثم بلغ الشيخ العلامة شهاب الدين المدني نفع الله به قراءةً عليّ، والشيخ قريش...

سماعاً على مؤلفه». وقال في ق ١١٣/أ: «ثم بلغ الشيخ شهاب الدين نفع الله تعالى به قراءة، فسمعه الشيخ قريش والذكي زكي الدين ونور الدين... وأجزتُ كلاً... مؤلفه عفا الله عنه».

وتستمر هذه الساعات بالنسخة حتى الورقة (٢٢٣) من الجزء الأول ثم تخلو النسخة منها حتى نهاية الكتاب.

وهذا القدر من هذه النسخة مصحح، وعليه تعليقات وفوائد، ومقابل على أصل المؤلف كما تقدّم، وحتى الجزء الثاني منها، والذي ليس عليه سماعات المؤلف فيه ما يدل على المقابلة أيضاً، فقد كتب في آخر هذا الجزء: «بلغ مقابلة على حسب الطاقة في مجالس، آخرها: نهار الأربعاء سادس رجب سنة ١٠٩٧هـ».

وقد تبين لنا من خلال التدقيق في جُزأَي هذه النسخة أنّ الجزء الأوّل أكثر دقةً وتصحيحاً من الجزء الثاني؛ وذلك لما تقدّم من عناية المؤلف بالجزء الأول؛ وأنه قرئ عليه، الأمر الذي لم يتهياً للجزء الثاني.

ولم يدوّن في آخر الجزء الثاني من هذه النسخة اسم ناسخها، ولا تاريخ الانتهاء من النسخ، إلا أنّ خط هذا الجزء قريبٌ جداً من خط الجزء الأول، مما يرجح أن الناسخ للجزأين شخصٌ واحد.

وفي آخر هذه النسخة التصريحُ بأنّها مُبيّضة الكتاب، وذكر تاريخ الانتهاء من هذا التبييض، إذ جاء: «وقد انتهى تبييض هذه النسخة يوم السبت، ثاني شعبان المكرم، سنة إحدى وتسعمئة، وذلك بعد حذف كثير من المسوّدة التي كان انتهاؤها في يوم الخميس، خامس شهر شعبان سنة تسعمئة، وزيادة

فوائد مهمة ومن ثمَّ صارت المسودة مرجوعاً عنها». وهذا النصُّ يبيِّنُ أهمية هذه النسخة، من جهة عناية المؤلِّف بها: تبييضاً، وحذفاً لبعض ما في المسودة، وزيادة فوائد مهمة، وبذلك تكون هذه النسخة تحت نظر المؤلِّف واهتمامه وعنايته حتى آخر الكتاب. وعلى هذه النسخة أسماء واقفيها، وواقف الجزء الأول هو: الحاج محمد باشا والي الشام، بتاريخ (١١٩٠هـ)، وواقف الجزء الثاني هو: الحاج عبد الله باشا بن الحاج محمد باشا، وذلك بتاريخ (١٢١٢هـ) وواضح أنَّه ولدُ الواقف للجزء الأول.

ولأجل المزايا المتقدِّم ذكرها لهذه النسخة، والتي أهمها:
* أنَّها من أقدم النسخ؛ إذ كتب الجزء الأول منها في حياة المؤلِّف سنة (٩٢١هـ).

* وأَنَّها قرئ عليه الكثير منها، وعليها حَطُّه بالسماع والإجازة.
* وأنَّ الجزء الأوَّل منها مقابلٌ ومصحَّحٌ ومعلَّقٌ عليه.
* وأَنَّها تُمثِّل مبيضة الكتاب منقَّحاً ومزيداً عليه فوائد ليست في المسودة. لأجل هذه المزايا وغيرها تُعدُّ هذه النسخة من أجود النسخ المعتمد عليها في إخراج هذا الكتاب، وفي مقدمتها، على الرغم مما يعترها من بعض الأوهام والأخطاء، وما يقبل الاستدراكات العلمية، وبخاصة في الجزء الثاني منها كما مضى.

٢- نسخة مكتبة الفاتح بإستانبول، تركيا (هـ):
وهي محفوظة في مكتبة الفاتح برقم (٩٣٤)، وهي من النسخ التي

وصلتنا أخيراً بعدما قطعنا شوطاً كبيراً في نسخ الكتاب وتحقيقه، لكنها وثيقة الصلة بالنسخة التي قبلها (ش) كما سيتضح من وصفها، وعرض معلوماتها.

النسخة كاملة، تقع في (٣٩٧) ورقة، وهي عبارة عن جزأين في مجلد واحد، ينتهي الجزء الأول بسورة الأنعام عند الورقة (١٨٥)، ويبدأ الجزء الثاني بسورة الأعراف من الورقة (١٨٦) إلى آخر الكتاب، بلا فصل بين الجزأين.

تعددت خطوط هذه النسخة، فأول النسخة كتب بخط نسخي دقيق وجميل، وذلك إلى الورقة (٢١)، ثم من الورقة (٢٢) تغير خط النسخة فأصبح قريباً جداً من خط نسخة (ش) المتقدمة، وذلك إلى منتصف الورقة (٣١)، ثم من الورقة (٣١-٤٦) عادت إلى الخط الدقيق الذي بدأت به، ثم من منتصف الورقة (٤٧) وحتى آخر الكتاب توحد خطها الذي يكاد يتفق مع خط نسخة (ش) السابقة.

وأهم ما يلاحظ على هذه النسخة: وجود كثير من الحواشي والتعليقات والتصحيحات، كما أن فيها كثيراً من المسح والتعديل، والإلحاقات، التي يتبَيَّن بالمقابلة مع النسخ الأخرى أنها من صلب الكتاب؛ إذ كتبت على حواشي النسخة مع الإشارة إلى موضعها في الصلب بعلامات إلحاق.

وإضافة إلى ما سبق من اتفاقها مع نسخة (ش) السابقة في الخط في أكثرها، مما يعني أن ناسخها واحد، فإن النسختين اتفقتا أيضاً في مواضع السماع المثبتة بخط المؤلف، مع زيادة سماعات هذه النسخة (هـ) عمّا في نسخة (ش).

ومن الأمثلة على هذا الاتفاق في مجالس السَّماع التي بخط المؤلف: ما جاء في نسخة (ش) الورقة (١١٣/أ) من قوله: «ثم بلغ الشيخ شهاب الدين نفع الله تعالى به قراءة، فسمعه الشيخ قريش والذكي زكي الدين ونور الدين... وأجزت كلاً...» يقابل ذلك في نسخة (هـ) الورقة (٤٩/ب) ما نصه: «ثم بلغ الشيخ شهاب الدين وقريش ورفيقاه: زكي الدين... سماعاً على مؤلفه». ثم زادت النسخة (هـ) قوله: «ثم بلغ الشيخ شرف الدين بن...». وفي بداية الجزء الثاني من هذه النسخة وقف للمؤلف رحمه الله، ونصه: «الحمد لله وحده، وقف سيّدنا الشيخ العلامة العمدة شهاب الدين أبو العباس أحمد القسطلاني الشافعي - أدام الله النفع بعلمه - هذا الجزء، وما قبله وما بعده على سيدنا الشيخ العلامة العمدة شمس الدين...^(١) الشافعي، أمد الله في حياته بالنفع به، ويكون مقره في يده، ثم من بعده - فسح الله في أجله - برواق الجبرت». ثم جاء في الورقة (١٩٨) تأكيد لهذا الوقف.

وفي آخر هذه النسخة كتبت العبارة التي ختمت بها النسخة (ش) والتي تفيد تاريخ الانتهاء من تبيض الكتاب، والرجوع عن مسودته.

وبناءً على هذا يمكننا القول بأن هذه النسخة كانت بين يدي المؤلف يصحح فيها وينقح، ويزيد وينقص، وأن أكثرها مقروء عليه؛ بدليل إثبات مجالس السَّماع عليها بخطه، وأن نسخة (ش) السابقة تعدُّ مرحلة تالية لهذه النسخة، كما يدلُّ عليه اتفاق خط ناسخهما، فيكون قد أعاد كتابتها فأدخل

(١) في هذا الموضع كلمة غير واضحة، ولعلها: (الدهشوري).

الزيادات الملحقة في حواشي النسخة (هـ) في أماكنها من المتن، وأسقط منها ما كان مضروراً عليه، وألغى الفراغات ومواضع البياض التي تركها المؤلف، فغدت بذلك نسخة (ش) منقحة مبيضة من نسخة المؤلف الأصلية، ثم قرئت كلتاهما على المؤلف من قِبَل جماعة من أهل العلم من تلاميذ المؤلف، فأثبت لهم خطّه بذلك في مجالس السَّماع في قسم كبير منها كما سبق بيان ذلك. ولعل وقفية المؤلف السابقة لهذه النسخة (هـ) يؤكد اختصاص هذه النسخة به، ولذا فإنّ هذه النسخة تلتقي مع نسخة (ش) في الأهمية والمكانة ودرجة الاعتماد عليها.

وعلى الرغم من اطلاع المؤلف على نسختي (ش) و(هـ) فقد فاتت النسختين تحرير بعض المسائل، ووقعت فيهما بعض الأوهام والأخطاء، وهذا ما لمسناه من واقع المقابلات بين النسخ التي وقفنا عليها، وبالرجوع إلى المصنفات الموثوقة في علوم القراءات، مما اضطرنا إلى إتمام البحث في بعض المسائل العلمية، وتصحيح ما وجدنا من أوهام وأخطاء على نحوٍ مركزٍ ومختصر، وذلك في حواشي الكتاب، كما بيّنا ذلك في منهج التحقيق.

٣- نسخة مكتبة الفاتح بإستانبول، تركيا (ح):

وتقع هذه النسخة كذلك في جزأين، الأول محفوظ في المكتبة المذكورة برقم ٤ [٣٢]، ويقع في (٤١٠) ورقة، وينتهي بنهاية سورة الأنعام، والثاني برقم ٤ [٣٣] ويقع في (٣٩٩) ورقة، ويبدأ من سورة الأعراف إلى آخر الكتاب. وكلُّ ورقة مؤلفة من صفحتين، في كل صفحة (٢٣) سطراً. وخط النسخة جيّد حديث.

وأما تاريخ نسخها: فقد فرغ من نسخ الجزء الأول سنة (١٠٩٣هـ)، وفرغ من نسخ الثاني سنة (١٠٩٤هـ)، والناسخ للكتاب هو: خادم القراء الحاج محمد بن الحاج مصطفى الإمام بجامع السلطان أحمد خان.

وورد عنوان الكتاب على هذه النسخة: «الإشارات في علم القراءات». وهذه النسخة كاملة، وهي نسخة جيدة، عليها كثير من التعليقات والفوائد في: علوم القرآن، والفقه، واللغة، وتراجم الأعلام، وشرح الغريب، وهذه التعليقات كثيرة في الجزء الأول من الكتاب، ثم تناقصت حتى تلاشت تماماً في الثلث الأخير من الكتاب.

والظاهر أن كاتب النسخة متمكن من علوم القرآن، مما كان له أثرٌ في هذه التعليقات التي غالباً ما كان يُذيلها بأسماء من نُقلت عنه من أهل العلم، وأسماء الكتب التي نُقل عنها.

كما أن النسخة مُصحَّحةٌ ومقابلةٌ، فقد وُجد عليها في ج ٢ (ق ٢٦٩/ب) عبارة: «بلغ مقابلةً وتصحيحاً»، وقد أفدنا منها في استدراك بعض العبارات والكلمات الساقطة من النسخ الأخرى.

وقد ألحق في أول النسخة وآخرها فوائد متعددة أكثرها في القراءات والتجويد، وعليها وقف باسم أبي الفتح سلطان محمد خان غازي.

وقد شاركت هذه النسخة النسختين السابقتين في وجود العبارة التي تفيد تاريخ الانتهاء من مسودة الكتاب ومبَيَّضته.

وبالجملة فهي نسخة جيدة ومهمة، استفدنا منها كثيراً في إخراج نص

الكتاب.

٤ - نسخة جامعة برنستون بأمريكا (ن):

وهي محفوظة بمكتبة جامعة برنستون جاريت، بالولايات المتحدة الأمريكية برقم (١٢٣٠)، وتقع في (٣١٠) ورقة، تمثل نصف الكتاب، إذ تنتهي بنهاية سورة الأنعام، وتشتمل كلُّ صفحة من صفحاتها على (٣٣) سطرًا، وخطها جيد.

وقد فرغ الناسخ من نسخها سنة (١١١٣هـ)، وناسخها هو: عليُّ بن محسن بن علي، أبو الصلاح، الصَّعيدي، الوفائي، المالكي، المقرئ ت بعد سنة (١١٣٠هـ)^(١). وواضحُ أنه من أهل العلم بالقراءات كما يظهر ذلك من تعليقاته على مواضع كثيرة من النسخة، وله تعقباتٌ واستدراكات تدلُّ على معرفة بهذا الشأن.

والنسخة مصححة ومقابلة على نسخة المؤلِّف، ومنها نُسخت، كما صرَّح بذلك كاتبها في عدَّة مواضع، من ذلك قوله: «بلغ مقابلةً على خطِّ مؤلفه، ومنه كُتِب»^(٢).

كلُّ هذه المزايا جعلتها من النسخ المهمة التي اعتمد عليها في المقابلة، واستدراك بعض الفوائد والتصحيحات، على ما فيها من نقص.

٥ - نسخة دار الكتب المصرية (غ):

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (١٦١ / قراءات)،

(١) انظر: هدية العارفين ١ / ٧٦٥، الأعلام ٤ / ٣٢٣.

(٢) وقد تكررت هذه العبارة في مواضع عديدة، منها: ق ١٢، ٢٣، ٣٤، ٧٤، ١٠٢، ١٣٣،

وهي نسخة كاملة، تقع في جزأين، الأول: من بداية الكتاب حتى نهاية سورة الأنعام، ويقع في (٤٠٠) ورقة، والثاني: من بداية سورة الأعراف حتى نهاية الكتاب، ويقع في (٤٠١) ورقة، وكل ورقة مؤلفة من صفحتين، بكل صفحة (٢٥) سطرًا، ومقاسها ٥, ٢٢ × ١٦, ٥ سم.

وخط النسخة نسخي جميل وواضح، وقد نسخت في سنة (١١٥٩هـ) كما ورد في آخرها، ولم يعرف ناسخها.

وهذه النسخة جيدة في الجملة، وعليها بعض التصحيحات والتعليقات، وأُستدرك منها بعض السقط الواقع في النسخ الأخرى.

وفي آخرها عبارة: «قال الشيخ: فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمئة». وبالتالي فهي تشارك النسخ السابقة في إثبات تاريخ الانتهاء من مسودة الكتاب.

٦- نسخة المكتبة السليمانية بإستانبول (س):

وهي محفوظة في المكتبة السليمانية برقم (٥٠)، وهي نسخة كاملة، وتقع في مجلد واحد عدد أوراقه (٥٠٦) ورقة، مؤلف من جزأين: الأول ينتهي -كسائر النسخ- بنهاية سورة (الأنعام)، ويقع في (٢٧٠) ورقة، والثاني يبدأ (بالأعراف) وينتهي بنهاية الكتاب، ولا فصل بين الجزأين، بل كتب على الحاشية: «آخر الجزء الأول، وأول الجزء الثاني».

والنسخة كاملة، وخطها نسخي واضح، وقد نسخت عام (١١٦٥هـ)، وناسخها هو: محمد بن حميد بن حجازي الحاتمي الأحمدى الشافعي، وعليها بعض التصحيحات والتعليقات.

وعلى النسخة «وقف الحاج حسن بن عبد الله الأسري على محمد بن محمود المدني، وجعله ناظراً عليه، وإذا مات فعلى من يستحقه من أهل العلم».

٧- نسخة مكتبة عاطف أفندي، بإستانبول، تركيا (ط):

وهي محفوظة في المكتبة المذكورة برقم (٤٦)، وتقع في مجلد واحد يشتمل على (٢٨٣) ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة (٣٥) سطراً، وهي نسخة كاملة، وخطها نسخي جميل وواضح، وهو خط دقيق.

وورد عنوان الكتاب على غلافها: «لطائف الإشارات لفنون العبارات في القراءات الأربعة عشر».

وهي من النسخ القديمة؛ إذ نسخت بعد وفاة المؤلف بسنتين، وذلك عام (٩٢٥هـ)، في التاسع والعشرين من رمضان، وناسخها هو: عبد الوهاب ابن إبراهيم الحلبي الشافعي.

وعلى النسخة بعض التصحيحات القليلة.

وألحق الناسخ في آخرها صورة إجازة المؤلف للعلامة شمس الدين بن الدهن الحلبي محمد بن علي بن أحمد، المتوفى (٩٢٥هـ) بجملته من مؤلفاته، وما قرأه عليه من كتب هذا الفن، ووصفه بـ«الشيخ الإمام الفاضل العالم العلامة الكامل البارع... شيخ القراء، وإمام الإقراء».. وهي إجازة مطوّلة ضمّنها المؤلفُ جملةً من أسانيده بمروياته ومسموعاته استغرقت قريباً من ورقة كاملة.

والناسخ لهذه النسخة تلميذ ابن الدهن المُجاز وبلديّه، ولا شك أنّ هذا الناسخ اتصل إسناده بالمؤلف القسطلاني من جهة شيخه ابن الدهن المذكور برواية هذا الكتاب وغيره. وتاريخ هذه الإجازة سنة (٩١٥هـ).

فهذه النسخة جيدة ومهمة وقيّمة، من جهة قِدَمِها وقُرْبها جدّاً من عهد المؤلف، ولوجود هذه الإجازة من المؤلف لشيخ ناسخها.

٨- نسخة مكتبة الأسد الوطنية بدمشق (د):

وهي محفوظة بالمكتبة المذكورة برقم (٣١٩)، ورقم الفيلم (٢٦٤٧)، وتقع في (٣٨٠) ورقة، وكل صفحة من صفحاتها فيها (٣٣) سطراً.

وقد نُسخَت هذه النسخة سنة (٩٨٨هـ)، وناسخها هو: صلاح الدين النُشْرقي الشافعي المصري الأزهري، وساعده بعض أولاده، وذلك بحلب كما نص عليه في آخر النسخة.

وهي نسخة مصححة ومقابلة، وعليها بعض التعليقات، وقد وجد في نهاية كل ورقة منها عبارة «بلغ مقابلة».

وقد ألحقت بآخرها الإجازة المذكورة في نسخة (ط) التي قبلها، ويغلب على الظن أن هذه الإجازة بخط المؤلف، والظاهر أن بين هذه النسخة والتي قبلها ارتباطاً، فالناسخ لـ(ط) حلبى كما مضى، وهو شافعي، والناسخ لـ(د) شافعي كذلك، وقد نسخها في حلب، وألحقت الإجازة المذكورة بالنسختين أيضاً، كما أنه لوحظ اتفاق بينهما أثناء المقابلة في كثير من المواضع التي تختلف فيها النسخ الأخرى، ولذا يمكن القول بأن إحداهما -وهي المتأخرة (د)- نسخت من الأخرى، والنسختان على كل حال جيدتان، وتساعدان في إقامة نص الكتاب وإخراجه.

٩- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (ف):

وهي محفوظة في المركز برقم (A / ٣٦١٤ / ٩٢)، وتقع في (٥٠٢) ورقة، وقد وُضِع عليها أرقامٌ للصفحات بجانب أرقام اللوحات، فبلغت

(١٠٠٩) صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٧) سطرًا، ومقاسها: ١، ٢٨، ٥ × ١٩ سم.

والنسخة كاملة، وفي أولها خرومٌ أو أثرٌ مدادٍ بمقدار خمسة أوراق، مما أدى إلى عدم وضوح الكلمات فيها.

وقد كتبت النسخة بخط نسخي جميل، وذلك إلى منتصف اللوحة (٣٨٠)، ثم تغير الخط من هذا الموضع إلى آخر النسخة.

وتاريخ نسخها هو: شهر ذي الحجة، سنة (١٠٢٩ هـ)، ولا يعرف اسم ناسخها.

والنسخة عليها بعض التصحيحات والتعليقات، ويبدو أن بعضاً من القسم الأول منها مقابلٌ لوجود كلمة (بلغ) في مواضع من هذا القسم، ثم تختفي هذه الكلمة في القسم الثاني ذي الخط المغاير.

وفي هذه النسخة بعض التصحيقات، وسقط لبعض الكلمات والأسطر، وعليها تمليك يرجع إلى الشيخ علي العادي بن الحاج شعبان المحلاوي.

١٠ - نسخة دار الكتب المصرية (خ):

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٤٩) قراءات، وهي نسخة كاملة، تقع في جزأين، ينتهي الأول بسورة (الأنعام)، ويقع في (٣٧٥) ورقة، والثاني يبدأ من سورة (الأعراف) إلى آخر الكتاب، ويقع في (٢٨٧) ورقة.

وهذه النسخة كُتبت في القرن الثاني عشر، في تواريخ مختلفة، وعلى يد نساخ مختلفين، وذلك على النحو التالي:

١ - من أول الكتاب إلى نهاية ست عشرة كراسة نسخت على يد: حسين

أفندي ولد الحاج سعيد الإنكشاري، بالمدينة المنورة، ثم قُتل هذا الناسخُ ظلمًا - كما كتب على النسخة - سنة (١١٥٧هـ).

٢- استكمل الجزء الأول بمصر بعد تسع سنين، بعد أن فُقدَ أصل الكتاب بالمدينة، وتمَّ ذلك على يد: أحمد بن شمس الدين محمد الأزهري الشافعي، وذلك سنة (١١٦٦هـ).

٣- ثم نجز الجزء الثاني على يد أحمد الأزهري السابق، وذلك في سنة (١١٦٨هـ).

والنسخة على هذا منسوخة من نسختين مختلفتين، وليس فيها تصحيحات ولا تعليقات، ولا أثر فيها لمقابلة، وفيها بعض السقط. وعلى النسخة وقف باسم الأمير أحمد أغا باش جاويش، وجعل مقره «جامع شيخون» تحت يد إمامه، وذلك بتاريخ (١١٩٣هـ).

١١ - نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (ب):

وهي محفوظة في المكتبة المذكورة برقم (٢/١٣٥٨٧/مجاميع) وتقع في جزأين، الأول في (٣٤٧) ورقة، والثاني في (٣٥٥) ورقة، ومنها صورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٢/١٦٤٩)، وهي نسخة كاملة.

خط النسخة نسخي، وتاريخ الانتهاء من نسخها هو: ١٥ ربيع الأول، سنة (٩٦١هـ)، وناسخها غير معروف.

عليها بعض التعليقات القليلة، ووضع عليها عناوين لبعض المباحث، وألحق بآخرها بعض الفوائد، منها: رسالة في أحكام التجويد لشيخ الإسلام

الطبلاوي المصري الأزهري، فرغ من تعليقها سنة (٩٥٤هـ)، وهي بخط محمد بن أحمد البلتاجي الدقدوسي، كتبها سنة (١٠٥٩هـ)، وهذه النسخة تصويرها رديء وغير واضح، لذا لا يصلح الاعتماد عليها كثيراً.

١٢ - نسخة دار الكتب المصرية (ص):

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٠٦) قراءات، وتقع في جزأين كسائر نسخ الكتاب، الأول في (٢٥٨) ورقة، ينتهي بسورة (الأنعام)، والثاني في (٢٦٩) ورقة، ويبدأ من سورة (الأعراف) إلى آخر الكتاب. وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٧) سطراً.

وهذه النسخة متأخرة جداً؛ إذ كتبت في القرن الرابع عشر الهجري، فتاريخ نسخها هو: ٢٦ من شهر صفر (١٣٢٣هـ)، وناسخها هو: محمد المجذوب.

وعليها وقف باسم السيد أحمد الحسيني بن السيد يوسف الحسيني، بتاريخ النسخ نفسه، وعليها إهداء من حضرة السيد حسين الحسيني نجل الواقف بتاريخ (١٩٢١م).

والنسخة كتبت بخط رقعي رديء، ولا اعتماد عليها في النَّسخ، وقد أفدنا منها أثناء المقابلة تصحيح بعض الأخطاء والتصحيقات.

١٣ - نسخة الخزانة العامة بالرباط، بالمغرب (ر):

وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط، مخطوطات الأوقاف بالمغرب برقم (١١٠٤) ق، وعنها مصوَّرة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٣٠٢٠).

والذي وَصَلْنَا من هذه النسخة نصفُ الكتاب تقريباً؛ إذ تنتهي كسابقتها بنهاية سورة (الأنعام)، وكتب في نهاية هذا الجزء: «تمَّ الجزء الأول، يتلوه الجزء الثاني من سورة (الأعراف)». وعدد أوراقها (٦٩٩) ورقة.

وكتبت بخط مغربي واضح، ولا يعرف ناسخها، ولا تاريخ نسخها. وهي نسخة جيدة في الجملة؛ فعليها تصحيحات، ومقابلةٌ كما يدل على ذلك عبارة «بلغ مقابلةً» الموجودة في مواضع كثيرة من حواشي النسخة، كما أنها قليلة السقط والتصحيح، ولذا فقد استفيد منها -على نقصها- في المقابلة وإصلاح بعض الأخطاء والتصحيقات.

١٤ - نسخة الخزانة العامة بالرباط، بالمغرب أيضاً (م):

وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت الرقم (١١٠٨) ق، والموجود منها من أول الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام وهو الجزء الأول من الكتاب، وعدد أوراق هذا الجزء (٦١٠) ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٥) سطرًا، ومجموع كراساتهما: إحدى وثلاثون كراسة، كما جاء الترقيم بذلك على حاشية النسخة.

والنسخة كتبت بخط نسخي جميل، وتاريخ نسخها هو: ذو القعدة سنة (١٠٦١هـ)، وناسخها هو: أحمد بن محمد بن عبد الغني.

وعليها تصحيحات وتعليقات مهمة، ويظهر أنها لكاتب النسخة نفسه، مما يُرَجَّح أن يكون من أهل العلم بالقراءات، كما وضع على حواشي النسخة عناوين توضيحية للمباحث والفوائد المهمة، صُدِّرت في أكثرها بقول الكاتب: «قف على كذا...» ولا أثر للمقابلة في هذه النسخة؛ لذا فإنَّ فيها

بعض السقط والتصحيح.

١٥ - نسخة الخزانة التيمورية، بالقاهرة (ت):

وهي محفوظة بالخزانة التيمورية، بدار الكتب القومية، بالقاهرة برقم: ٣٦٦/ تفسير تيمور [١/ ٥٤]. وعنها مصوَّرة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، برقم (٢٢٤٩).

وهذه النسخة لدينا منها الجزء الثاني فقط، ويبدأ بسورة (الأعراف) إلى نهاية الكتاب، ويقع هذا القدر في (٥٢٤) صفحة، في كل صفحة (٢٧) سطرًا.

وهي من النسخ المتأخرة؛ إذ إنها نسخت في ذي القعدة (١٣٢٣هـ)، وناسخها هو: محمد بن عبد القادر المجذوب، وذلك بميدان الحصى الفوقاني^(١) بدمشق، وهي بذلك تتفق مع نسخة (ص) في اسم الناسخ وسنة النسخ، مع الاختلاف في شهر النسخ فقط، وعليها وقف باسم أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور.

* * *

(١) انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٦، ٢/ ٢٧.

نماذجُ مَصَوْرَةٍ مِنَ النُّسخِ الخَطِيئَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على اشرف المخلوقين سيدنا محمد وآله
 المهدي الذي انزل كتابه بالسنن الاحرف تسهلا على عباده وتيسرا وانها
 وجه مرآة في حقها آيات منقشفة عن نشرها الاربع وعشرا
 استمد على ان من يات بها لا يفتد بالحق الا اذا وشكرك على ما انعم
 به في بلاوتهم من التنفرة لم افر الوقت والابتداء واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له الذي لا يملك الموت والحدود ولا يفتن الخلق
 المنطق بظلمة دم ليس من جنس الحروف والاشوات الحقائق واستبد
 ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن المبين والكتاب المبين
 الحديث على تاييد الاعصار والهدى على توالي التكرار وصلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه الطيبين من قبله المبرورين والاعمال
 عليه تلاوة وعرضه وصلى الله عليه في المصاحف لغفته التفضيه
 وذلوا به وكما به وبشوله النصيحة صلاة وسلاما دينا ما وضحت
 الدلالة وحنت في الاية الاضالة وتعد فان القرآن الطاهر
 منسوخ الطاهر ومفسر ومصدق المارن ومصدقها ومصدق
 تراجم الشروع واسنانه اصل كل علم ورأسه والاحكام والاصول
 سانية لا يتحقق الا بالعلم وحده وبما فيه ولا يظفر في حقائقه
 التي لا تسهي لغزها ولا في اعلمها الا بعد التوكل والتمسك بها واختلاف
 رواياتها وبمن شجرها من القرآت من اصل القرآن النافعات
 ولذا كان كل علم يشرف ويتزين بعلومه من اجل القرآن الذي هو اهل
 الله وفاقته بانه الماطون من برئته والمستنون من خلقه
 وناهيك بهذا الشرف البايع والحمد الراشح مع ما هو من النضال
 اللاحقة والمنار السابغة فمنافهم البديهي وبما ينهم في طول
 الاقد بخلا وكيف لا وقد رفغ قدرهم الرفغ رفغ الدرر من حيث
 قال في حكمة الالهي العتات مرارنا الكتاب الذي استفتنا من
 عبادنا الايات قال ان عباسم الله يعني اهل طوسم ولما يك له

القرآن

صورة الصفحة الأولى من المجلد الأول من نسخة (ش)

الالف ان تسمى الف منها فانه خطأ لا يجوز ثم نقل قول الحمصى
 ه واذا كان الاستصحاب تخيم لفظها ه الى الالفات التاليات فتعثر ا
 وقول تلميذ ابن الخدي وتخييم الالف بعد حروف الاستعلاء خطأ نحو خاطين
 انتهى معارضين بما نص عليه في النشر من ان الالف لا توصف بتروقي ولا تخييم بل
 حسب ما استند بها فانها ليست تروقياً وتخييماً شرقاً واما نحن بعضنا فنرى
 على تروقيها بعد الحروف المنهية فهو شىء وهم فيه ولرب يسبقه اليه احد وقد
 رد عليه المحققون كالعلامة ابن بختان في مؤلف سماه التذكرة والسبعة
 لمن نسي تخييم الالف او اكرهه نسبت من اكره التخيم الى الجهل وغلظ الطباع
 وعدمه الاخلاء مع ملاه قوله بدعواه تروقيها لا لو حال في قوله ودرش بتعليق
 الامر وان تروقيها استند من غير يمكن لانه اكتنفها حرفان مغلطان ه واما
 غلط طباعه فانه لا يفرق بين الف حال وطال واما عدمه الاخلاء فان اكثر
 الصحابة نصوا على تخييمها واكثر ذلك بوقوف امام النور والقراءات في عصر ائمة
 ابي حسان عليه وتوصيه له والله اعلم واما الهجزة فيستلطف بها سلم
 في النطق من غير تعسف بعد مجزئتها مع الاحتفاظ بتروقيتها نحو الحمد والندم ثم
 لا سيما ان اتى بعدها الف كآيات وبتاكيد قبل مغزى نحو الطلاق وقيل بجائز
 او مقارب اشكاهنا خوف التزويج بها وبالهاء استوفى ما بيننا الخفايا
 نحو بيتان واهدنا ورتبها خرجت حمزوجة بالهاء لاسما ان كانت مسووة
 بغيرهم وتاكيد عند مجازة مقارب كونه الله من لاسما ان اكتنفها اللام
 كظماها لاجتماع ثلاثة احرف خفيفة ولذا الفاشدوت مدعومة في مثلها نحو اسمها
 بوجهه لاسما ان كان قبلها حرف مجهول هكذا لان اصله بوجهه مما ان كاسم
 في الالتهات فلما سكت الهاء الاولى للشرط ادخبت في الثانية فالنطق بها ولو لم
 ولذا اهل مشددة كجمل ولحتم من كها وقد اختلف في ادغام ما يليه هلك
 للثالث وسكون الاول منها والجمهور على الاظهار لان الساقية لسكت ولولا الهاء
 والرخاءه اللذان معاً شدة الخفا كانت همزة ولولا الشدة والهمزة اللذان
 الهمزة ككالت هاء وبالقين متحفظا بما فيها من الهمزة الذي لولا ه متع من الشدة

رجمه ١٧
 شرح وشرحها بالشرح له
 يرد سلفه كقول لا وحسن
 فمدرسة بلز في ذواتها
 او لولاها

وق

بسم الله الرحمن الرحيم هـ اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
سورة الاعراف مكتبة قال مجاهد وتباد الا قوله تعالى واستسلم
القبية وجرورها اربعة عشر الف وثمانية وعشرو وكلتها ثلاثا في
الاث مائة وخمس وعشرون واما قناتان وحسن بصرك وشاكي
حريم وكوفي خلافا لحسن الصكوفي وتعودون كوفي ايضا له الميرن بصرك
وشاكي ضعفا من النار والحسن على بني اسرائيل حريم وقيل تستضعفون مدني
اول وقباسه الما صلة تسعة قد فيها يتردد في سم الحياط والاشرف في النار وكل
صراط تودعون فرعون بالسنين وموسى صعبا ولا يسديهم سبلا عذابا شديد
ورابع بني اسرائيل وعكسه ست وطلقة بين طين نفوس تملون ثم لا صلكنكم
اجميين وولاية بين بني اسرائيل اول قير ورويا سدال الدال من واللام ثقات
تخلف آخر قوا صلحا المص للوسن تذكرون قائلون خالين المرسلين خالين
المفلون تفلون يتكبرون الساجدين من طين الصاعزين سنون والشنون
المتفقين شاركوا جميع الخالين الخالدين الناصحين عد ومبين الخاسرين
الاجن كتحجون تذكرون لا يؤمنون يملون يعودون وينتشدون المشرفين
يملون يملون يستعدون يحزنون خالدون كافرين يملون كسبون الجرمين
الخالين خالدون كافرين يملون الظالمين كافرين يملون الظالمين يتكبرون
الخالين كافرين يملون يملون يعودون الظالمين المستدين المجهلين تذكرون
يتكبرون عقابهم بين الظالمين يملون يملون يملون الكاذبين والذين
أعين تفلون الطار بين المستكبرين يربون المفسدين يملون كافرين
المرسلين يملون المصون الظالمين المفسدين يملون الظالمين يملون
يملون المفسدين الظالمين كافرين الظالمين يملون يملون يملون
يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون
المفسدين الظالمين يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون
الظالمين المقربين المفلون يملون يملون يملون يملون يملون يملون
يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون
يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون يملون

صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني من نسخة (ش)

وسلم على رسوله محمد وآله وصحبه وان يسير على قبري هذين النخلة وهما
 وان يخلق لك طائفا لوجه انكريم وان نور بصوتك ويجري وان يجلي
 فداوان يصلح شاي فقه وان يسنن لك بوالدي والقرية وشايجي وشايجي
 وسوا حسا كالي ومرا سا وان بعض من ذنوبنا ويرجعها خصانا انو جواد
 كرم روي رحم ورحمنا ونم الوكيل والاحول ولا فقه الا بالله العلي العظيم
 والجلال اجمن الله الا البور صلى الله على سيدنا محمد طم اسبين وعلى اله

وصحة ولم يبا كثيرا اذ ابا انا انما احسنه يا عالم اسالك اللهم واسع انما
 فانيد الفضا محب ومن اعطيتك الله انما يسر ان تطير ميري
 حاسك وكسي انوار ما فيك منك ورحمتك وزرني من
 اما ولا تستلوا رزقا حارضا كل ان وكسي يا امي
 وكشف كبري وشرح مبي وعطيتك سوي وترحمنا
 رصا لا محظ سعد وتبسي سليا اما جده

سنة بلقة على حسد الفاء
 في محالين اخرها بها الاربعه
 سادس رجب الحرام سنة ١٠٩٤

وقعدنا في طبه الطيبة في مائة
 بلاحة في الحان والستة

رخصت يا ارم الربيع
 واحمد لله

على برنا
 محمد
 علم
 غنا
 منزل
 سطر



قديم النسخ
 من المجلد الثاني
 ١١٦

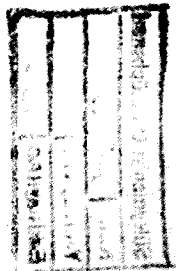
صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني من نسخة (ش)

روح و مقفول المنجى الى رتبة الفوجها سند بازاى كحل
زه وى بر سين كرامين الحاج حسين افنديك وقصير

٩٤٤

تسلسل اقدار الحرف

اصغر من و هو على اثنين الثلث سيدنا محمد وآل محمد الهدي ان كان كتاب الرزق بالشيعة الا حرف تسويد عيسى
وتيسير ومنها جوه قرآنية فهنا في طرفة برهانية مستخفي من نشرها الا ربع جبر احمد مؤلف من قرآنية بلاهت
والقرآن والادب والكثرة عليها التبرير في تلاوته من التصحح الواقع الوقت والابتداء والوسط والاداء الا الله وحسن اشريك
لا انى الا حقه الحدود ولا تحصر الجملات المشكك بعلوم فوجهم ليس من جسد الحروف ولا صوت الحروف ولا حركتها
اكثر من هذا عمده ورسوله المصنوع بالقرآن المبرور والكتاب والمبتدئين الجيد على نظام الامعاء والادب على قرآ
التكرار على الله على وعلى الواصلين الذين تطهروا من غير الكرم عسا وانما لم يبدؤوا تلاوته وعسا وشيئا من
في الساحة لفته المتفتحة وتناولها وكما بر ورسوله النصيحة صلواته ولا ماسا را يلين ما يخص الكرامة ويست
في ذمة الاله الامانة فان القرآن العظيم ينبوع العلم وسنناتها وسيدون العارف وسيدوها وسيدى قواعد الشرح
ولسا واصولها على ورسوله واستسرا على عاينه ولا يتحقق الا بقدم وصفه وسبائه ولا يلحق في صفا القرائى
لاستيقظانها ورواها فاقها الابداع بوجه قرائته واشتقاق برهانية ومن ثم صار مع القراء من ليد الصغر
التأخرات وانما كان ذلك على ترتيبه بشرط متحقق فلو جزم حصر احد القرن من اهل الله صفا سبائه بالعلم
من ربه والجنود من خلقه وانه يد هذا الشرف اليافق والمبرور اراخ مع ما من الغضا المرفحة
والنار المرافقة فنا تيم يواشق وصاحبه من يملو الاله عز وجل وكيف لا وترت قدوسم ارفع وضع التوحيد
حيث تارة في حكايات الينيات ثم اودنا الكتاب القديم الصلوات مع عاينها اليات ابن حنبل هو من
يؤيد على الصلوات ويدل حديث اساتير في المولى في القرآن فتمت طالع الله وتتم مقصود وسيدى الاله
تعالى وحده على الله عليه وسلم من هذه الاية والتأخرات هنا في موضع الاعطال لا يات على من على الله عليه وسلم
برك القرآن من تارة تلقى منهم وكفى ابرهنا ختمهم وهم الذين اسلفهم الله تعالى من عباده وقدر اليبضادى
سكنا بتو ربه سلك على بالان على الله عليه وسلم وقوله فربنا والى يتقده فترسم المولى الى الملائكة باسم
تعالى خال فتم نام نفسه وتتم مقصود وتتم ما بين المبررات باذنه ذلك ما يظن الكبر قال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل خلقنا من طين طيبة والفقير اسباب الياسة والظلم لنفسه اصحاب التوبة والحق في الياسات
اكثر من على هؤلاء الملائكة هم الملائكة من مولا رسول محمد السلام من كان من اصحاب الملائكة سكن بالسلام يورث الكتاب
والسلطان الله تعالى والى الذي في راقته احسان الذين من الالدين والآخرين قال عثمان بن عفان والله انى عزسنا
اهل جانا وتقمنا اهل حضرة نظامنا اهل يدون لا يشهدون جماعة ولا جمعة وقيل النظام المقصود اهل القرآ
والفقير الصالحين في انساب الاوقات والسابق الذكاييم الشيعية ولا روى الى الامير وقال الحسن النظام من شئت حسنا
والفقير من استوت والسابق من دعت وهو ابن سمعوه عجل على برير الطير الا ان هذه الاية تلاوة في التلاوت
بوم الاله لى يورثه الملائكة بغير حساب وثمك يعبثون به بذنوبهم حتى يقولوا ما حركه وهو اهل يشاركه وقيل
ولما كانت حيا على اهل بيتهم الملائكة حيا على اهل بيتهم من عظيم الله انهم لم يشاركوا به ويقولوا الله عز وجل
ابنوا على الله فليسوا اهل بيتهم ولا هذه الملائكة حيا على اهل بيتهم من عظيم الله انهم لم يشاركوا به ويقولوا الله عز وجل
وهو الاضغان على بيتهم واديبين كولا خوصه سببا والله الله الملائكة حيا على اهل بيتهم من عظيم الله انهم لم يشاركوا به ويقولوا
انما اظير المبروع في يد ربه على اهل بيتهم الملائكة حيا على اهل بيتهم من عظيم الله انهم لم يشاركوا به ويقولوا
والى القرآ بهاد وعظيم من علم اهل بيتهم من عظيم الله انهم لم يشاركوا به ويقولوا الله عز وجل
على السابقين فقالوا من ذلك ما روى في التيق القديم من قوله سؤرته فيم وفيها خصصا ان اثنين من التيق
فراهم واكثر من القرآ ما يبر من جوب الحلا فيقولون والفقير من عظيم الله انهم لم يشاركوا به ويقولوا



المنه

١٨٩

ذكر في هذا الموضع من كتابنا في علم القراءات...
التي هي من قبيل ما ذكره في كتابنا في علم القراءات...
وهي من قبيل ما ذكره في كتابنا في علم القراءات...

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الأعراف مكية قال سبحانه والأول
تعالى وأسلمه عن القرية وجوزها أربعة عشر ألف وثمان مائة وعشرون وكلها مائة الألف
وثلثمائة وخمسة عشرون وأبوابها مائة وستين وسبعمائة وستون من كوفي خلافا
خمس المئتين وتتعدد كوفي له الدين بسبعمائة وستين وسبعمائة وستين من كوفي
اسمها الأعراف وقيل يستعملون مدني أول وفيها شبهة الناصب لسة نداءها خرون
وسمى الأعراف والأعراف في النار بكل صراط فعدون وهو من السنين وهو من صفتها
ولا يهدون سبيلا هذا أيضا بداية ورابع من أسرار وعكسه ستة وحطته من طين
فصوت تقوى ثم لا صلتكم إصبع بلثة من أسرار لأول وروعا من دل الوال
من واللام ثالث أسرار فتوا في صفتها المعصوم المذكور في خلقه طين طين
المسجون طين والمفلون يطون فيسكرون الساجد من طين العاصم في بيتون
الظلمين المستقيم الشاكرين المحسنين الظالمين الخالدين الناصب عرويين
الفاشرين المجرمين مذكرون لا يؤمنون بطون تتعدون مستعدون
المشركين صلوة تطون مستعدون محزونون خالدين كافرين يطون
تكسبون المجرمين مع الظالمين خالدين تطون الظالمين كافرين يطون الظالمين
يسكرون محزونون الكافرين يطون وسورة تطون العالمين المقيدون الحسب
مذكرون يسكرون عظم من العالمين تطون ويتحزون بين تقوى الكاذبين
العالمين امتع تطون الطادق لتطون مؤمنين المفسدين مؤمنون كافرين
المسكين جاثمين الناصب العالمين مشركون يتطون العالمين المجرمين مؤمنين
المسكين المالكين كافرين الناصب الحاسرين جاثمين الحاسرين كافرين
بعضهم بعضون يشعرون ناهيون المعبود الحاسرين المعبود الكافرين
الفاشرين المفسدين العالمين أسرار الصادقين من طين علمه تاسرون حاشون
علم العالمين المقيدون الملتزمين عظم يتكفون يطون صاخرين ساجدين العالمين
وهرون تطون المحسنين يتلون سلمين تاهرون الملتزمين تطون مذكرون
يطون مؤمنين محزونين أسرار متكفون عالمين معشوقين يطون يطون العالمين
تطون المفسدين المؤمنون الشاكرين الناصب عالمين يطون عالمين الحاسرين
الظالمين بأرحم المقرون رحمهم يطون العالمين مؤمنون المفلون يتعدون
جالون يطون المفسدين يطون يطون يتقون تقوى العالمين حاشون حاشون
يطون المفسدين المفلون يطون معر يدون يطون كافي من يدون يطون
تعدون يطون مؤمنون الشاكرين يتكفون عالمين تطون حاشون حاشون
يطون الصالحين يصرون يصرون العالمين علمه المفسدين يتعدون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الأعراف مكية قال سبحانه والأول
تعالى وأسلمه عن القرية وجوزها أربعة عشر ألف وثمان مائة وعشرون وكلها مائة الألف
وثلثمائة وخمسة عشرون وأبوابها مائة وستين وسبعمائة وستون من كوفي خلافا
خمس المئتين وتتعدد كوفي له الدين بسبعمائة وستين وسبعمائة وستين من كوفي
اسمها الأعراف وقيل يستعملون مدني أول وفيها شبهة الناصب لسة نداءها خرون
وسمى الأعراف والأعراف في النار بكل صراط فعدون وهو من السنين وهو من صفتها
ولا يهدون سبيلا هذا أيضا بداية ورابع من أسرار وعكسه ستة وحطته من طين
فصوت تقوى ثم لا صلتكم إصبع بلثة من أسرار لأول وروعا من دل الوال
من واللام ثالث أسرار فتوا في صفتها المعصوم المذكور في خلقه طين طين
المسجون طين والمفلون يطون فيسكرون الساجد من طين العاصم في بيتون
الظلمين المستقيم الشاكرين المحسنين الظالمين الخالدين الناصب عرويين
الفاشرين المجرمين مذكرون لا يؤمنون بطون تتعدون مستعدون
المشركين صلوة تطون مستعدون محزونون خالدين كافرين يطون
تكسبون المجرمين مع الظالمين خالدين تطون الظالمين كافرين يطون الظالمين
يسكرون محزونون الكافرين يطون وسورة تطون العالمين المقيدون الحسب
مذكرون يسكرون عظم من العالمين تطون ويتحزون بين تقوى الكاذبين
العالمين امتع تطون الطادق لتطون مؤمنين المفسدين مؤمنون كافرين
المسكين جاثمين الناصب العالمين مشركون يتطون العالمين المجرمين مؤمنين
المسكين المالكين كافرين الناصب الحاسرين جاثمين الحاسرين كافرين
بعضهم بعضون يشعرون ناهيون المعبود الحاسرين المعبود الكافرين
الفاشرين المفسدين العالمين أسرار الصادقين من طين علمه تاسرون حاشون
علم العالمين المقيدون الملتزمين عظم يتكفون يطون صاخرين ساجدين العالمين
وهرون تطون المحسنين يتلون سلمين تاهرون الملتزمين تطون مذكرون
يطون مؤمنين محزونين أسرار متكفون عالمين معشوقين يطون يطون العالمين
تطون المفسدين المؤمنون الشاكرين الناصب عالمين يطون عالمين الحاسرين
الظالمين بأرحم المقرون رحمهم يطون العالمين مؤمنون المفلون يتعدون
جالون يطون المفسدين يطون يطون يتقون تقوى العالمين حاشون حاشون
يطون المفسدين المفلون يطون معر يدون يطون كافي من يدون يطون
تعدون يطون مؤمنون الشاكرين يتكفون عالمين تطون حاشون حاشون
يطون الصالحين يصرون يصرون العالمين علمه المفسدين يتعدون

قوله ابو داود وغيره وكونوا مكشوفين لما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم من الردى انما
 يكسبه بعد ما كان بالاسفل من رداءه وبعده ما اصاب به لو كانت الايدي مكشوفة لم يصبها
 ان يكون جثث على رجليه مع العيا لانه في الخوض يجره الخوض من رداءه فيكون له
 ان يرمي ما شكا الله على الصلوة من قهوط المطر في حال استواء ارجل ركب وجهه وقوله ابو داود
 منقولاً مستقلاً انما يتعدى ما جازت له ثلثة اذلة التي هو في حال العار تنقلب حياء الصلوة
 تحت الجوارح فيسرى بها الحياء فيعبره ان يقول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبر عن رداءه الى السماء يا رب يا رب صل على من ارسلتك به من رسلك
 صل على الخصال التي في حقها لظلم روادعهم ان لا يظلموا صل على من ارسلتك به من رسلك
 وانظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه الله لانه لا ذلك
 انه لا يظلمون الا ذلك لا يجتنب ان يظلم على الله من رسله ولو كان قبل الدعاء به وان
 على النبي صلى الله عليه وسلم كقوله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 رجاءت وصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلثة اذلة السجدة والسجدة والسجدة
 لظلمت في كل الايام حتى يظلم في كل اذلة وقل ما كان ومن ثلثة اذلة فهو ما كان
 من رداءه صلى الله عليه وسلم من رداءه وقال تعالى عواذ من رداءه صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم ان الجنة رب العالمين فقد كانت استحيته ان يخرج اليها في قوله تعالى انما
 فيها من كل ما تحبون وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم والجنة رب العالمين في قوله تعالى انما
 في الجنة ما رغبت به القوم وانما الله ان يسئل عن سيرة الخليل صلى الله عليه وسلم
 وانما الوكيل واستودعه فان سجدت في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 حصر صفة الاسلام وان حلف على ما حلف على الله عليه وسلم من رداءه صلى الله عليه وسلم
 الحيا وبعدها مات مع رداءه في جانب الجنه وان سجدت في رداءه صلى الله عليه وسلم
 فراه اوشا من رداءه في قوله تعالى انما الله تكلم في رداءه صلى الله عليه وسلم وان سجدت في رداءه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من الماتول وبعدها في رداءه صلى الله عليه وسلم هذه السجدة لظلمت في رداءه صلى الله عليه وسلم
 المزم من رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم وبعدها في رداءه صلى الله عليه وسلم
 حيا رب النبي صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 وان جعل ذلك خالصا لوجهه الكريم اذ في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 كذا وان جعل ذلك في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 ورضعها من رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 العمل العظم والظلم والظلم والظلم واصل الى رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 ولم يسله شيئا وانما في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 ولا يسله شيئا وانما في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 لا يظلمه شيئا وانما في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم
 حلف ارجل رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم في رداءه صلى الله عليه وسلم

رداءه صلى الله عليه وسلم
 في رداءه صلى الله عليه وسلم

في رداءه صلى الله عليه وسلم
 في رداءه صلى الله عليه وسلم

في رداءه صلى الله عليه وسلم
 في رداءه صلى الله عليه وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (هـ)

الحزب الثاني من الإشارات في علم القراءات الأربعة عشر للإمام العالم والأولاد
 أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر العسقلاني توفي يوم الجمعة ثامن الحري من شهر
 ستة اثنين وعشرين وثمانمائة وصل عليه بالجميع الأجر والثواب
 يومئذ يهتف عظمة الرب العالمين بين السلطان سليم شاه
 وبين السلطان بلو ما تاجي وفي هذا اليوم اجتمعت
 الجمعة بالأزهر فقط ولم يتبع لسلطان في
 لخطته ودفن الشيخ بالمدرسته
 العبدية تقرب الله رحمة
 وأسكنه فسيح جنته
 امين يارب
 العالمين

تعريفنا القرائين علم يعرفه أتقاني
 الأتقين كما سأل الله وأخلاقهم في المنطق
 والقرآن والحديث والفقهاء
 والأخبار والفتاوى والسيرات
 من حيث السامع

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يوم الجمعة ثامن الحري من شهر
 ستة اثنين وعشرين وثمانمائة
 اجتمعت الجمعة بالأزهر فقط
 ولم يتبع لسلطان في لخطته
 ودفن الشيخ بالمدرسته العبدية
 تقرب الله رحمة وأسكنه فسيح جنته
 امين يارب العالمين

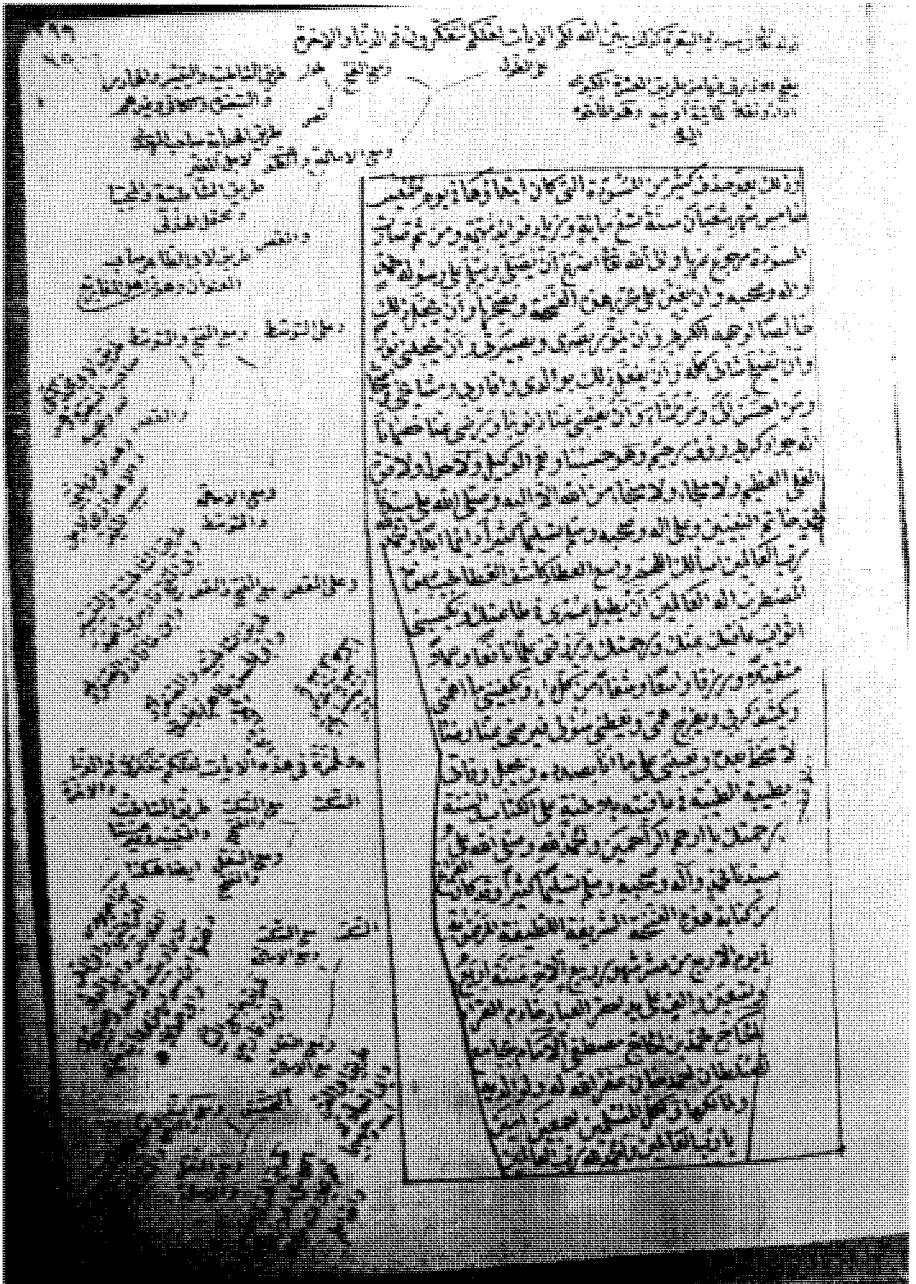
فقد وقف في كتبخانة أبي الفتح
 سلطان محمد خان غازي
 وأنا الفقير المذنب
 المتولي وقف



كامل



صورة الغلاف من المجلد الثاني من نسخة (ح)



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)

الجزء الأول من لطائف الإشارات

لقتون القراءات للعالم العلامة المحقق

احمد بن محمد بن ابي بكر

القسطايف رحمه

الله ونفعنا

به امين

كامل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
 يقولون انفقوا اموالهم في سبيل الله فامروا بالحق والعدل
 ان الله يحب المتقين
 الحمد لله الذي اوتى كتابه العزيز النسخة الاذوق فيها
 علما وتيسرا ورفقا ورحمة يقرأه من يشاء في طهر او امان
 متشققا من ظهرها الاربع عشر اعمدة الحمد لله على ان انت
 في قراته بالاسم الحسن الاية اذ او تكلمه على العرش
 تلاوته من النسخة لمواقع الوقوف والابتداء او تشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الذي لا يقدر عليه ولا يحصره الكلمات
 المتكلمة فله من حسن الوقوف والاصوات التي تسمعها
 في شانهما والاشهاد بسيدنا محمد عبده ورسوله المحمود في
 القران المبين والكتاب المستبين الذي لا يحد على قدام الاله
 والتميز على توالي القراءه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين
 تلقوا منه فيهم الذين هم عصاة وراطين اوله تلاوة وهم صابرون
 وضطوا انفسهم في الصافي لغتهم النسخة ويندوا بالله
 وتسابوا برحومته النسخة صلاة وطلا ما ذابعت ما رمت
 السلاية وحسنت في ذوات البياض الامانة **ونوع**
 فان القران العظيم ينوع العلوم ويشاؤها وتعدت العارضا

نسخة
 من
 النسخة
 الاذوق
 في
 طهر
 او
 امان

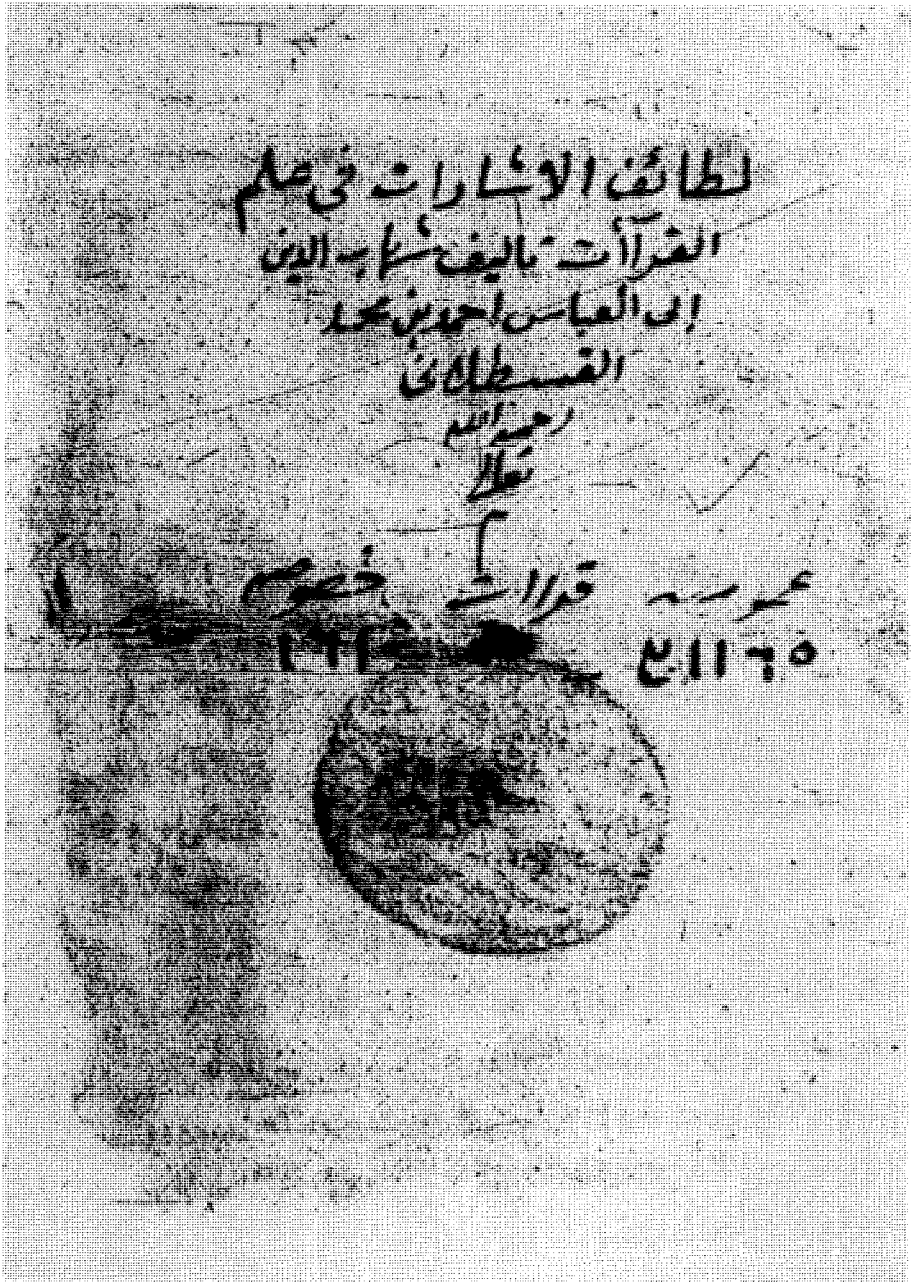
القصب
 الطرية

وسدرا

صورة الصفحة الاولى من نسخة (ن)

هذا في الاولات وغير علمك الفطالمنت فانه رحى واهل لغيبه بد
 ورحيم وذي ظفر وعظم وصادقون واسعه كالمجربيت من شرف
 زبا ساد فخر جوه لنا كوالاخصون واجمعنت حزمه من اهل لا شرفه
 منهم كبعده لوبت وبالالمات احسانا ومن ابلات والاهم وما طعن
 والابا الحق وتعلقون واشده والنسط والاسعها ومهد اسم او فوا ك
 تذكرون على قراءة كسر حمزة وان على الاستبان على الفتح للعطف
 وناقوه وعن سلمه وتفقون وموتون وما شجوه كسرحون
 لتعلق ما بعده المتسابق ايه لان فخر كواوقه يوفق الكون من اية
 اهدى منهم ورحمة رصدي عنها رصديون وتعضلات ربك في امانك
 عيراي متظنون خدي كيقولون عتشر اسالها كيقولون
 سقيم كايضا يستدي ويناط تقدير اعني ويناحيفاك من
 المشركت لاشركه كاول المسلمين وهو من كل شي والاهلها
 ووزراء اخري وتعلقون وفيما اتاكم في العفابت لان الاحق من
 المسابق رهقوه المعري ويزال حسن الوفق التعاير والوصل
 الترفيت والترتيب غفور رحيم من التخرجة انما سحيب
 الذين يسمعون حرب وعنده مفاخ الغيب سرح حرب واذ قال ابراهيم
 لاسيه انما تصف حرب ان اسم فالق الحب والنوى ربح حرب ولو انما لنا
 حرب ويوم كثرهم جميعا ربح حرب وهو الذي انتاجات بعرضات
 تصف حرب بل قالوا انما ربح حرب غفور رحيم حرب
 ضم الجوز الاول من لطائف الاشارات ان محمد اسم ونحوه
 وحين توفيقه ذلك في يوم الخميس تلك من ذي الحجة الكرام قارسة
 ثلاث عشرة وساية والفستق على يد الخضر ابي الصلاح على نبحن
 بنوعيات محمد الصمدي الحمزي الشاذل الوفاي المالكي منها
 القادري حقة الاشعي اعتقاد ارحمة الازوي
 اقرا الرسالة سكتا عن اسم له ولو الله به جميع
 المسلمين والملوك والموتى والموتات
 الاجل منهم والاصوات وصل اسم وسلم
 على محمد واولادنا محمد وعليه
 وصحبا جميعين
 احي

عليه



صورة الغلاف من نسخة (غ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بينا اتنا مع لوتك رحمة وهي لنا من امر نار شدا يقول
 الفقير احمد بن محمد بن ابي بكر الفسطاني احمد الله عواقبه وبلغه مود
 شعري الذين ماربه الحمد لله الذي انزل كتابه العزيز بالسبعة الاحرف
 شهيدا علينا وتيسيرا و نهنا وجوه قرآنة فهمنا و طروق روايات
 مشتقين من ربح نشرها للاخراج غير احده على ان من في قرآنة
 طاهنا لمن الادات شكره على نعم به في تلاوته من التبصر لمواقع
 الوقت والابتداء شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يتخذ
 الحدود ولا تخضع الجهات المتكلم بكلام تدبیر ليس من جنس الحروف
 والاصوات المحدثات شهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص
 بالقران المبين والكتاب المنبئ به الجدي على تقاوم الاله عصاة
 والذبيذ على نوال التكرار صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
 الذين تلقوه من فيه الكرم غنازا واظنوا عليه تلاوة وعرفنا و ضبط
 برسمه في المصاحف لغته الفصيحة وبذلوا لله و كتابه ورسوله النصيب
 صلاة وسلاما دايمين ما وضعت الدلالة وحسنت في ذوات اليا الامانة
 وبعد فان القران العظيم ينبوع العلوم ومنشازها ومعدن
 المعارف ومبداها ومبني قواعد الشرع واساسه واصول كل علم وتراسه
 والاشرف على معاونيه لا يتحقق الا بهم وصفه ومباينه ولا يطلع

صورة الصفحة الأولى من نسخة (غ)

رضى الله عنه قال قال رسول الله و الله صلى الله عليه
 وسلم من قرأ القرآن في عهد المرء وصل على النبي واستغفر
 به فقد طلب الخير رواه البيهقي في الشعب وفي سنده ابان
 ابن ابي عباس وهو ضعيف وفي الاوسط للطبراني باسناد
 جيد عن علي كل دعاء يحجوب حتى يصل على محمد وال محمد
 وكل ما كان في معنى التزوية فهو شفاء وقد كان بعضهم يبتدئ
 بلاءه بالله وحده لا شريك له وقال تعالى دعواهم فيها
 سبحانك اللهم ونحيهم فيها سلام واخذ دعواهم ان الحمد
 لله رب العالمين فذلك استجاب ان يحتم الدعاء بقوله
 تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد ان اشني عنات
 القلم واستغفر الله مما زلت به القدم واسأله ان يسبل
 علينا ستره الخليل فهو حسنا ونعم الوكيل واستودعه تعالي
 نفسي ودينه وخدامه علي وجميع ما انعم به علي واهلي واصحابي
 خصوصا نعمة الاسلام وان يمن علينا الجوار نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم في الحياة وبعد الممات ويفرح ههنا وكثر بينا
 وان ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه او سمعه او قرأه او شيا
 حمد ويمدني واياه بمدد الاقبال والقبول وان يظفنا من
 مدد نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الما مولد قال الشيخ
 وقد فرغت من تويده يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة
 شهاية والى الله اتضرع ان يصلي ويصل على رولة محمد واله
 وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وحسنا الله ونعم
 الوكيل وقد كتبت هذه النسخة الشريفة صباح يوم الاصد
 سابع يوم في شهر جاد الثاني سنة تسعة وخمسون و
 الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واسلم

فتوة القراءات تاليف الشيخ الإمام العالم العلامة
 فريد دهر ووحيد عمر و شهاب الدين
 ابي العباس احمد القسطله في
 الشافعي تفرغ المرحمة
 بمحمد والوجهه
 وسلمتلي
 كسرا
 لم

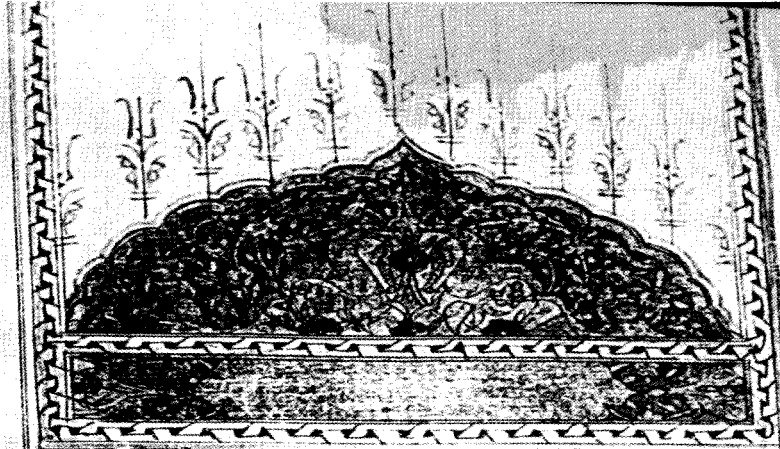
وقف هذا الكتاب استطاب الحاج حسن بن عبد الله الأنسري على يد محمد بن محمود الكندي
 وجعلنا نقرأ عليه واذا مات فعلت زيارته ويطالع من أهل العلم وفقاً صحيحاً شرعياً

وقف مكتبة
 سليمانية



١١
 ٥٠

SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kısım .	<i>Süleymaniye</i>
Yer / sayıt No.	
Eski Kır.yıt No.	50
Tasnif No.	277.1.200



بسم الله الرحمن الرحيم و بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم العلامة فريد بن محمد بن عبد مصرع شهيد الدين
ابي العباس احمد بن الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين ابو بكر
ابو القاسم الشافعي رحمه الله تعالى في حقه و بغيره من خير له اني ما ربه
الحمد لله الذي انزل كتابه العزيز بالسبعة الحروف شريفا علينا وشيخا
و همتا وجوه قد انعم علينا في صرفه و اياته منتشقة من شرفها المارح
عنه في تلامذته في شرفه بالامتثال حسن الاداء
ان لاله
ادامه وحده شريفه الذي لا تحده الحدود ولا تحصره الجهات المتكلم
بغيره ليس من جنس الحروف ولا اصوات الحركات ان سيدنا
محمد بن عبد الله و رسوله انعموا بالقران المبين والكتاب المستبين الحمد لله
على تقادم الامم ما و بالذات على توالي التكرار صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين تقوه من حبه التكرم غضا ووا قلبوا عليه تلوته و عرضا
وضبطوا برحمه في المصاحف لغتة الفصحى و بذلوا عنه و كتابه و رسوله
النصيحة صلاة وسلاما ما ايسر ما و منحت الدلالة و حسنت في ذوات
الاعماله فان القران يشوع العلوم و منشا و ما صنعت المعادن
وسيد و ما و منى قواعد الشرع و اساسه و اصل كل علم و راسه و الاستشرف
على دعائيه لا يتحقق الا بهم و صفه و بيانها و لا يطرح في حقايقها التي
لا منتهى لغزائها و دقايقها الا بعد العلم بوجه قراته و اختلاف روايات
و من ثم ما علم القرات اجل العلوم الناضجة و اذا كان كل علم يشرف
بشرف متعلقه فلا جرم خص اهلهم الذين هم اهل الله و خاصته بانهم
المصطفون من بريته و المحبوبون من خليقته و ناهيك بهذا الشرف
الباذخ و الحمد الراشح مع ما فهم من الفضائل الكريمة و المنازل الالهية
فنا قيمهم اهل شرفي و محاسنهم على طول الامد تجلي فكيف وقد رفح قدرهم

الرفيع

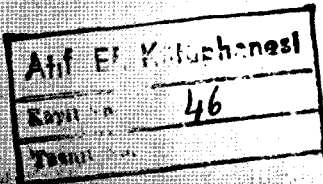
صورة الصفحة الأولى من نسخة (س)

كتاب لطائف الاشارات لفنون العبارات في القراءات الاربعة عشر
 تصنيف الشيخ الامام وحيد دهره في الانام ووفيد عصره
 شيخ القراء والمحدثين وامام الائمة المتقين
 ذي الفوائد الكثيرة والفرائد القيمة
 العزيزة شهاب احمد بن الشيخ
 ابي بكر بن عبد الملك بن
 احمد القسطلاني
 الشافعي
 رحمه الله

مراكش
 بر اكتب التي وقفها في ابي ساد لم يطبعها واستغفروا من العباد
 سائلين ان يذكره بانجر ابيه فرحم الله من كان اهل الخير والرحمة
 العبد الاقل مصطفى طيف
 كفاه الله تعالى يوم لا نفع



٤٦



بسم الله الرحمن الرحيم - رب زدني علما
 ونصير يا كافي
 وبقره العقم احمد بن محمد بن ابي بكر النسطري اجد الله عواقبه ويطهه من غير اللادين مازم
 الذي انزل كتابه العزيز واسمعه الاخرن تسجيلا عليا وتبيرا وفهما وجوه قرآنة فوجنا في شرح
 رواياته مستفيين من بشرها الايج مجيبين الله على من في قرآنه باالهدى لمن لا يهدى ولا يظلمه على تعبير في كرامته
 من شير لمواقع التوفيق والاستدلال ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يلد ولا يولد ولا يحيط به الابصار
 المتكلم متكلم بدم ليس من جنس يعرفه والاصوات المحدثات ان سيدنا محمد رابعه وسوله المحصور من اهل
 الدنيا والكتاب السنين اجد يدعي على تقدم العصمان والذبيبتين توالي اكلهم صلى الله عليه وعلى اله واصحاب الدين
 كلهم من فضله الكبري وغضا او واطوعا عليه لا قوة وعرضا وضبطوا برسمه في المصاحف لغت النصيحة ويدرؤ الله وتكليم
 ورسوله الصميم صلاة ولا ايمان ما وضحت الدلالة وعسنت في ذوات اليا الاماله فان القرآن العظيم
 ببلوغ العلوم وشفاها وحدن الحارث ومبداها وسني قواعد الشرح واساسه واصول كل علم ورأسه والاستدلال
 على حاشية لا تتحقق الا بغيره وصحة ومسايقه ولا ينطق في حشايقها التي لا تنطق لغزا بل اوردنا فيها الابعاد العلو بوجه
 قرآنة واختلاف رواياته ومن نقصنا علم التراث من اجل العزيمه المتأذات واذا كان كل علم يشرف بشرف
 شرفه فلا حرم خص هذه الرتب غير اهل الله وخاصته بايده المصطون من بيوتهم والمجتوبين من خليفتهم وناهبين
 بهد استوفوا اباؤه والمجد الرابع مع عالمهم من النضائل الاخيرة والمنازل السابعة فمناقبهم ابرائنا ومجاسم
 عظماءنا العظمى وكيفية قدرهم في رتبة وضع الدرجات حيث قال في كتاب الايات النبوية ثم اوردت
 الايات العظمى صفتها من جملتها الايات قال ابن عباس م انه يحضر الله عليه السلام ويورثه حديث اسامه
 ابن زمار له روى الخبر فتمت طام الشبه ومنهم منقصه من سابق الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ائمة الامة وتورثت بها في بوضع الاعطاء لان امه يحضر الله سبحانه وتعالى من عباده وقال البيضاوي حكما تنوير
 ينه ملك يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وورثته علمنا ما في حقيقته ثم شير الوراثين الى ثلاثة اقسام فقال تعالى فتمت طام الشبه
 ومنهم منقصه ومنهم من ساقن بالعلم باذن الله وذكره المنقول كبري قال كل هم المدورون في الواقعة قال ابن كثير هو المغرب والمختص
 اصحاب بيعة والتمام لقبه اصحاب المشاف في العميان الاكثر من عمان هذا ولا التكتة هم في اسما
 عليه السلام ومن كان من اعقابك امة مكذا باصالة المورث الكتاب ولا اصطفاه الله ونا الفرية الواقعة اصناف
 المورثين والآخرين قال عثمان بن عفان رضي الله عنه سابقنا اهل جهادنا ومنقصه نا اهل حرمنا فوطنا لنا اهل
 لا يشهدون جماعة ولا جمعة ومنزل النظام المنصر في العمل بالقرآن والمختصه العالم به في الغلبة الاوقات واساق
 بهم العلم والارشاد الى العمل ونا اسحق السجستاني النظام من فضله حسانة والمختصه من استوت والسابق من رقت
 وعلم ابن سعود عدنان من غير الظاهر قال ان هذه الامة ثلثة امرات يوم القيمة ملث بدلولي كعبه بغير حساب وثلث
 عا سوس جيانا ريمر وثلث مجرمين يورب عظام حتى يتوارسها هولاء تبارك وتعالى فقول الملائكة جهاؤا لاجا وابلوب
 نظام انهم لم يشركوا الله في قول الرب عز وجل ادخلوا هاولن في سعده ربحي وثلا عبد الله هذه الامة ثم اوردنا الكتاب
 العزيز صفتها من جملتها الاية وقد حللت في هذه الاصناف على نيف واربعين فولا ثم عسك سحابة وتعالى الايات
 المذكورة فوله تعالى صافات عدن بيضونين والطاهران الفير المرويح في بيضونين عا اهل الاصناف الثلثة وهؤل
 علمي من خطاب عثمان بن عفان من سعور وابلودنا وعسمة بن عمار وولى سجد وعابن وعون اكنية
 وجعفر الصادق وعجم ونا اسحق السجستاني هو عا ربحي على السابق فقط ولهذا جعل ذكر الاشارة الى السابق
 المفهوم من قوله سابق قال وفي اختصاص السابقين بقرآنهم والسكرت على الاخرين جازم من جز
 كبري لغيره المختصه ولينكر النظام لقبهم عظماء وعظماء بالترتبة الصريح المختصه من عراب الله ولا يغيرها

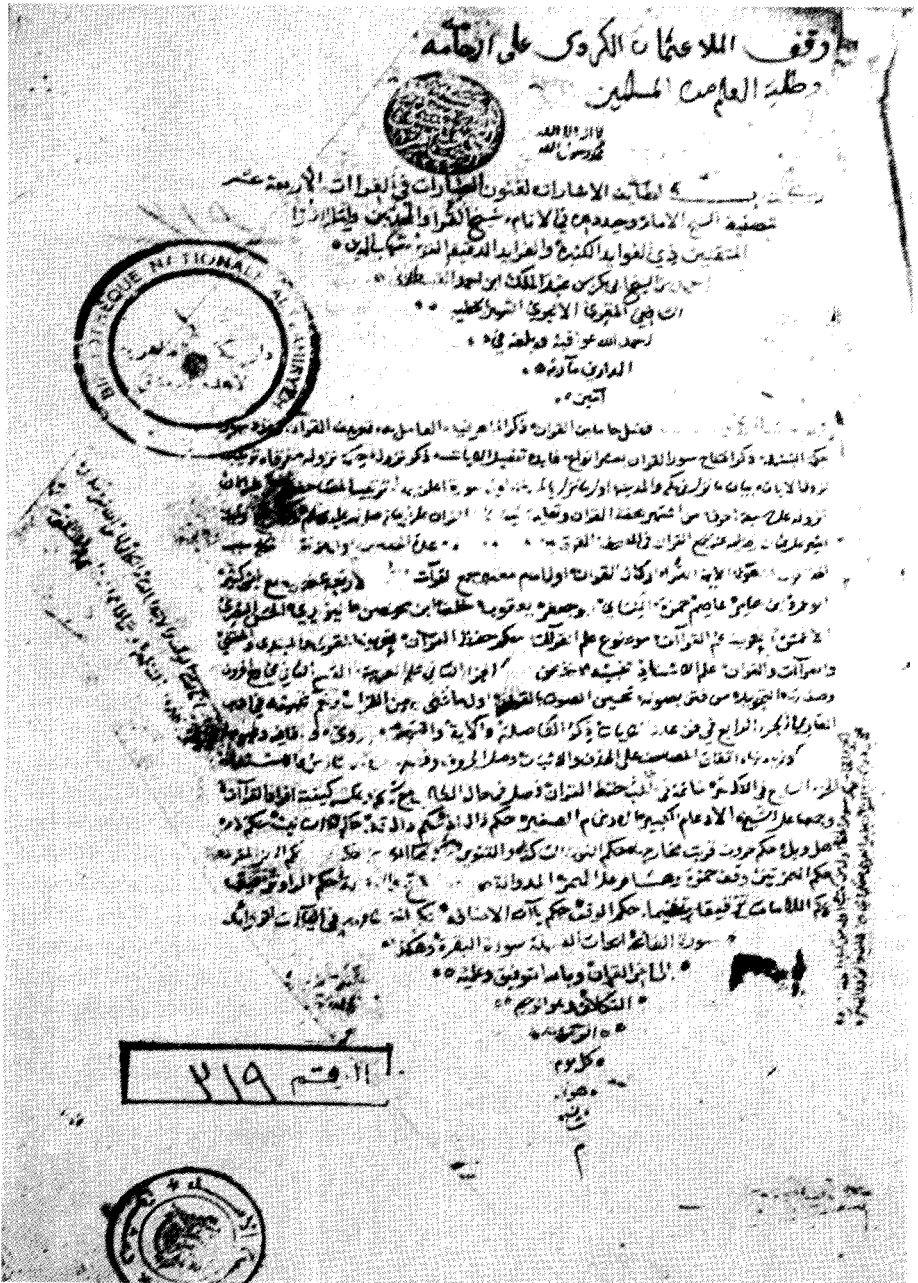
صورة الصفحة الأولى من نسخة (ط)

على النبي صلى الله عليه وسلم واستشعر به فندخله بغير رواه اليه في الشعب في سنة ابيه بن عباس وهو ضعيف وفي الامم من اللذان
 لمنا وجده على من تاجرت حتى جعل على من تحدد وكل ما كان في نون التبريه فهو شاذ في نسخ وكان بعضهم يندرك
 بل الله الا الله وحده لا شريك له قال تعالى في عوالمهم في سجع الهم وتبتم في سلام واخر عوالم في كده وبه العالمين
 في ذلك نزل سحر ان يحكم الدنيا بما يؤله تعالى سبحانه وتعالى في الحرة مما يصون كلام على المرسلين وبعده وبه العالمين وقد
 ان ان النبي عثمان العظمى استعمله به مازلت به الفهم واصله ان تسبل علينا سنة انجيل فهو حجة ومع الوكيل
 واستودعته ثمان سنين واذ بين وخرابهم على جميع ما بلغ به على والظن والحقاني خصوص ما اخذوا السلام
 وان حفظت عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين علينا بجزاها في الحياة وبعدها مات مع رضاه
 عنا في عاقبه بلا شكه وان يتبعن هذا الكتاب ومن كتبه لم يوسعوه او فزاه او ضياعا
 سنة ويحسوا اياه بمدد الاقبال والقبول وان يملكون من مدد نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم جميع المانول ونداسر هذا الكتاب على يد
 امير العباد واخرجه الى رحمة رب العباد عبد الوهاب
 اسير رحم الله من كتبها السكلى سوطات الفنى
 مددنا الطبع نده به ونفهر الله والسكون
 حلوم سيد المرسلين ولين صلوات
 وكان ذلك في شهر ربيع الثامن
 تاسع عشر من رمضان
 لعظم نذره
 عيسى
 بن موسى



وهو صلى الله عليه وسلم تسليما كبيرا وحسبنا الله ومع الوكيل واخره ولا فقه الا بالله العلي العظيم
 صورة طمس اشارة المصنف
 لشيخنا العلامة سحن الدين ابن المثل
 سنة الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد واله وبعث في كل سنة من كل سبع الثمان وحافظ روايات الكتاب
 العزيز بذكر الانبياء واسعد الاله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اشهده حال جلاله الفرداني واشهده ان يحيا بعد
 ارساله الشريف الفزع الا اني في الرغوة بوجوه بلاغته في مواضع الخافي صلى الله عليه وعلى الواسعاه الذرية في شدة واقراءه
 الا ان في احكام الاحكام بيان وسلم تسليما كبيرا
 وما رويها ما كتبه في مفرد صدقة من اهل البيت واهل البيت واهل البيت واهل البيت واهل البيت
 وعين من حديث النبي صلى الله عليه عنه باسناد در جاله ثبات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اهل البيت من اناس
 قبل من هم برسل الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصة اهل حنيفة القرآن العاقلون به ظهر لولا الله الخ
 به اختصار اهل الله ان به ورويت في جامع ابي يعقوب بن مسويه انما فطر من حديث عثمان بن عفان عن ابي عبد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذكره من فضل القرآن علمه قال ابوعبيد روى عن عثمان بن عفان في قوله
 منقول لهما في علم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ النبي في سنة قال في مندر في قوله حديث حتى يجمع في
 الحديث كابد من سبيته العلم والتعليم بلا حصر من اهل البيت واهل البيت واهل البيت واهل البيت واهل البيت

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ط) وعليها خط المؤلف بإجازته لتلميذه ابن الدهن الحلبي



صورة الغلاف من نسخة (د)

السنة ربا عشر مائة كسر و
هذه النسخة مرقمة

المجلد
العدد

بسم الله الرحمن الرحيم رتب زدي في علما وتتموا الحزب يا كرمه وصل على من صلى الله على سيدنا محمد وسلم
يقول الله العزيز الجبار من محمد بن أبي بكر النبطي في اخذ اقتدوا منه ولعله من حديثي العارفين في ربه
الذين له الذي انزل كتابه العزيز بالسنحة الحروف تسبيلا علما وتيسيرا وفتاحا جوة قرايته
فيمنا في طرق رواياته مستنمين من نسخها الانيع عبرا اجمع على ان من في قرأتها بالاحتمل
لحسن الآراء واحكامه كالنجم في تلاوته من التبرح المواضع الوفرة والاستناء واشتغال
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا تحده الحدود ولا تخصص الجهات المتكثر كلامه تدبير
جبر الموت والاصوات المحذرات والشهادان سيدنا محمد رسولنا المحض صان القرآن العظيم
واكفانا المستبين الجدل على بغاوه والاعتناء والقد على برالى التكرار صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين خلفوا من بعده الكرم غصنا واطمينا على قرانه لداون وعرضنا وضبطوا برصه
في المنطق المعينه سويد لوانه وكما به ورشولنا الصحة صلاة وسلاما ودين ما رضت
الدين وحسنه وفوات البيا الاماله ومع الله فان القرآن العظيم يسوع العله موسى اياه
وسعدنا اعماره وبعدهاها وصي واليد الشرح واطاسه واصلا كل علم وراسه والاستغناء على
معاجده لا تحقوا الانهم وضعه ومباينه ولا نطق في خاينتها التي لا ينسب لغرابها وقاينها الا
بعده العله برح منطفعه فلا جرمه الله الذين هم اهل الله وخاصة بانهم المصطفون من ربه
المجتوبين من خلقه ونابك بهذا الرزق الباخر والمجد الرابع مع طاهر الزمان العاصم للاصحة والي
السابقه فنماهم بها شغل وحاستهم على طول الاماير وكيف لا وقد رنق تعددهم الرزق ووزن القديكات
حيث قال في الفكر الايات البينات نورا ورضا الكتاب الدين اصطفيانا من مبادنا الايات والاصحاب
رضاه منها مرارة يحصل له عليه وسلم وذل الحديث امامه من زيد المروي في الطريقة فهم طاهر
لنفسه ومن مقتضى منهم سابق الاية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم من هلك الامة
والقرت من نورم الاعطال ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تروا القرآن من امة تتدبرتم وكون الله تعالى
حقهم وهما الذين اصطفا منزله تعالى من مباده وقال ايضا وبيقنا وبيقنا توريه سنك بمعنى النبي صلى
الله عليه وسلم وفورم بيمنا بالماضي تتقنه ثم قيت الهاديين الى الجنة اقسا وقال تعالى فمن ظالم
لنفسه ومن مقتصد وسابق في طهرات بذات اصذل كمو الغضال الحبير فان زكي حرام لا يكون في
الرافة خالسا من طهرات هرا كقرب والمتصدا صحاب الجنة والظالم لنفسه اصحاب الجنة وتلقيه
في العوالات الاكبر على انها والاللة هرة في امة الرسول عليه السلام من كان من اصحاب الجنة سكنا
صلا لا تقوت الكتاب ولا اصطفاه امواتها الذي في الوافه اصحاب الملقين من الاولين والائمة القائلون في عندي
وخرجه من سابقنا اهل جهادنا ومقتصدنا اهل طهرا وطا السلم يدونا في بعض اهل الجنة والاشارة الى الجملة
الحسن الظاهر من طهرا متصدا والمتصدا حنا ستتم بعدنا من حيا به والسابق الذي في من سورة
من اولها قال في الجنة الامة ثلثة اثلاث يوم القيمة ثلثة بدخلوا الجنة بدرحاب وتكسر
بسرور وثلث جيبون بدرب عظام عن يقول ما هو لبيك كوتعالي في قوله الاكبر
جاءا بدرب عظام الا اله ليس شركوا بك في قوله الرب من جعل اكلوا اهل الجنة في قوله لا يشبه
الاية في قوله الكاتب التمامطينا من عهدنا الآية وقد اختلف في هذه الامة على يدق وانهم في

في اية في سورة الفجر
والله اعلم
والله اعلم
والله اعلم

في

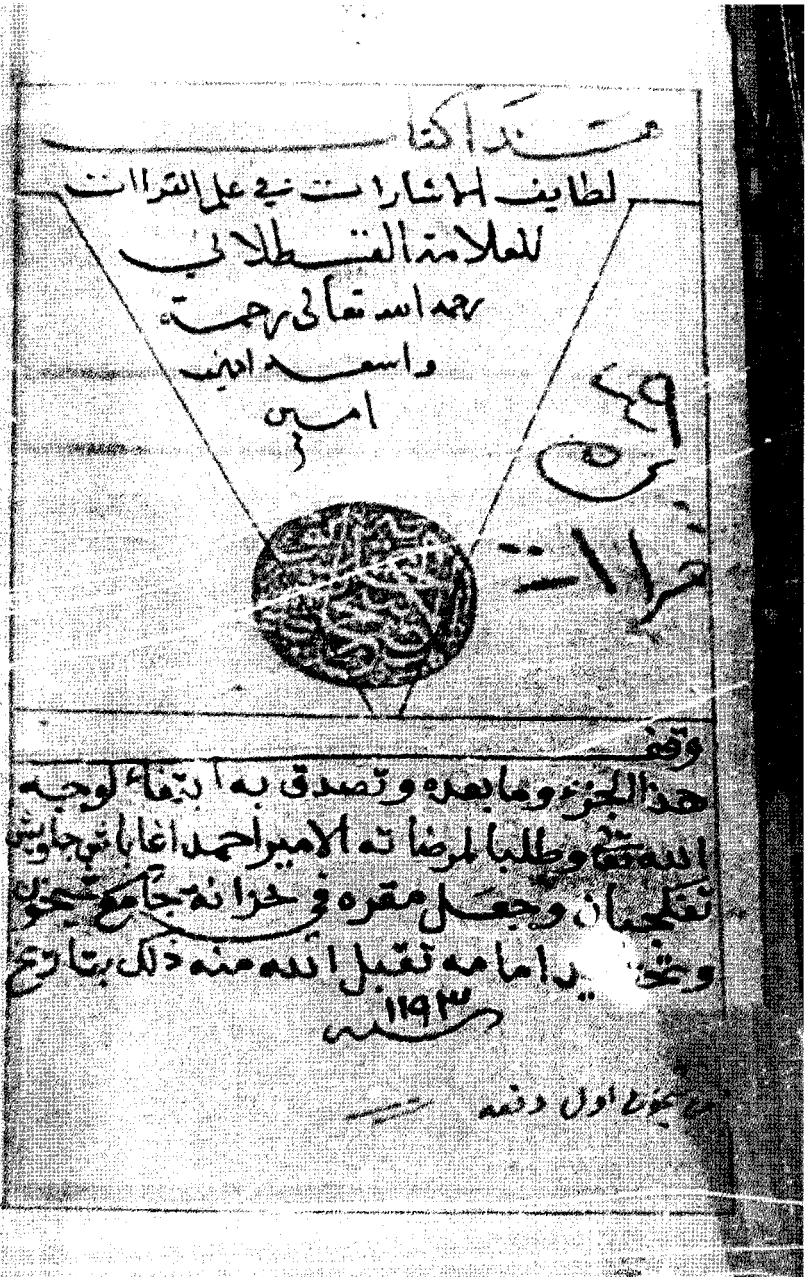
الليلة في الجنة
المصطفى صلى الله عليه
والصالحين اهل الجنة
وقال النبي



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (د)

٥٠٢
 ١٠٩
 اللهم اني اشهد ان الفلانة واستغفرتك ما زلت به الفذمة واسألك ان تبسط علينا
 الرحمة ونعمنا ونعم الوكيل واستودعك نفسك وديننا وخيرنا وجميع
 ما اقمه الله على اهلنا واصحابنا خصوصاً نعمة الاسلام وان يميز علينا بحوار نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم والحياة بعد الموت ويفرح همنا وكرامتنا وان ينفقني هذا الكتاب
 ويركتبه او يقرأه او شيئاً منه ويعدني واياه برؤوف القبال والنورا وان يبلغنا
 من مدد نبينا صلى الله عليه وسلم جميع المأمول وقد فرغنا من تصديده يوم الخميس
 شهر شعبان سنة تسع مائة والى الله تعالى اضرع ان يوصلني ويوصل على رسول محمد
 وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين
 وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وكان الراجح من تمت هذه
 النسخة المباركة
 السبت ربيع ثمر
 ذي الحجة
 سنة
 ١٠٢٦

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ف)



صورة الغلاف من نسخة (خ)

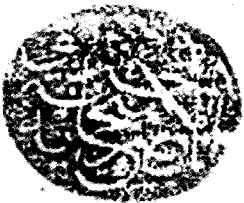
بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اننا من له من رحمته وصلى لنا من لغيرنا
 يشق القبرين منا ونولانا الشيخ الامام العالم العامل
 الورع الزاهد المحقق وحيد عصره وفقيه دهره احمد
 ابن محمد بن ابي بكر القسطلاني لعلمه نفا في عمارة ويلفه
 من خيرى الدارين ما ربه الحسب الذي انزل كماله العزيز
 بالسبقة الاحرف سهيلا علينا ونيسرنا ونهنا وجوه قرائته
 فهنا في طوق رواياته منتشقة نشرها الازحج عييل احمد
 على ان من في قرانته بالاهند الحسن الماد او اسكرو على ما
 اتعربه في تلاوته من التبصرة لواقع الوقف والمبتدأ واستهد
 ان سوا اله الم الله وحده لم شره ليله الذي لم تعد وه الحمد
 ولا تحضره الهيات المتكلم بكلام قديم ليس من جنس الحروف
 والاصوات المحذات وانتهى ان سيدنا محمد اعبده ورسوله
 المخصوص بالقران المبين والكتابه المستبين الجدي على تمام
 المعصاة واللذات على توالي التكرار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
 الذين بلغوه من فضيا الكرم غصا وواظبو عليه للازه وعمر
 وصنيطوا برحمته المصاحف لغنة النصيحة وبذلوا منه

شرا

وكتابه

صورة الصفحة الأولى من نسخة (خ)

عمله وجميع ما انعم الله به علي زاهلي واصحابه خصوصا نعمة الاسلام وان يعطون عليت
 نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن علينا بجلي في الحياة وبعد المات مع قوله
 عناني عافية بلا محنة وان يشفعني بهذا الكتاب ومن كتبه او سمعه او قرأه
 او شيا منه وعقد في آياته يمدد الاقبال والقبول وان ييلقنا بمدد نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم جميع الموهول وقد انشأه في سنة الحز و يوم الاربع عشرين
 الفقيه احمد ابن الحرم الشيخ محمد الزبيري الكوفي .
 محبة عشر شهر شعبان سنة الز و ماية ثمانين وستين .
 فقرا به لكاتبه ولله نظيره حله بالحق .
 واحسنه عاقبة ما محمد والجميع .
 وسبنا الله ونم الوكيل .
 وصلى الله على سيدنا محمد .
 وآله وصحبه وسلم .
 اللهم
 آمين

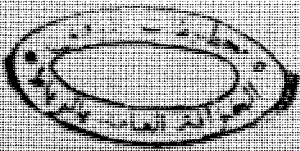


صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (خ)



صورة الغلاف من نسخة (ص)

وان على الاماميين ان يقرروا بعد وفاته وبعثوه وبعثوا به وبعثوا به
 بريحون لتعلق ما بعد السائل ان يقولوا وقد جوفوا عنه لغوهم في
 بعده وبعثوه وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 اعيننا احتياجك من سخرته لا يضره له وبعثوا به وبعثوا به
 والاعطاه ووزر اخر وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 بالسورة وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 والنرجس وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 في المائة وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 قال ارضهم من ارضه لان الله لا يرضى عن عباده الا ان
 الله المشايعات بعد قول الله ان الله لا يرضى عن عباده الا ان
 في قوله ان الله لا يرضى عن عباده الا ان الله لا يرضى عن عباده
 في قوله ان الله لا يرضى عن عباده الا ان الله لا يرضى عن عباده
 في قوله ان الله لا يرضى عن عباده الا ان الله لا يرضى عن عباده



والحمد لله وحده وحصل به وما في الدنيا واللوحيين ما في الدنيا
 وازواجهم ودرهمه كل بينه وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به
 ورضي الله تعالى عن علي بن ابي طالب حمزة مؤلف احد الكتاب الجليل
 القاطن القسطنطيني بن الله طاب ثراه وبعثوا به وبعثوا به
 وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به وبعثوا به

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ر)

انما يشهد بانها رسالة من الله تعالى الى عباده
 الفقيه سيدنا واولادنا النبي الامام العالم العامل الورع المراهق
 المحقق وجدته وعريده هده اجدى محمد بن ابي بكر **الاصح**
 الله تعالى عواقبها وبلغت حجب البراري ما ارتبه
 الذي ازل كتابه العزيز بالسعة الاحرف سهلاً علياً وسيراً
 وفيها حروف قرآنية جملتها في طرق رواياتة مستفيضة من نشرها عبر
 على ان من قرأه بالاهتداء لحسن الاداء على ما نعلم به
 وتلاوته من النصرة لواقع الوقوف والابتداء ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الذي لا تحده الحدود ولا تحصر الجهات المتكلم بكلام قديم ليس
 من حسن الحروف والاصوات الحديث ان سيدنا محمد عبده ورسوله
 مخصوص بالقراءة الحسب والكتاب المستبين لخبره على تقاده الاعصار والذيد
 على تولى التكرار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين تلقوه من فيه الكريه
 عشاء وواظبوا عليه تلاوة وعرفوا وضبطوا رسمه في المصاحف اذ الفصحى
 وبدوا به وكتابه ورسوله النبي سلاوة وسلاماً دائمين ما وضحت الدلالة
 وحكت في ذاتها الامانة فان القرآن العظيم ينوع العلوم
 وسنوها ومعدن المعارف وسداوها وسبي قواعد الشرع واساسه واصل
 كل علم ورأسه والاستشرف على معانيه لا يتحقق الا بهم رصد ومسانيه ولا يطبع
 في حقايقها التي لا تستهوي اعرابها وبقايتها الا بعد العلم بوجوه القرائة واختلاف
 رواياتها ومن ثم صارت علم القرائات من اجل العلوم النافعات اذا كان كل علم
 يشرف شرفه فلاحه وخضر اهله الذين هم اهل الله وخاصته بانهم المصطفون
 من ربهم والمختبون من خلقه وناهيك بهذا الشرف الباذخ والمجد الراجح
 ما له من الفضائل اللاحقة وشارك السالفه فساقيهم بعد التلى ومحاسنهم على طول
 الامد حتى وكيف لا وقد ربيع قدرهم المربع رفيع الدرجات حيث قال في محكمهم
 الايات النبوات ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الايات قال تعالى عايناهم
 هم امة محمد صلى الله عليه ولم يبدل له حديث اسامه بن زيد المروي في الطبراني فهم ظالم النفس

دوم

بطلون المشركين مستقيم... بقا وبتمدى...
 من المشركين لا شريك له...
 اخرى وتحتلونها وبها اتانم...
 ربيع وربوة الجعبري كغيره وقال حس الوقت...
 ما سكن ربيع اياي شيك...
 ابراهيم نصبت ان الله فائق...
 ربيع ويوالذي اشاحات بصف...
 ربيع واحد ربيع القرآن...
 الجز الاول من لغات...
 الفرات للعلامة...
 الست المباركة...
 ١٠٦١...
 والحمد لله...
 ورضى الله تعالى...
 ونفعنا...

ربيع وربوة
 الجعبري كغيره
 وقال حس الوقت

الجز الاول من لغات

تفسير

٢٦٦

الجزء الثاني من كتاب لطائف الإشارات
بفنون القراءات للشيخ الإمام أبي

العباس أحمد بن محمد بن

أبي بكر القسطلاني

المتوفى سنة ٩٤٣

رحمته الله
تعالى

٥٤٤

العالمين فلهذا استجب اليه كثر الدعوات فوالله تعالى سبيك رب
 العزة عما يصغركه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 وقضيت ان انت عنك العلم واستغفر الله بما زلت به القدم واسئلكم
 ان يسبل علينا ستره اقبل فهو حسنة ونعم الوكيل واسئلكم تعالى
 خير نفس ذريرته ورضوانه على جميع ما نفع الله به علي وعلى اهله
 واصحابه حضور صاعقة الاسلام وان يحفظ علينا نبينا كما اصلى الله
 عليه وسلم رحم علينا كجوارحه ما كانه ونعم المات مع رضاه عنا
 في غايته بل كمنه وان يتفضل بهذه الكتاب ومن كتبه اذ سمعته اذراء
 اذنت الله ويحمدني وانما هو يد الاقبال والقول وان يلفنا صحت
 عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الامم وكان تمام
 تسعة ايام عشر شهر من القعدة الحرام الواقعة بعمار السن
 قبل طلوع الشمس بجوارح ساعة على يد العفتر اكفبر المقرن
 بالعمود القصير كثير الاوزار والذنوب
 محمد بن الرضا الشيباني عبد القادر الخديري
 في سنة ١٠٤٥ هـ
 له من ان يمانعنا



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ت)

فهرس موضوعات المجلد الأول

الصفحة	الموضوع
أ	- كلمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.....
هـ	- كلمة الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.....
١	- مقدمة التحقيق.....
٣	- (أ) ترجمة الحافظ القسطلاني.....
٣	- تمهيد.....
٥	- عصر المؤلف (القسطلاني).....
٦	١- الحالة السياسية.....
٨	- الخلافة الإسلامية.....
١٠	٢- الحالة الإجتماعية.....
١١	٣- الحالة الدينية.....
١٢	٤- الحالة العلمية.....
١٤	- التعريف بالإمام القسطلاني.....
١٤	- اسمه ونسبه.....
١٥	- نسبه.....
١٩	- مولده ونشأته.....
٢١	طلبه للعلم وشيوخه ورحلاته.....
٢١	- طلبه للعلم.....
٢١	- شيوخه.....
٢٢	١- شيوخه في القراءات.....
٢٦	٢- شيوخه في الحديث.....
٢٨	٣- شيوخه في الفقه.....

الصفحة	الموضوع
٣٠	٤- شيوخه في النحو.....
٣٠	- رحلاته.....
٣٢	أخلاقه وثناء العلماء عليه.....
٣٢	- أخلاقه.....
٣٥	- ثناء العلماء عليه ، وأوصافه العلمية.....
٣٦	- وظائفه.....
٣٨	عقيدته ومذهبه.....
٣٨	- عقيدته.....
٣٩	- مذهبه الفقهي.....
٤٠	- تلاميذه.....
٤٢	* مؤلفاته.....
٤٤	- سرد مؤلفاته.....
٤٤	١- مؤلفاته في علوم القرآن.....
٤٧	٢- مؤلفاته في الحديث وعلومه.....
٤٩	٣- مؤلفاته في السيرة النبوية.....
٥١	٤- مؤلفاته في التراجم.....
٥٢	٥- مؤلفاته في فنون أخرى.....
٥٣	- محنه وابتلاؤه.....
٥٥	- وفاته.....
٥٧	(ب) التعريف بكتاب «لطائف الإشارات لفنون القراءات».....
٥٨	١- تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلف.....
٥٨	- تحقيق عنوان الكتاب.....
٥٩	- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.....
٦١	٢- مضمون الكتاب.....

الصفحة	الموضوع
٦٢	١- المقدمات
٦٣	٢- المقاصد
٦٣	أ- الأصول
٦٤	ب- الفرش
٦٥	٣- سبب تأليف الكتاب والمراحل التي مرَّ بها
٦٥	- سبب التأليف
٦٧	- المراحل التي مرَّ بها
٦٩	أ- المرحلة الأولى
٦٩	ب- المرحلة الثانية
٦٩	ج- المرحلة الثالثة
٧٠	٤- مصادر الكتاب
٧١	أ- مصادره في ذكر القراءات العشر
٧١	ب- مصادره في القراءات الأربع الزائدة على العشر
٧٢	ج- مصادره في إعراب هذه القراءات الأربع عشره
٧٣	د- مصادره في الوقف والابتداء
٧٣	هـ- مصادره في علم الرسم
٧٤	و- مصادره في علم عد الآي
٧٤	ز- مصادره في علم التجويد
٧٤	ح- مصادره في المقدمات
٧٤	ط- مصادره في تجزئة المصحف
٧٥	٥- أهمية الكتاب
٧٧	٦- منهج الكتاب

الصفحة	الموضوع
٨١	٧- موقف القسطلاني من ترجيح بعض القراءات المتواترة على بعضها الآخر
٨٤	- موقفه من النصوص التي ينقلها
٨٤	٨- من الملاحظات على الكتاب
٨٥	أ- وقوع المؤلف في الكتاب في تأويل صفات الله تعالى
٨٥	ب- الملاحظات في القراءات
٩٠	- عدم الالتزام أحياناً في ذكر الآيات بترتيب المصحف
٩١	- ملاحظات أخرى من قبيل السهو أو الوهم
٩٢	(ج) منهج التحقيق
١١٢	(د) وصف النسخ الخطية
١١٢	١- نسخة المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد الوطنية) بدمشق (ش)
١١٥	٢- نسخة مكتبة الفاتح بإستانبول، تركيا (هـ)
١١٨	٣- نسخة مكتبة الفاتح بإستانبول، تركيا (ح)
١٢٠	٤- نسخة جامعة برنستون بأمريكا (ن)
١٢٠	٥- نسخة دار الكتب المصرية (غ)
١٢١	٦- نسخة المكتبة السلليمانية بإستانبول (س)
١٢٢	٧- نسخة مكتبة عاطف أفندي بإستانبول، تركيا (ط)
١٢٣	٨- نسخة مكتبة، الأسد الوطنية بدمشق (د)
١٢٣	٩- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (ف)
١٢٤	١٠- نسخة دار الكتب المصرية (خ)
١٢٥	١١- نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (ب)
١٢٦	١٢- نسخة دار الكتب المصرية (ص)
١٢٦	١٣- نسخة الخزانة العامة بالرباط، بالمغرب (ر)
١٢٧	١٤- نسخة الخزانة العامة بالرباط، بالمغرب (م)
١٢٨	١٥- نسخة الخزانة التيمورية بالقاهرة (ت)
١٢٩	نماذج مصورة من النسخ الخطية